

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



المقدم عمار الوائلي:  
خرجنا لإسقاط النظام  
وليس للتفاوض معه

الضفة الغربية  
على صفيح ساخن

ايرتريا : اسئلة الحرب  
والاجابات العقيمة



إدارة الصراع الدولي  
في عالم يتشكل  
ويتغير على نحو جديد



البعد الاقتصادي لموجة  
الجفاف في أوروبا والعالم



## العراق بين فكي كمشة: تخبط أمريكا وبرائن إيران

القمة العربية بالجزائر: هل سيلتئم شمل القادة العرب؟

## زوارق الموت: مأساة من شواطئ لبنان



ساجدة الموسوي  
طفولة حبي

عن سقوط  
الحضارات والدول

مسالك التعليم  
والطبقة الاجتماعية

مبدأ سيادة القانون  
وتطبيقاته  
في المنطقة العربية

سلمان  
رشدي...  
جنت عليه  
(آياته  
الشيطنية)

# صور من أنشطة "كل العرب" وإتحاد الصحفيين و الكتاب العرب في أوروبا و مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا الشهر الماضي أيلول . سبتمبر 2022

بدء السنة الخامسة من اصدار المجلة، و صدور كتاب "كتاب كل العرب: آراء ومواقف". محاضرة حول  
ارتيريا للاستاذ فتحي عثمان، تكريم الدكتور خالد عبدالكريم علي، ندوة حول تطورات اوضاع السودان  
مع المهندس صديق يوسف



## الأحواز والنفاق الدولي ومعايير العدالة الزائفة

منذ أكثر من اسبوعين، تتحرك تظاهرات الشعوب الإيرانية سلمياً، وبدايتها بحقوق المرأة، ومنذ ذلك التاريخ يتم القمع الشرس للمتظاهرات والمتظاهرين مما أدى إلى أكثر من 150 ضحية، إضافة إلى مئات الجرحى، وآلاف المعتقلين، ولم نر أي تحرك دولي، بما يعني إعطاء الضوء الأخضر لنظام الملالي كي يتابع مساره في «تأديب» دعاة العدالة والحرية داخل جغرافية إيران الحالية.

الإعلام الغربي مصاب بالحول، فلا يرى ما يجري، ولا ينقل القمع الوحشي، ولا يكتب عن الحريات المنتهكة في إيران.

كنت في اتصال مع صحفي فرنسي، وتطرقت بحديثي لمجريات القمع لإنتفاضة الشعوب داخل إيران، انتقل بحديثه إلى مواضيع أخرى جد عادية، و كأن إيران في كوكب آخر!

يا دعاة العدالة والحرية في الغرب الحضاري، يا دعاة حق ابداء الرأي والتعبير في أمريكا وأوروبا، يا دعاة حق تقرير المصير للشعوب، هناك بلداً يَقمع الشعوب بكل وحشية ويقتل ويجرح ويعتقل، فتحركوا ولو قليلاً للحفاظ على ماء وجوهكم.

ان الحرية المنتقاة حسب المصالح الدولية تفقد معناها وقيمتها، وتصبح سلعة تخضع للعرض والطلب، وتتجاذبها الأطراف الدولية وفق مصالحها.

في جغرافية إيران الحالية، هناك بلداً عربياً اسمه الأحواز تم احتلاله بتواطؤ إنكليزي وفارسي، ويفترض تصحيح هذا الخطأ عبر عدة خطوات، يأتي في أولها اعتراف جامعة الدول العربية بدولة الأحواز بلداً عربياً محتلاً ومنحه مقعداً بالجامعة، ثم اعتراف الدول العربية بذلك وفتح ممثلات رسمية للأحواز في كافة الدول العربية، ثانيها الطلب بشكل رسمي وبإسم جامعة الدول العربية للأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدولية الاعتراف بذلك ثم إجبار النظام الفارسي على تنفيذ ذلك تحت الفصل السابع لمجلس الأمن الدولي.

ان معاناة 12 مليون عربي احوازي تحت الإحتلال الفارسي طوال عقود يجب أن يشكل دافعاً قوياً من أجل حرية واستقلال هذا البلد العربي الأصيل.



أ. علي المرعبي

■ ناشر ورئيس التحرير ■

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com  
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - C.J. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة:	<b>خالد النعيمي - محمد الاسباط</b>	المشرف على القسم السياسي:	<b>فيصل زكي</b>
سكرتير التحرير:	<b>غادة حلايقة</b>	المشرف على القسم الثقافي:	<b>نسيم قبها</b>
المشرف على القسم الاقتصادي:	<b>غسان الطالب</b>	المشرف على القسم الاجتماعي:	<b>عروبة رحيم</b>
المشرف على السياسة الدولية:	<b>شارل سان برو</b>	المدير المسؤول:	<b>رنا الجندي</b>
المدير الفني:	<b>لؤي المرعبي</b>	الكاريكاتير و الرسم:	<b>عادل ناجي</b>

مكاتب المجلة:  مایز الادهمي  هويدا عبد الوهاب  غادة حلايقة  معتصم الزاكي  وفاء رشيد  سناء جاء بالله  إنصاف سلسبيل  إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنغ	إيمان الشافعي	محمد زيتوني	هاني الملاذي	ليلى قيري	علي عبدالقادر
لهيب عبد الخالق	خليل مراد	عبد الرزاق الدليمي	علي القحيص	نسيم قبها	اسامة الاشقر
مازن الرمضاني	زياد المنجد	إياد سليمان	خالد الحديدي	ناديا كعبي	دانييلا القرعان
مايز الادهمي	أمل حسني	أمل بلحوت-بلال	هلال العبيدي	حياة رايس	بهاء خليل



## زوارق الموت: مأساة من شواطئ لبنان



## الثورة السودانية والاجندة الدولية والإقليمية: الطريق الى اين



## باعوا ولم نبع أربعون عاماً سقطوا ولم نسقط (صبرا وشاتيلا)

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

## كل السياسة

06 العراق بين فكي كهاشة:  
تخبط أمريكا وبرائن إيران

08 هل حان وقت التغيير في العراق المحتل؟

10 أثر النفوذ الأجنبي الإيراني على استنفال الأزمات في  
العراق ودول المنطقة

17 بعبع الشرق الأوسط ... من ورق

23 أجهزة الدعاية الصهيونية: المضامين والأهداف

## كل الاقتصاد

26 البعد الاقتصادي لموجة الجفاف في أوروبا والعالم  
«نحن العرب لسنا في مأمن منها»

## كل العلوم

28 إدارة الصراع الدولي في عالم يتشكل ويتغير على نحو جديد

## كل الثقافة

36 حوار الثقافات وموجة الكراهية التي تجتاح الغرب تجاه العرب

37 رحيل صاحب (رماد الفجيعة)

39 سلمان رشدي... جنت عليه (آياته الشيطانية)!!

52 الخطاط السوداني أبو الحسن السمانى:  
الخط العربي يُنمي الذائقة البصرية



المقدم عمار الواوي امين سر الجيش السوري الحر:  
نحن خرجنا لإسقاط النظام وليس  
للتفاوض معه



نووي الملاي و الإصبع الإمبريالي



الضفة  
الفلسطينية  
على صفيح  
ساخن

الجزائر: 5 دينار  
المغرب: 35 درهم  
تونس: 3 دينار

الأردن: 1 دينار  
فلسطين: 2 دولار  
ليبيا: 5 دينار

اليمن: 100 ريال  
سوريا: 60 ليرة  
لبنان: 2000 ليرة

البحرين: 1 دينار  
الإمارات: 10 درهم  
عمان: 1 ريال

تمن النسخة في الدول العربية  
مصر: 12 جنيه  
السعودية: 10 ريال  
الكويت: 2 دولار

تمن النسخة في باقي الدولة  
فرنسا و الاتحاد الأوروبي 5 يورو  
كندا و أمريكا: 5 دولار

شركة التوزيع:  
الشركة القومية للتوزيع شركة الصحافة التونسية



أمليب عبدالخالق

كاتبة عراقية مقيمة في كندا

# العراق بين فكي كماشة: تخبط أميركا وبرائن إيران

سياسياً، يتمتع العراق بموقع جيواستراتيجي حيوي، ويمتلك خامس أكبر احتياطي نفطي في العالم، ويمثل هذا البلد مصلحة خاصة لواشنطن كونه يقع على الخطوط الأمامية للتصدي لإيران، أكبر أعداء الولايات المتحدة في المنطقة، في الوقت الذي تحاول فيه واشنطن لجم جهود إيران الرامية إلى توسيع نفوذها في أنحاء الشرق الأوسط.

ويبدو أن مشكلة بايدن مع العراق تعود إلى موقفه من الغزو والاحتلال في 2002-2003، وقد اعتبر هو نفسه ذلك الموقف «خطأ كبيراً» فيما بعد، ولم يفلح في تبرير دعمه لتلك الحرب «الخاطئة»، وواجه خلال ترشحه للرئاسة لعام 2020، ذلك الموقف معترفاً أنه ارتكب ما يسميه النشطاء المناهضون للحرب على العراق «الخطيئة الأصلية»، بالتصويت لصالح الحرب عندما كان رئيساً للجنة العلاقات الخارجية، لكنه اعتذر عن ذلك الخطأ ولم يعتذر عن الحرب.

يقول وليد فارس الأمين العام للمجموعة الأطلسية النيابية في مقال له في «اندبندنت عربي»: «ما يتبادر إلى الذهن عندما نبحث عن موقف بايدن حيال العراق عندما كان سيناتوراً، هو مشروعه الشهير الذي أعلنه 2006 وقدمه إلى مجلس الشيوخ في 2007 تحت عنوان تقسيم العراق إلى ثلاث دول: عربية شيعية في الجنوب، عربية سنية في الوسط، وكردية وأقليات في الشمال».

وعندما تولى بايدن منصب نائب الرئيس باراك أوباما، كلف في يونيو 2009 بملف العراق، حيث كان عليه العمل على استتباب الوضع وتنفيذ

المليشياوية في عام 2019 بعد مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، والتي اتخذت مسمى «الوارثون» وأصبحت وبالا على العراق وعلى القوات الدولية ودول المنطقة.

لابد من القول إن الصراع الإيراني مع الولايات المتحدة على الساحة العراقية، يعطي أفضلية لطهران التي نجحت في السيطرة على القرار السياسي، بعدما خسر حلفاؤها في الانتخابات الأخيرة، ومازالوا يتحسسون الأرض تحت أقدامهم لكيلا تفلت كل الحبال السلطوية، أمام تراجع الاهتمام الأمريكي في العراق، لأنه لم يعد «قضية أمريكية». وترى دوائر كثيرة في أن بايدن «منح إيران ضوءاً أخضر كي تنفرد بالعراق».

لقد بدأ الرئيس الأمريكي غافلاً عن حقيقة الوضع في الشرق الأوسط، وهو يصرح لصحيفة «واشنطن بوست» بأن الشرق الأوسط أصبح «أكثر استقراراً وأماناً» مما كان عليه عندما تسلم السلطة من سلفه دونالد ترامب، وذكر العراق كمثل، حيث تراجع عدد الهجمات الصاروخية ضد الجنود والدبلوماسيين الأمريكيين، لكنه لم ينتبه إلى أن العراق أصبح أقل استقراراً اليوم مما كان عليه في كانون الثاني/يناير 2021، كما أن التهديدات المهددة بالمصالح الأمريكية فيه قد تفاقمت، لقد أصبح ترك الأمور على عواهنها فيما تسميه واشنطن «الديمقراطية الناشئة في العراق»، يشكل مخاطر كبيرة، وبات ووقوف واشنطن على الحياد من أطراف الأزمة السياسية الحالية، يقود إلى انهيار مركز الثقل الاستراتيجي والجيواستراتيجي في الشرق الأوسط، وأصبح الحديث عن «ازدهار وتطور اقتصادي» وسط التدايعات الأمنية في البلد، وفقدان السيطرة الوطنية على مقاليد، عبثاً

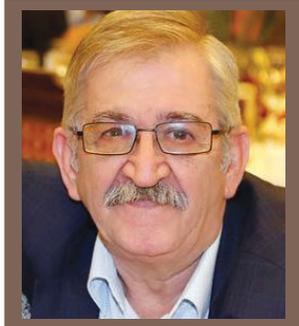
وسط أجواء الفشل السياسي في العراق، مقروناً بتهديدات أمنية يعرف الجميع أن مصدرها قوى إقليمية تهيمن على المشهد العراقي، تبرز الأسئلة حول مدى استعداد الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لإنقاذ ما تبقى من العراق، بينما يؤشر الباحثون والخبراء الاستراتيجيون أن الإدارة الأمريكية الحالية تتخبط فعلياً في البلد الذي غزته واحتلته وسلمته إلى إيران على طبق من ذهب.

ومع التصعيد الذي يوجهه وضع القوى السياسية التي لم تفلح في تشكيل حكومة، وازدياد التنافر بين الأحزاب المليشياوية والتي تهيمن على الساحة وتضعف القرار السيادي لأي حكومة، بل حتى للقضاء المسيس أصلاً، تزيد الإشاعات غير الواقعية الوضع إرباكاً. فمن «انقلاب» سيتترك مكان مصطفى الكاظمي رئيس حكومة تصريف الأعمال فارغاً، إلى توقع الانفلات الأمني، مع أنباء متضاربة عن انتشار الآلاف من مليشيات مرتبطة بقوى إقليمية قبيل مراسم دينية، وبين توقع عودة التظاهرات التشريعية مطلع الشهر المقبل، تتسارع القوى المتناحرة إلى إيجاد أرضية للتفاهم تمنع فقدانهم السلطة.

عاملان أساسيان يحكمان المشهد العراقي ومآلاته اليوم:

- سياسة الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن التي بدأت باتخاذ قراراً خاطئاً بتأييد الحرب على العراق في 2003، واستمرت حتى وصوله إلى كرسي البيت الأبيض، والتي منحت إيران «اليد العليا» في العراق.

- الوضع الأمني الذي يتردى يوماً بعد يوم، خاصة مع ظهور تشكيلات جديدة على الساحة



أ. مايز الأدهمي

رئيس تحرير جريدة الإنشاء  
طرابلس لبنان

## من زاويتي

### الدور الهائم في لبنان!

لا يزال التوافق الداخلي في لبنان معطلاً حتى الآن، والوضع ما يزال يراوح مكانه. ومع عدم اكتمال التوافق الدولي والإقليمي، والعقبات التي تواجه تشكيل حكومة جديدة أو تعديل الحكومة القائمة، فإن الوصول إلى نهاية شهر تشرين الأول بانتهاء ولاية الجنرال ميشال عون مع عدم وجود حكومة فاعلة وعدم وجود مؤشرات على قدرة المجلس النيابي حتى الآن على انتخاب رئيس جديد للجمهورية تضيف إلى مشاكل البلد مشكلة أساسية لن تنتهي بسهولة.

قد يوجد التوازن المجتمعي في لحظة معينة وضعاً يفرز زعيماً فرداً، إلا أن ذلك يستدعي وجود أفراد تتوافر فيهم مواصفات معينة لأداء أدوار يتوقف عليها مصير الشعب، وقد يكون الفرد في مثل هذه الحالات هو الذي يسعى إلى الدور، أو قد يكون الدور يبحث عن فرد يؤديه.

في الأزمة اللبنانية الراهنة اليوم، هناك دور تشتد الحاجة إليه وقد يكون الفرد المؤهل لأدائه متوافراً، لكن هذا لا يكفي للخروج من أزمة تزداد تعقيداتها ويشهد التداخل فيها بين الصراع الداخلي وامتداداته الإقليمية والدولية. ولكي يؤدي الفرد الدور في نظام قائم على توازن دقيق، يلزم إيجاد حد أدنى من التوافق بين التحالفين المتصارعين داخلياً، أما خارجياً فالموقف يقاس طبقاً لمقولة الفرد نفسه في اتجاهين: الأول أن يبقى الجيش هو الملاذ الأمني الأول والأساسي.. والثاني الإصرار على أن تظل إسرائيل هي العدو الأول.. ولا تزال المناورات على الساحة اللبنانية مستمرة، والكل ينصت إلى ما يأتي من الخارج!

إن جوهر الصراع الراهن للأزمة اللبنانية، مع ما يعانيه المجتمع على مسار الوضع الاقتصادي السيئ والتمتدني الذي وصلنا إليه، يكتسب خصوصية يصعب قراءتها في ضوء تاريخ العلاقة بين السياقات المجتمعية وأدوار الأفراد، ولكن يظل بالإمكان تأملها من زاوية أن الانقسام العميق بين التحالفين المتصارعين يجعلها في انتظار رئيس قادر على الارتفاع فوقهما معاً..

فمن هو الفرد المؤهل لذلك بين المطروحة أسماءهم... أو الذين لا يزالون على القائمة المستترة؟؟

تعهدات رئيسه بإنهاء الحرب في العراق والانسحاب، كان اعتماده الأعمى على نوري المالكي رئيس الوزراء، ودعمه في قمعه لما أسمته واشنطن «حرباً أهلية»، كانت صفتها الأدق «حملة منهجية شنّها المالكي لتدمير الدولة العراقية واستبدالها بمكتبه الخاص وحزبه السياسي»، خطأ سياسياً كبيراً.

لقد رفض بايدن حينها كل النصائح التي قدمت له من قبل الجنرالات والسياسيين، بوقف دعم المالكي الذي «كان يتصرف بشكل متزايد كسلطوي، ولم يكن الرجل الذي يقود البلاد إلى الأمام»، لكنه اختار المخاطرة باعتبار أن هذا الرجل ما تحتاجه الولايات المتحدة آنذاك لإعادة تفويض اتفاقية وضع القوات (2003) في عام 2011 للسماح للقوات الأمريكية بالبقاء في العراق مع بعض الحصانات القانونية وسلطات القاعدة.

يقول جيفري فيلتمان الذي ترأس مكتب شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية، عن بايدن وآخرين في مقابلة مع مجلة «ذي أتلانتيك» في يونيو: «كانت هناك فرقة قوية للغاية قالت إن المالكي هو ذلك الشيطان الذي نعرفه». لكن بايدن لم يكن يعترف بذلك، رغم استمرار المالكي في السنوات القليلة التالية لتعميق حكمه الطائفي وبناء دولة طائفية يهيمن عليها الشيعة، ورفض اتخاذ خطوات لاستيعاب السنة، الذين شعروا بالفعل بأنهم محرومون من حقهم بسبب فقدانهم نفوذهم، ويعتقد المراقبون والخبراء أن السياسة التي قادها بايدن في العراق في عهد أوباما كانت فاشلة تماماً مع دعايات بعيدة المدى، فقد «أصبح إرث بايدن أسوأ».

لقد نتج عن السياسات الخاطئة للولايات المتحدة في العراق، عدا عن الوضع المتردي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، عن تغول الميليشيات التي لم تعد مليشيات حزبية، بل أنتجت قوى مسلحة تتحرك إقليمياً وأحالت العراق إلى مركز لانطلاق المشروع الإيراني إلى كل المنطقة، ما يزعزع استقرار الشرق الأوسط.

وقد أكد تقرير لمعهد واشنطن في 13 سبتمبر 2022، بروز خلايا سميت بـ«الوارثين» تنفذ «أعمال حركية مباشرة تابعة لفيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، وتستخدم العراقيين لإخفاء تورط إيران»، أي كواجهة «تتبنى عمليات فيلق القدس التي تستخدم الأراضي العراقية». ووفقاً للتقرير فإن «هذه الخلايا تشكلت في تشرين الأول/أكتوبر 2019 بغرض مهاجمة أهداف أمريكية ودول في المنطقة»، بعد مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، وقد نفذت فعلاً هجمات ضد القوات الأمريكية المتواجدة في العراق، وهجمات أخرى في المملكة العربية السعودية والإمارات.

ما يحكم المشهد العراقي والشرق أوسطي اليوم، الصراع الإيراني الأمريكي على رقعة مهمة استراتيجياً، مع تعثر المفاوضات النووية، ويمكن استشراف تطور الوضع في العراق وفقاً لتصورات إدارة بايدن، ففريقه للأمن القومي يسعى إلى فك الاشتباك مع إيران، ووقف أي مواجهة عسكرية بين الطرفين، بينما تسعى القوات الأمريكية للإجهاز على باقيا «داعش» بالتعاون مع القوات العراقية.

وهناك تصور مطروح بأن سرعة سحب القوات الأمريكية من العراق، مرتبط بسرعة إيران للتوقيع على الاتفاق النووي. بينما تراوح باقي الملفات العراقية مكانها، حيث تستمر العلاقة الثنائية مع الأكراد ضمن «حدود التفاهم مع إيران»، عدا عن تعزيز العلاقات الثنائية مع حكام العراق اقتصادياً ونفطياً وتجارياً، وعدم الخوض في معارك التوازنات الطائفية.

وبينما يدور العراقيون في فلك السؤال حول ما ستؤول إليه الأوضاع، والصراع على السلطة وعجز حكومة تصريف الأعمال عن حماية البلاد التي أفلتت زمامها، لا يرى العراقيون أي أمل في التغيير. لقد بات العراق بين فكي كماشة: التخبط الأمريكي والبرائن الإيرانية.

لم يسلم أهله ولم يسلم جيرانه، مقاليد بيد قوى إقليمية وقوى دولية، كل منها تنشر خلاياها ومليشياتها في عرض البلاد وطولها.. ثروته منهوبة، وأهله مسبيون، واقتصاده يتردى باضطراد، وأمره ما عاد بيده. حتى مع التظاهرات والاحتجاجات التي يسقط فيها العشرات من الشهداء، ومطالب الشعب بالتغيير للنظام برمته ودستوره، لا يمكن توقع أن يتغير شيء في البلد المنكوب الذي تحكمه المصالح والنفوذ وولاءات شتى. وما لم تتغير هذه المصالح لن يستقر العراق ولا الشرق الأوسط.



أ.د. عبد الرزاق محمد الديمي

خبير الدعاية الإعلامية  
جامعة البترا الأردنية، كلية الإعلام

# هل حان وقت التغيير في العراق المحتل؟



المجهول، وسط كمّ هائل من المعلومات البالغة الأهمية، والتي تتناول الحديث عن توقعات متباينة، وبعضاً منها كأنها أوقدت شمعة في نهاية النفق المظلم الذي بات يعيش فيه العراقيين منذ 2003، وكالعادة خرجت مجموعة من الانتهازيين والعملاء ينعقون فيما بينهم بالتحليلات البعيدة عن الواقع والحقيقة، والتي تدل على مستوى عمالتهم وضحالتهم ورخص أثمانهم التي باعوا بها أنفسهم للاحتلال وعملائه، وبدأوا يتهمون معارضيههم الشرفاء بشئى أنواع التهم الجاهزة تحت أسنتهم القذرة، وهم بذلك تجاهلوا جملة من الحقائق، أولها أن العراقيين ما عاد فيهم صبر، وقد بلغ السيل الزبى لديهم مما فعلته هذه الطغمة العميلة بهم وببلدهم طيلة قرابة عقدين مظلمين من الزمن، ولم يكن أمام الشعب العراقي إلا أن ينفجر ضدهم، ويحقق كامل ثورته الوطنية... ولأنهم عملاء غاية في الرخص على نفوسهم القذرة، لا يستطيعون أن يعملوا شيئاً سليماً واحداً؛ لأنهم منغمسون طوال حياتهم البائسة في الأخطاء.

قبل أكثر من شهرين بدأت عمليات نشر منظمة لسلسلة من البصمات الصوتية لعناوين كثيرة من مجرمي العملية السياسية القذرة، وكان من أبرزها ما نسب للمجرم القاتل اللص نوري الهالكى، ورغم أن أغلبنا لم يتفاجأ مما تضمنته من عبارات عدائية ضد خصومه، وهجومه عليهم لم ولن يكون من أجل مصلحة العراق وشعبه المظلوم، بل لأنهم يتقاتلون على ماتبقى من الكعكة.

وبعيدة عن نمط تفكير العراقيين وثقافتهم وأن هؤلاء مُصرين على مُناهضة كل دعوات العراقيين لإقامة الدولة الوطنية الديمقراطية التي تحافظ وتحمي المجتمع بأكمله، بغض النظر عن انتماءات أبنائه القومية أو الدينية أو الفكرية.

## سقوط الأقنعة

خطت الاحتلال وذيوله منذ أن دنست أقدامهم أرض العراق في نيسان 2003، وبشكل منظم غير مسبوق على تحقيق فرز طائفي، وعرقي، واجتماعي، واقتصادي، وسياسي بين مكونات الشعب العراقي، وصل ذروته في الأونة الأخيرة عندما دبّت الخلافات الحادة بين اللصوص المستحوزين على السلطة، فأخذت شكل أزمات متعدّدة الأبعاد مادياً وسياسياً واجتماعياً وأمنياً، يغذيها إرث عشرين عاماً من النهب والسلب والقتل والتغييب لكل مناطق العراق، ولهذه الأزمات تداعيات كبيرة على الشعب العراقي، وتشكل عقبة أساسية أمام مسعى بناء دولة المؤسسات والمواطنة في العراق، الأمر الذي زاد من الحاجة للتغيير الثوري الحاسم بكل أشكاله ولوانه كمتطلب أساسي، وكأحد أهم الأساليب المناسبة لمعالجة الصراعات السياسية، والعنف والتدهور بكل أبعاده الذي يعانيه العراقيين، منذ ابتلائهم بالاحتلال وذيولهم.

## ماذا يحدث في العراق؟

تزداد حيرة المواطن العراقي على مستقبله

تزداد تعقيدات الأوضاع بالغة السوء في العراق منذ احتلاله، حتى أصبحت أكبر من أن يستوعبها مفهوم تغيير النظام، حيث تضرب سلسلة النكبات والانتكاسات رؤوس العراقيين منذ احتلال بلدهم، وفرض هذه المجاميع من شذاذ الآفاق والمرتزقة الملوثة أبيادهم بجرائم الفساد والفشل والفوضى على رقابهم حتى الآن، لذا فحديث البعض عن التغيير يجب أن لا يكون مجرد عملية تدوير لنفائيات السلطة من العملاء الحاليين إلى أشباههم، بل يجب أن تكون عملية تغيير جذري تشمل جميع الأليات، بما فيها وضوح كامل وجلي لعلاقة الدولة بالمجتمع، وأن يكون في مقدمة أهدافها توسيع نطاق المشاركة لتشمل المواطنين كلهم، بعيداً عن انتماءاتهم وهوياتهم الدينية والإثنية واللغوية والطائفية.

كان منهج جميع الحكومات والطبقة السياسية العميلة الفاسدة استخدام العنف غير المبرر في مواجهة الاحتجاجات الشعبية، وعندما تخسر في الانتخابات، وتزداد هذه الظواهر وتبرز بشكل أكثر وضوحاً في كل حالات فشلهم، ليبرروه بالحديث عن المؤامرات الخارجية، وهذا يعني بوضوح أن علاقتهم انتهت مع الشعب، كما يعني أن النظام قد مات سرريباً، ورغم كل ما زوقوا به حكمهم، فقد أثبتت تجربة قرابة عشرين عاماً قاتمة السواد زيف ديمقراطية الاحتلال الصقوي البريطاني الأمريكي الصهيوني، وعجز وتخلف عملائهم، رغم شعارات الثناء والمدح التي يصبغون أنفسهم بها عبر ذبابهم وجيوشهم الإلكترونية، والتي باتت هي الأخرى عاجزة عن مواجهة إرادة الشعب، ورفضه لكل ما نتجته مرحلة ما بعد الاحتلال، فالانتفاضات والاحتجاجات وحملات السخرية السياسية أصبحت سياق يمارسه العراقيين، ضاربين عرض الحائط كل ما كان يتشدد به العملاء من الاتكاء على الخلفيات الدينية الطائفية، أو السياسية، أو المناطيقية، أو العائلية، والتي فشلت جميعها فشلاً ذريعاً في مواجهة عنفوان الشعب العراقي وثورته المستمرة، لقد أدرك كل العراقيين أن كل تلك الفئات قد تواطئت في صنع رمزية لرعامات منسلخة عن مجتمعنا وبيئتنا الثقافية والاجتماعية،



أزيد المنجد

كاتب وصحفي عربي من سورية

## خلاصة القول

### مواطنون أم عبيد؟

المواطن فرد في المجتمع يتمتع بكافة حقوقه، وتصور هذه الحقوق منظومة من القوانين ينص عليها الدستور والقوانين الناظمة لحياة المجتمع، وعليه واجبات يجب القيام بها.

هكذا هو الحال في جميع الدول التي تحترم الإنسان، وتحترم القوانين التي تضعها للحفاظ على المجتمع وتسيير أموره.

في بعض دول العالم الثالث، ومنها أقطارنا العربية تغيب هذه المعادلة تماماً، فالمواطن عليه واجبات وليس له حقوق إلا بالقدر الذي تسمح به كرامات الحاكم، رغم وجود دستور ينص على صيانة هذه الحقوق، وهذا أمر واقع منذ أن ابتلينا بحكام جعلوا من أنفسهم أسبداً، واعتبروا المواطن عبداً يسوقونه كيفما يشاؤون، ويحرمونه من الحقوق السياسية، والاقتصادية، والقانونية بما يتناسب مع تأمين استمرار سلطتهم.

في سورية ومنذ الثامن من آذار عام 1963، أعلن الحاكم حالة الطوارئ، وتعطل بموجبها الدستور وكافة النصوص التي تضمن حقوق المواطن بكافة تفاصيلها، وشكلت على إثر ذلك محكمة أمن الدولة العليا التي كانت لا تخضع لقانون ناظم، وتسييرها قرارات الحاكم التعسفية، وبُعرض أمامها المواطن متهماً بأي قضية يعتبرها الحاكم تمس أمن نظامه دون ضمانة من أي قانون أو نصوص دستورية، واستمر الأمر كذلك قرابة نصف قرن حين أُجبر الحاكم - أمام ضغط المظاهرات الشعبية - على إلغاء قانون الطوارئ في العام 2011، بعد أن استمر نصف قرن جاعلاً من السوريين عبيداً في مزرعته، يسوقهم كيفما يشاء، ولا يستطيعون ممارسة أي نشاطٍ سياسي خارج المسار الذي رسمه، ولا يمارسون نشاطاً اقتصادياً إلا ضمن الآلية التي رسمتها قوانينه.

بعد أشهر معدودة من إلغاء قانون الطوارئ، عاد الحاكم لممارسة ساديته، وأصدر ما سُمي بقانون الإرهاب، وشكل محكمة سميت بمحكمة الإرهاب، ليكون قانون الإرهاب بديلاً عن قانون الطوارئ، ومحكمة الإرهاب بديلاً عن محكمة أمن الدولة، ولم يتغير شيئاً بالنسبة للمواطن، فقد تغيرت الأسماء وبقي إرهاب الحاكم مستمراً ضد المواطنين.

ستون عاماً والسوريون عبيداً في نظر الحاكم، ستون عاماً والسوريون يتساءلون هل نحن مواطنون أم عبيد؟

### حرب التسريبات

إن الاستنتاجات عن التسريبات المنسوبة لمجرم العصر المالكي والطبقة الفاسدة التي تم نشرها، ربما بعثت برسائل إلى الشعب المغلوب على أمره في العراق، بأن هناك بارقة أمل في قرب انهيار العملية السياسية في العراق، سيما وأن التسريبات أثارت جدلاً في العراق، وكذا الحال في وسائل الاتصال المختلفة، إلا أن هناك تصورات في ضوء تجربة عشرين عاماً من الاحتلال، أن الأمريكيين والبريطانيين بالتنسيق مع نظام الملالي في طهران، غير وارد لديهم أحداث التغيير الذي يتمناه الشعب العراقي، لأنهم ما زالوا مستفيدين من نظام الحكم الذي كرس الطائفية والعنصرية والمحاصصة، كما أن الصراع والتنافس بين جميع أركان الحكم والكتل والأحزاب بكل أطرافهم وقومياتهم في العراق، هو صراع مصالح فئوية مادية طائفية، والجميع يسعى للبقاء في السلطة أطول فترة ممكنة، كما أن اللاعب الأساسي على الأرض هو نظام طهران، وبالتأكيد هو يتابع بالتفاصيل كل شيء، ولعل إقحامهم بما يقارب عشرة ملايين من أتباعهم، وفيهم أعداد كبيرة من العسكر والحرس الثوري، وفيلق القدس والأجهزة الاستخباراتية وغير ذلك، داخل الحدود العراقية جواً وبراً بدون فيز أو تأشيرات، وكأنهم يتجولون داخل دويلاتهم، لأن العراق مرتكز المشروع الفارسي الصفوي لإعادة الإمبراطورية الساسانية التي قوضها الجيش العربي، والذي كان غالبية المطلقة من العراقيين في صدر الإسلام كما أنها تستخدم ورقة مهمة جداً في المفاوضات مع الغرب حول ملفها النووي الذي يبدو أنه متعثر حتى كتابة هذه السطور، وإذا لم يتم الاتفاق بحدود شهر كانون الأول القادم؛ حيث موعد الانتخابات النصفية الأمريكية، فلن يكون هناك اتفاقاً لاحتمال عودة ترامب والجمهوريين، ومن غير المتوقع تراجع الملالي، ولديهم الخطط البديلة، لذلك ستكون الشهور القليلة القادمة حبل بالأحداث المهمة للمنطقة بشكل عام، وللعراق على وجه التحديد، مع ملاحظة أن اليوم الأول من تشرين الأول الجاري يشهد أكبر احتجاجات وتظاهرات شعبية يقودها ثوار تشرين، والتي ربما ستترك بصماتها في تأكيد صلابته موقف الشعب العراقي، ونضاله المستمر لإنهاء العملية السياسية القذرة، وتقديم كل من شارك فيها إلى عدالة القانون والشعب.

هذه التسريبات (وغيرها القادم الكثير)، هي جزء من عمليات التمهيدي للتغييرات المرسومة القريبة في العراق، ويبدو أنها ستشمل كل الرؤوس العفنة التي عيبت بالعراق وأهله ضمن ما سمي بالعملية السياسية سيئة الصيت والمحتوى، وستشكل هذه التسريبات وغيرها مما سينشر الأفضية القانونية لمحاكمتهم جميعاً عاجلاً أم آجلاً، ويبدو أن تلك الجهات المخابراتية الكبيرة هي التي خطت لنشرها على أجزاء، لمعرفتها بحدود أفعال المالكي وبقيّة عصابات العملية السياسية، وكما توقعنا أنهم سيفتعلون أحداثاً تعتم صورة هذه الحقائق، وتبعد الأنظار عنها، كما حدث قبل أسابيع قليلة من صدامات داخل المنطقة الخضراء بين المتصارعين على السلطة.

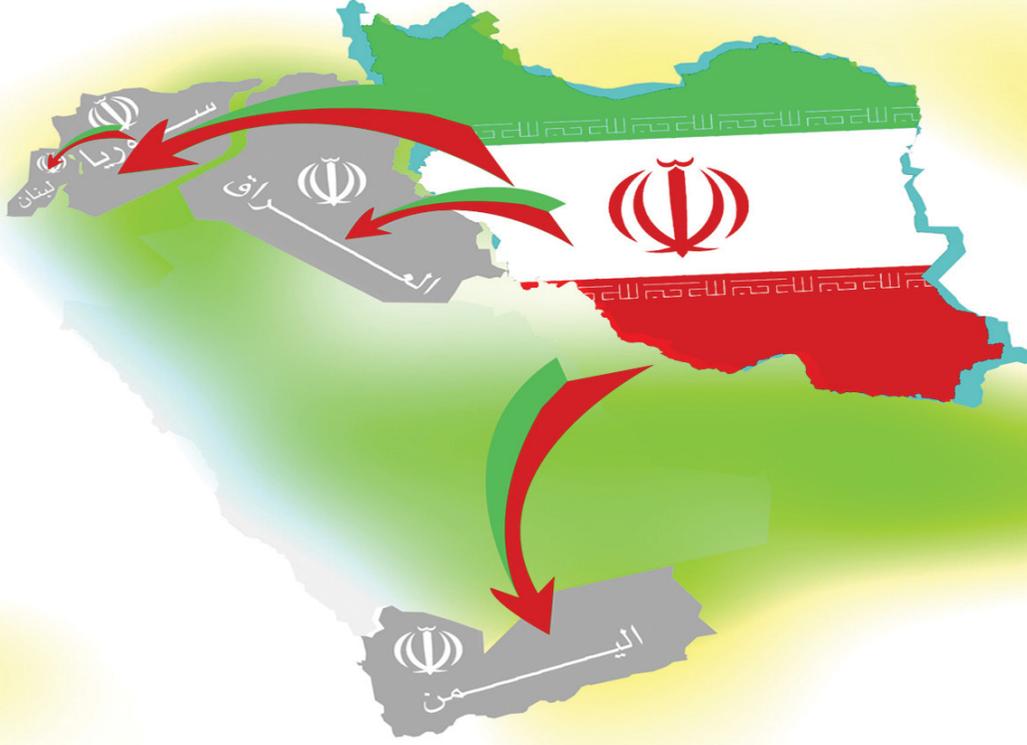
### نظام ورقي مخترق

في عام 2006، حضرت بصفتي الأكاديمية إلى مؤتمر لمنظمة بحثية أمريكية عُقد في مدينة اسطنبول التركية، واكتشفت لاحقاً وجود مجموعة من المشاركين بالعملية السياسية، ومنهم بهاء الأعرجي، ولأني أعرف أحد أشقائه (كان - رحمة الله عليه - وطني غيور)، استشهد بالحرب العراقية الإيرانية، وتربطني بأهل زوجته علاقة صداقة، تبادلنا بعض الأحاديث، وأذكر واحدة منها عندما أخبرني بهاء الأعرجي كيف كان هو وآخرين يتنكرون على نوري المالكي الذي كان يأخذ زوجته إلى خارج المنطقة الخضراء في بعض الأيام (!!!؟)، لأنهم جميعاً يعلمون أن كل جزيئات البيوت التي استولوا عليها بالقوة، مزروعة بأجهزة التصنت والتسجيلات، بمعنى أن جميع العملاء يعلمون أنهم تحت سطوة تكنولوجيا الدول المتقدمة التي احتلت العراق، ولعلم القارئ اللبيب أن الأقماع الصناعية مُصممة، لالتقاط الصور والأصوات وغيرهما بشكل فريد من نوعه، وأيضاً أن عمليات تسجيل الأصوات تتم بحرفية عالية تستحيل معها إمكانية تزويرها، في حين يمكن إجراء عمليات فنية للتلاعب بالصورة، وهذا ما سهل مهمة من أراد أن يكشف عورات العملاء والذبول، وعملية الفضائح ستستمر إلى أن يتمكن الشعب العراقي من مقاضاة جلاديه، وأن يتخلص من الاحتلال بكل أنواعه وأشكاله.



د. خليل مراد

كاتب وأكاديمي سياسي عراقي



## أثر النفوذ الأجنبي الإيراني على استفعال الأزمات في العراق ودول المنطقة

الأساسية للعراق، بل عمد إلى تفكيك مفاصل الدولة التي يمتد عمرها الزمني إلى عام 1921م. فضلا عن حل الجيش العراقي والمؤسسات الأمنية التي كانت مسؤولة عن حفظ السلم الأهلي الاجتماعي، وأرواح المواطنين العراقيين وأمنهم الداخلي والخارجي، كل ذلك أسهم في شيوع انفلات أمني استمر منذ الاحتلال وحتى هذا اليوم، بشكل لم يشهد العراق في تاريخه المعاصر مثيلا له من قبل، وتزامن هذا التفكيك المجتمعي مع تدشين عملية سياسية طائفية وعرقية هندس لها بول بريمر، الحاكم المدني للاحتلال الأمريكي، ووضع لها مقدمات وركائز وأسس وصياغات، جوهرها الثبات والاستمرار والحماية الخارجية من أي اهتزاز أو تغيير داخلي، وكان من نتائجها المباشرة سيطرة الانتماء الطائفي والعنصري على الانتماء الوطني والقومي الذي كان الأساس الذي بُنيت عليه الدولة العراقية الحديثة، ولم يكن ذلك قراراً سياسياً عفويًا أو اعتباطياً كما قال المفكر العربي يوسف مكّي، بل عمد إلى إبقاء العراق كياناً ضعيفاً وهشاً، غير قادر على الذود عن حياض وطنه، ولا يملك الإرادة للتواصل مع محيطه العربي، وحماية الأمن القومي للدول في المشرق والمغرب العربي، والتصدي للتحديات والمخاطر التي تعرّض لها العراق وأشقاؤه نموذجاً لذلك، واتفاقيات الدول العربية مع بعضها -بالرغم من خلافاتها واختلافاتها السياسية- إلا أنّها تدعو للتوحد والتضامن، وتتخذ القرارات المصرية لمواجهة التحديات الخارجية،

هذا التمدد الذي تسبّب في هشاشة هياكل الدولة، وضعف إيراداتها، وعدم قدرتها على حماية شعبها وأرضها وسماتها من التدخلات الإقليمية والدولية الأخرى، هو محاولة فرض مشروع الشرق الأوسط الكبير، والذي تعمل الإدارات الأمريكية والصهيونية منذ سبعينيات القرن الماضي على تحقيقه، وتفكيك الدولة الوطنية التي ولدت عقب الحرب العالمية الثانية، وإقامة كيانات طائفية وعرقية هزيلة وتابعة، لتكون أداة لإقامة نظام الشرق الأوسط؛ ليجل محل الوطن العربي الكبير.

من هنا نفهم أنّ غزو واحتلال العراق في 9 نيسان عام 2003، لم يكتفِ بما حقّقه من تدمير للبنية

تدخلات النفوذ الإيراني في العراق وتبعية أحزابه السياسية لها ليس موضع تساؤل وشك، لأنّ عدداً من هذه الأحزاب تأسست وتمركزت في إيران منذ عدّة عقود، وبرعاية إيرانية مباشرة، وتوجيه من قوى دولية أمريكية وغربية، ووصلت إلى العراق على ظهر دبابات الاحتلال الأمريكي.

هذا الواقع الذي فرض على شعب العراق منذ حوالي العقدين، وهو من الأسباب الحقيقية لعدم استقرار البلاد، وانفلات الأمن وشيوع الفساد منذ الاحتلال وحتى يومنا هذا، وهي أسباب لم تتوقف في حدود العراق؛ بل تمددت إلى دول عربية أخرى، وهي: (سورية، ولبنان، واليمن، وليبيا، والسودان)، ومرد





أ. هلال العبيدي

كاتب ومحلل سياسي

## نقطة أول السطر

### ثورة شعوب ايران.. الى اين؟

تستمر الاحتجاجات في ايران ثاراً لمقتل الفتاة (مهسا اميني) بسبب حجابها مما اثار حفيظة الشعوب الايرانية في اغلب المدن، وخصوصا بين الفتيات والنساء والشباب وقطاعات كبيرة من المدافعين عن حقوق المرأة.

صحيح انها ليست هي المرة الاولى التي تشهد فيها مثل هذه الاحتجاجات ولكنها تأتي في ظل ظروف داخلية وخارجية شديدة التغيير والتقلب. داخليا بلغت نسبة خط الفقر مؤخرًا إلى 60% (احصاء رسمي إيراني) في حين ان هذه النسبة كانت 20% عند اندلاع الثورة ضد حكم الشاه رضا بهلوي عام 1979!! وايضا انقطاع الامل لدى شعوب ايران بالتخلص من العقوبات وبالاستقرار والعودة الى الحياة الطبيعية بسبب تعثر المفاوضات النووية امام عناد النظام مع المجتمع الدولي!! يضاف الى ما سبق شعور الشعوب الايرانية بالتهميش امام مشاريع ملائي النظام الخارجية وتأنيدها للمليشيات على حساب هذا المواطن المغلوب على امره. اما خارجيا فيبدو ان لا امل لدى الغرب في اعادة تأهيل هذا النظام، فهو يعتبر داخل دوائر صنع القرار في حكم الميت سريريا وبالتالي فلا يريد احد المراهنة على اعادة الحياة اليه خصوصا بعد فشل الوصول الى صيغة ترضي الجميع في ملف المفاوضات النووية بسبب المماطلات المتكررة والمزاج المتغير للمفاوض الإيراني. اضعف الى كل ذلك التقارير التي تتحدث عن الوضع الصحي لسرى لمرشد الثورة (خامنئي) والتي تشير الى انه يعاني من مرض السرطان المزمن، مما يجعل ايران الآن تقف امام مفترق طرق حقيقي، فاما ان ينهار النظام بثمن باهظ جدا من دماء الشعوب المتطلعة الى الاستقلال والحرية، واما ان تقمع هذه الثورة ويبطش بابنائها كما حصل في الاعوام من 2009 حتى 2019. ورغم كل شيء فأنا على يقين ان شعوب ايران قد زادت خبرة ومعرفة بأساليب النظام من خلال الثورات السابقة وان هذه الثورة ستترك بصمة حقيقة في تاريخ ايران من اجل التحرر من الانظمة الرجعية والارهابية.

كما كانت جامعة الدول العربية المكان الذي يلتقي فيه العراقيين والعرب، ويوحّد كلمتهم الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي.

الأزمات والصراعات الداخليّة التي شهدتها العراق منذ أواسط العقد الأوّل للاحتلال، أدّى الى استنزاف ثرواته من قبل لصووص العمليّة السياسيّة بعلم صنّاعها المحتلين، وتمكنت إيران خلال أكثر من عشرة سنوات أن تعتمد على المال العراقي المسروق؛ لتمويل مخططاتها الخارجيّة في سورية ولبنان والعراق واليمن، وتخفيف عجز ميزانيتها الداخليّة المحاصرة جراء العقوبات الأمريكيّة التي فُرِضت عليها، وحسب تقديرات المراقبين، أن لولا المال العراقي المسروق، لما استطاعت إيران أن تصمد أمام العقوبات الأمريكيّة التي أنهكت إمكانيات النظام وشعبه، ووادّى هذا الأمر إلى استنزاف خزينة الدولة العراقيّة التي خسرت المليارات من الدولارات، مع صعود أسعار النفط في الأسواق العالميّة، ووظفت المبالغ المسروقة بطرق ووسائل لتفجير الصراعات الداخليّة بين شخوص المحاصصة لخدمة المصالح الخارجيّة، ضمن إطار الصراع الأمريكي الإيراني، ولعلّ استفحال أعمال اللصوصيّة والفساد، وغياب دور الجيش الوطني فائق القدرة، وانفلات الأمن الداخلي، وتزايد نفوذ المليشيات التابعة لإيران التي تعمل دولة داخل دولة، يجعل من العراق أرضاً مُستباحة لكلّ من هبّ ودب، وتزداد عمليّات النهب من عصابات السطو من الخارج كلما تفاقمت حالات الانقسام بين أطراف النظام الطائفي، والتي تتحول بين يوم وآخر إلى شبح يهدّد باندلاع الحروب الأهليّة، ويحرق الأخضر واليابس بين أطرافٍ مُدجّجة بالسّلاح الصاروخي والمتوسط والثقل، لا يهّمها مصلحة البلاد، بل تقاسم النفوذ والسلطة، وهكذا تحوّل العراق - البلد الذي كان يمتلك مقومات التنمية والحياة والاستقرار- إلى بلد فقير يُعاني غالبية الشعب فيه من فقدان الأمن والأمان، ومن انعدام الأمل لتخطّي أزماته المتلاحقة، وهو اليوم يدخل في نفقٍ مظلم لا يرى الضوء في نهاياته البعيدة.

إن الوضع العراقي الراهن، ليس قضية تخص العراقيين وحدهم، بل قضية عربية بدرجة الأساس، فهو تهديد لكل الدول في المشرق العربي، والتي تعاني من تدخلات دولية وإقليمية، وهذا يذكرنا بالكتابات الأولى قبل وبعد الاحتلال، حيث كانت الأقلام الحرة المخلصّة العراقيّة والعربيّة تُنبه إلى أنّ المحتل الأمريكي لم يأت من أجل تغيير نظام سياسي يهدّد المصالح الأمريكيّة في الخليج والمنطقة العربيّة، بل أرادت أن يكون العراق هو المختبر الأوّل للمحاصصات، ومصادرة عقيدة الانتماء الوطني والقومي، وجاءت ما تُسمّى بثورات الربيع والخريف، لتؤجّج الخلافات والصراعات في عدّة دول عربيّة، والتي بدأت من تجربة المحاصصة في ليبيا، إلى الأزمة اللبنانيّة التي حولت الشعب اللبناني إلى شعب جائع، ودولة هشّة مفكّكة، وإشغال الانتفاضات الشعبيّة في الجزائر وتونس والسودان، تحت مسوغ تغيير أنظمة فاسدة، والتي أدت إلى إدخال هذه البلدان في نفق الأزمات والصراعات الداخليّة التي ليس لها مخرج منذ عدة أعوام.

والسؤال، كيف يتعافى العراق من محنته الصعبة؟، تقديرنا لا خيار أمام شعبنا إلا بالثورة التشرينية والشعبية الشاملة والعارمة في العراق، فهي الحل والسبيل الوحيد لإنقاذ البلاد من شر الوجود الأجنبي الإيراني السياسي والأمني والعسكري، وrehناً بتجاوز آثار الاحتلال الأمريكي، وإنهاء وجود المليشيات الولائيّة المسلحة، وإسقاط النظام الأوتوقراطي المستبد والعميل، والذي لا يمثل فئات الشعب المختلفة، وإقامة نظام وطني يحكمه القانون العادل، ليعيد مبدأ المواطنة الكاملة لكل أبنائه، والعمل على بناء دولة مؤسسات قوية وقادرة على بناء الداخل العراقي المُهدّم، ومنح الشعب الحرية في ظل نظام دستوري ديمقراطي يساوي بين الناس، وينهي زمن الولاءات المذهبية والدينيّة والعرفيّة، والتي فشلت فشلاً ذريعاً في حكم العراق، وإلغاء فكرة المكونات تعبيراً عن ثقافة الاحتلال، ويحلّ بديلاً لها فكرة الشعب الواحد القادر على توفير بيئة صالحة العيش والتنمية، فهي الحل الأمثل والوحيد لإطفاء مرجل التفتيت، والتي تتربص ذيولها الظروف التي لم تصل الى ذروتها بعد كما يزعم أصحابها، فكل ذلك ممكن وليس بعيد عن إرادة شعب هم بناة سومر وابل، ومسلّة حمورابي والزقورة، شعب تشرين بحرقه، وصدح صوته (إيران بره بره)، سوف تنتصر إرادته لا محالة.



أنسيم قببا  
كاتب وروائي فلسطيني



## نووي الملالي و الإصبع الإمبريالي

أذرعها في تلك الدول ويقوّض مكتسباتها في الإقليم المشتعل.

وأما الملف السوري فقد طرأ فيه توافق في قمة طهران بين روسيا وإيران وتركيا، حيث تغيرت لهجة الإعلام التابع لإيران حيال تركيا وبخاصة إعلام حزب الله الأصفر، وظهر إصرار إيراني على مواصلة دعم حزب الله عبر طرق قريبة من القواعد

ارتباط المسألة بالملف الإقليمي، والذي يستوجب أن تلعب إيران دور الفزاعة لدول وشعوب المنطقة، وللرأي العام الإسرائيلي، ريثما يقطع قطار التطبيع والتحالف شوطاً معتبراً، كما أنه يرتبط بمسألة الوجود والتأثير الإيراني في ملفات سوريا ولبنان واليمن والعراق.

وقد تزامنت المفاوضات مع أزمة الحكم في العراق، والتي أصرت إيران على التدخل في مسارها، ومواجهة حركة مقتدى الصدر بصلابة وعناد وتصعيد، ظهر من خلال الصدام المسلح الذي مارسه قوى الحشد الشعبي مؤخرًا، وفي إصرار جماعة المالكي على تشكيل الحكومة.

كما ظهر في تصريح إبراهيم رئيسي عقب الأحداث الدامية في المنطقة الخضراء، وقوله إن استقرار العراق يتوقف على التزام الأطراف بالاتفاق والمسار السياسي، وهو ما ينطوي على تهديد مفاده: إما بقاؤنا في العراق وإما الطوفان!!

وقد أدرك الصدر هذا الأمر والكاظمي أيضاً، مما دفعهما إلى التراجع «التكتيكي» تفادياً للفضى التي تملك إيران البراعة في إدارتها لصالحها من خلال سياستها الإنتهازية. وبالتالي كان موقف الصدر والكاظمي اضطرارياً بغية تفويت الفرصة على إيران، وخلطها للأوراق عن طريق الحرب الأهلية التي لوح بها المالكي في التسجيلات المسربة قبل شهر، لا سيما وأن خضوع إيران للإملاءات الأميركية في العراق ينعكس على موقفها في سوريا ولبنان واليمن، ويضعف مواقف

لم يتأخر الاجتماع الفصلي لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا في الثاني عشر من آب - أغسطس؛ لبحث ملفات عدة من بينها البرنامج النووي الإيراني الذي دعيت طهران لإعطاء إجابات صريحة بشأنه، وبخاصة بشأن آثار اليورانيوم التي عثر عليها في مواقع غير معلنة. وقال رافائيل غروسو المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية إنه لا تقدّم حالياً في التحقيق الجاري بشأن أنشطة إيران النووية.

ومن جهته قال وزير الخارجية الأميركي بليكن إن الرد الإيراني على مقترحات أوروبا لإحياء الاتفاق يعد «خطوة إلى الوراء». وأضاف في مؤتمر صحفي بالعاصمة المكسيكية، «لا أستطيع إعطاء جدول زمني، لكن يبدو أن إيران غير مستعدة أو غير قادرة على فعل ما هو ضروري لإبرام اتفاق وتحاول الاستمرار في طرح قضايا خارجية في المفاوضات، ما يجعل التوصل إلى اتفاق أمراً غير محتمل».

ولا يخفى أن العالم كان ينتظر لحظة انتهاء أزمة الاتفاق النووي مع إيران، وكان جوزيب بوريل قد أعرب عن أمله في توقيع الاتفاق خلال أيام، إلا أن أميركا عرقلت الاتفاق، وأعلنت الوكالة الدولية للطاقة النووية أن إيران تجاوزت السقف المسموح به في تخصيب اليورانيوم؛ لتذهب جهود المفاوضات إلى المجهول. مما يثير التساؤل حول دوافع الإدارة الأميركية لتعطيل الوصول إلى صيغة تحيي فيها الاتفاق مع إيران؟ والذي يبدو أن دوافع أميركا لتعطيل الاتفاق تنبعث من





أ.محمد زيتوني

صحفي من المغرب

## لا للحرب

هل تنشعب حرب نووية بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية؟ بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي؟ أو بصيغة أكثر وضوحاً وأكثر صراحة، هل تنشعب حرب نووية عالمية؟

فحتى وإن انحصرت هذه الحرب في مستواها التكتيكي فإنها ستكون نهاية العالم، فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي صرح أنه في حالة ما إذا أصبح الوجود الروسي مهدداً، فإنه سيلجأ الى استعمال كل ما من شأنه أن يحمي بلاده.

بعد أن تم النداء على 300.000 جندي احتياطي (بالمناسبة عدد الجيش الاحتياطي الروسي يفوق العشرين مليون عسكري)، فقد لوح الرئيس الروسي أن كل الاحتمالات واردة، بما فيها الاحتمال المدمر.

صحيح أن روسيا لا تحارب أوكرانيا فقط، بل تحارب حلف الناتو وأوروبا، كما أنها لا تحارب إلا بجزء ضئيل من جيشها ما يعادل واحد بالمئة.

ومباشرة بعد تصريح فلاديمير بوتين باستخدام أسلحة أكثر فتكاً، أعلنت الولايات المتحدة على لسان رئيسها جو بايدن، الذي توجه الى الرئيس الروسي قائلاً: «أقول له لا تفعل، لأنه إذا أقدم على ذلك فإنه سيغير بشكل جذري وجه الحرب، وجه لم يشهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية».

كما أن جمهورية الصين الشعبية التي تدعم روسيا بتحفظ، دعت الى تهدئة النفوس وفتح الباب أمام المفاوضات والحوار بدل التصعيد، وهذا هو الأهم.

لان الطريق نحو عالم متعدد الاقطاب بدأ جليا وواضح المعالم بدأ يلوح في الافق، فلم يبقى أمام القوى العظمى المتصارعة إلا الجلوس على طاولة المفاوضات والاقرار بتعدد الاقطاب والاتفاق على مسلمة نظام عالمي جديد ومتوازن، يحفظ السلم العالمي ويجنب البشرية كارثة لم تشهدها على مر تاريخها. وإذا تحقق ذلك فستكون الصين التي بقيت حكيمة في تعاملها مع الملف الروسي الأوكراني، قد لعبت دورا غاية في الذكاء لصياغة تصور جديد في التعامل الدبلوماسي العالمي.

وإلا فإن ملف تايوان وزيارة رئيسة الكونغرس الأمريكي والوفد البرلماني الى الجزيرة المطلوبة من الصين، بالإضافة تصاعد الصراع بين روسيا وحلف الناتو سيجر العالم الى جحيم يصعب تجاوزه.

الروسية في اللاذقية، بالإضافة إلى الاشتباكات والضربات الأميركية والإسرائيلية لمواقع إيرانية في سوريا. وتهديد روسيا بتفعيل أنظمة الدفاع الجوي (إس 300) لردع الهجمات الإسرائيلية، وتهديدات حسن نصر الله لإسرائيل بشأن النزاع البحري على مناطق الغاز، وحقل كاريش، وهذا كله مما يغضب أميركا التي ترى في تقارب تركيا وإيران مع روسيا تهديداً لمصالحها. وبالتالي لم يكن من المستغرب تبريد أميركا لملف الاتفاق بعد أن أوشك على الانتهاء. على أن التوصل إلى حل في هذا الملف بصورة مفاجئة ليس مستبعداً إذا اقتضت الضرورة الأميركية.

الأمر الأخير هو المعطيات السياسية الأميركية في الداخل، فبايدن لن يقدم على خطوة في اتجاه الحل مع إيران ما لم يكن واثقاً من عدم توظيف الحل من قبل خصومه في الانتخابات المقبلة، كما لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار تداعيات الاتفاق على حكومة لبيد التي يترتب بها تنهاتها؛ لذلك ورغم تشدد رئيس حكومة الإحتلال الصهيوني لبيد حيال الاتفاق الأميركي الإيراني مغالطة لليمين الصهيوني، إلا أن شريكه في الائتلاف الحكومي يني غانتس صرح في كلمة أمام مؤتمر صحيفة جبروزاليم بوست السنوي في مدينة نيويورك، أنه إذا تم توقيع أي اتفاق مع إيران فيجب أن يضمن عدم امتلاكها سلاحاً نووياً.

وهذه المعطيات، تدررها القيادة الإيرانية وتحرص على إبرام الاتفاق قبل الانتخابات الأميركية النصفية وقبل الانتخابات الإسرائيلية، تحوطاً لعودة تنهاتها وفوز الجمهوريين في الكونغرس الأميركي باعتبار أنهم الأكثر تشدداً في الملف الإيراني والذي يوظفونه في استمالة أصوات اليمين الإنجيلي واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. كما أن إدارة بايدن تدرك ذلك وتتردد في الاتفاق قبل الانتخابات النصفية خشية أن يستغل ضد الديمقراطيين، لكنها لن تفوت فرصة الاتفاق إذا تمكنت من فرض الشروط التي تسد ذرائع إسرائيل والجمهوريين في الداخل، نحو إيقافها العقوبات على الحرس الثوري الإيراني، وإبقاء المبررات التي تمكنها من الضغط على إيران بشأن تدخلاتها الإقليمية والصواريخ الباليستية، والاحتفاظ بحق الانسحاب من الاتفاق في المستقبل، وهو ما تزال إيران ترفضه. وهو الأمر الذي يجعل ترحيل الأزمة إلى ما بعد الانتخابات الأميركية النصفية والانتخابات الإسرائيلية أمراً وارداً.

وأما مواقف كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا الذين أبدوا شكوكهم حيال نية إيران في إحياء الاتفاق، فيأتي من قبيل الضغط على إيران من أجل الإسراع في الاستجابة لإملاءات أميركا، لما للدول الثلاث من مصلحة في رفع العقوبات عن إيران، والإفادة من مصادر الطاقة لديها في ظل إصرار أميركا على فطم أوروبا من الغاز الروسي.





## المقدم عمار الواوي امين سر الجيش السوري الحر: نحن خرجنا لإسقاط النظام وليس للتفاوض معه

- كيف تنظر إلى دوافع ثورة الشعب السوري التي امتدت أشهرًا بشكل سلمي من الشعب وجوبهت بقمع شرس من النظام؟

- بدأت ثورات الربيع العربي في تونس وثم مصر وليبيا والشعب السوري يرضخ تحت نير الدكتاتورية منذ اربعين عام وبالتالي من الطبيعي ان يثور الشعب السوري ضد هذه الدكتاتورية والظلم والاستبداد وقمع الحريات وكانت ثورة الشعب السوري هي الحرية اول كلمة اطلقت في دمشق في 15/3/2011: هي حرية.. حرية.

ولهذه الكلمة معنى كبير بالمطلق تعني حرية التعبير، حرية الرأي، حرية الأحزاب، حرية المواطن، حرية الكلمة، حرية القلم، حرية الصحافة، حرية

في المنعطفات التاريخية التي تهم شعبنا العربي في أي قطر عربي، لا بد من العودة الى اصحاب الشأن بالتغيير المنشود للحوار معهم، ونقل الحقائق للرأي العام العربي. الجيش السوري الحر البيرق الأهم في ثورة الشعب السوري ضد الدكتاتورية والنظام العميل، كان لنا هذا الحوار الهام مع امين سره المقدم عمار الواوي، الذي قام بدور مشهود له منذ بداية الثورة السورية وتشكيل هذا الجيش.



حوار أجرته: أ. نادية الشعبي

كاتبة وأكاديمية احوازية

ورايات سود.

واستطاع المجرم بشار بدعم الاسلاميين الذين افرج عنهم، وبمساعدة ايران بدعم تنظيمات اسلاموية تارة بترك السلاح لهم، وتارة دعمهم بالمال عن طريق جهات مشبوهة، وهو ما فعله المالكي ايضا عندما اعلن انه فر من السجن اكثر من 2500 اسلامي في العراق ودعم داعش للقضاء على الثورة العراقية وقام بتسليمهم الموصل وبنك الموصل وجميع الاسلحة الموجودة في الموصل.

وللاسف قويت هذه التنظيمات منها احرار الشام وجبهة النصرة وداعش وجند الاقصى وجند الشام واجناد الشام وحراس الدين، واستطاعوا الانقلاب على الثورة والقضاء على فصائل الجيش الحر والسيطرة على مستودعات الاسلحة للاركان بباب الهوى، وهكذا حصل المجرم بشار الاسد على ما يريد، وتم ايقاف دعم الاسلحة الدولي بسبب سيطرة التنظيمات الارهابية على المنطقة.

- لماذا لم يسيطر الجيش السوري الحر ميدانيا على الأوضاع في المناطق المحررة على الأقل؟

- الجيش السوري الحر هو ابن الشعب وابن الثورة ولم يكن هناك اية مشاكل في المناطق التي كان يحررها، بالعكس كان الدعم الشعبي للجيش الحر كبيراً، وكانت الامور تجري بكل سهولة ولم يحدث اي اقتتال بين اي فصائل جيش حر مع فصائل ثانياً، فالجيش الحر كان مشغولاً بالتحريب وكان هناك مجالس محلية تقوم بعملها ضمن كل منطقة او قرية. الجيش السوري الحر قياداته كانت تعمل مع الاركان وفق قرارات مؤتمر انطاليا الذي انعقد في 6/12/2012.

وكانت الدول تقدم السلاح للفصائل ولكن



الضباط الاحرار في الشهر التاسع سبتمبر 2011.

- كيف استطاعت منظمات الاسلام السياسي أن تبسط نفوذها؟

- قام بشار الاسد ببداية الثورة وبعد انطلاقتها بشهر واحد بالافراج عن اكثر من 650 سجين اسلامي. وكان القسم الاكبر منهم تم الافراج عنه بمهمة مكلف بها من قبل رئيس فرع المخابرات لتحويل انظار العالم من ثورة سلمية وثورة شعب الى إرهاب. وهو ما صرح به بشار بأول خطاب له في مجلس الشعب بعد اعلان الثورة انها ثورة إرهاب

العدالة المقيدة، حرية الايادي المكبله بزنازين النظام، حرية الامان المقيدة بالبندقية، حرية تبادل السلطة بشكل سلمي حرية مجلس الشعب المقيد بالبطار، حرية الدستور.

على هذا الاساس خرج الشعب السوري وكله امل بإسقاط نظام العبودية والاستبداد رغم ان نظام الاجرام استخدم منذ اليوم الاول الرصاص ضد المتظاهرين وبدأت تتساقط شهداء الحرية، ولم يكن بحسبان الشعب ان يكون الجيش الذي كان يعيش على قوت الشعب ويتم شراء صفقات السلاح من جيب الفلاح والعامل ليكون هذا السلاح موجهاً الى صدر الشعب.

لقد كانت الصدمة كبيرة وكان الاصرار على سقوط النظام اكبر لذلك كانت المظاهرات السلمية تخرج في كل مكان وهم يعلمون انهم سيسقطون شهداء على محراب الحرية. حقيقة كان المتظاهرين السلميين ابطلا عظماء، صوتهم اقوى من بنادق الاستبداد وصرخاتهم اقوى من رصاص الاجرام.

- كيف بدأت «عسكرة» الثورة وما هي المبررات لذلك؟

- لم يكن هناك عسكرة ولم يتم التنسيق لعسكرة الثورة بل كان هناك ضمير وطني واخلاقي للضباط والعسكريين الذين رفضوا اطلاق النار على اهلهم واخوتهم المتظاهرين ولم يكن هناك سبيل سوى الانشقاق والوقوف الى جانب اهلهم دفاعاً عن الشعب وتحقيقاً لمطالب الشعب لان الجيش لحماية الشعب وليس لقتله.

وبدأت تتوالى الانشقاقات، جزء ينشق بسلاحه وجزء ينشق بدون سلاح وتم تشكيل مجموعات عسكرية لحماية المتظاهرين السلميين ضد عصابات القتل التي كانت تهاجم المظاهرات هكذا بدأنا كعسكريين بعد اعلان وقوفنا مع مطالب شعبنا بالحرية والعدالة والديمقراطية.

- حدثنا عن بدايات تشكل الجيش السوري الحر؟

- بدأ تشكيل الجيش الحر من خلال اعلان المقدم حسين هرموش عن تشكيل حركة الضباط الاحرار وبدأ التنسيق بين الضباط المنشقين والمقدم حسين هرموش، فكان النقيب الشهيد قيس القطاعة قائد كتيبة العمري والرائد الشهيد علاء الشيخ قائد كتيبة خالد ابن الوليد والمقدم عمار الواوي قائد المنطقة الشمالية.

بعد انشقاق العقيد رياض الاسعد تم الاعلان عن الجيش الحر وبعد اعتقال المقدم حسين هرموش وتسليمه للأسد قمت بالتواصل مع جميع ضباط حركة الضباط الاحرار واعلنا عن توحيد الحركة مع الجيش السوري الحر ببيان صدر من





للاسف استطاعت قطر استمالة عدداً كبيراً من الفصائل ودعمها بالمال وابعاد المملكة العربية السعودية عن واجهة العمل، ومن ثم انخرفت بدعمها وباتت تقدم الدعم لجبهة النصرة والفصائل الاسلامية للقضاء على الجيش الحر وهذا ما حدث. وما زالت قطر حتى اللحظة تقدم كامل الدعم لجبهة النصرة وقائدها الراهابي ابو محمد الجولاني وقامت بالترويج له عبر قناة الجزيرة من خلال عقد عدة لقاءات مباشرة معه.

- لاحظنا ان النظام وحلفائه استطاعوا الاستفراد بالمناطق تباعا والسيطرة عليها بشكل غريب؟ كيف تم ذلك؟

- النظام لم يستطع الاستفراد بأي منطقة عندما كان الجيش الحر على الأرض، ولكن قطر ومن معها اوقفوا الدعم العسكري عن الجيش الحر وقاموا بدعم الفصائل الارهابية وعلى رأسها جبهة النصرة وهي التي قامت بتسليم حلب وكسب ومورك وكفرزيتا وخان شيخون ومعرفة النعمان وسراقب واربعا، بموجب اوامر قطرية - تركية. ومع توقيع اتفاق استانا الخيانية الذي يقضي بوقف اطلاق النار مع النظام وتسليم جميع المناطق للنظام وتهجير اهلهما والجيش الحر بدأ من درعا الى الغوطة وريف دمشق وصولاً الى حمص والمدن الاربعة وباقي المناطق.

- ما خطورة الدور الإيراني وخاصة حزب الله بالتهجير الداخلي والتغيير الديموغرافي؟

- خطورة الدور الإيراني خطورة ديموغرافية وخطورة سياسية وخطورة عسكرية وخطورة دينية. عملت ايران منذ تدخلها عسكرياً عبر مليشياتها الارهابية فيلق القدس والحرس الثوري وعصائب اهل الحق العراقية وزينبيون وغيرها ومليشيات حزب الله، على قتل الشعب السني عبر ارتكاب مجازر بحق المدنيين وتهجير السكان مثلما حدث بالقصير وحمص والحولة ودرعا وحلب وتوطين المليشيات. وللأسف الخونة الذين وقعوا على اتفاق استانا ساعدوهم بتهجير السوريين من جميع مناطق سورية عبر اتفاقية خفض التصعيد ووقف اطلاق النار.

واليوم هناك معاناة كبيرة بسبب التهجير القسري والظلم في مناطق سيطرة المليشيات والتغيير الديموغرافي والانساني والتاريخي والعقائدي و«تشجيع» المناطق التي تحت سيطرتهم بالترويج والترهيب والمجتمع الدولي بوضعية الصامت على كل ما تفعله ايران بحق السوريين المدنيين في كافة ارجاء سورية.

معينة. وقسم منهم يتبع للنظام وهذا ما اوصل الثورة الى واقع الحال المزري.

- هل يوافق الجيش السوري الحر على الحوار مع النظام السوري كما تروج قوى إقليمية ودولية؟

- الجيش الحر خرج بثورة ضد النظام وهناك آلاف الشهداء من الجيش الحر. لن نفاوض النظام، فنحن خرجنا لاسقاط النظام وليس للتفاوض معه. والشعب السوري بالمناطق المحررة عبر عن ذلك ورفض المصالحة عبر مظاهرات عمت جميع المناطق المحررة.

- بصراحة ووضوح كيف ترون إمكانية انتصار الثورة السورية؟

- تنتصر الثورة عندما نقوم برفض والغاء كافة اتفاقيات الخيانة على رأسها استانا، وتوجيه البندقية للنظام عبر فتح جميع جبهات القتال مع النظام.

- كلمة أخيرة عبر «كل العرب»؟

- الكلمة الأخيرة نشكر الاستاذ علي المرعبي على متابعته لجميع المتغيرات الدولية والاقليمية ووقوفه بجانب الحق. ونشكر مجلة «كل العرب» على ما تقوم به من جهود كبيرة وجبارة على المستوى الاعلامي لنقل الحقيقة والحق الى كل العرب.

- هل تعتقد أن التدخل الروسي كان لحماية مصالحه داخل سوريا؟ أم كان لحماية النظام؟

- التدخل الروسي كان لتحقيق مصالح اقتصادية وعسكرية في سوريا من خلال السيطرة على الموانئ والمطارات مثل مطار حميميم وغيرها، ومن اجل ايجاد نفسها بالشرق الاوسط ليكون هناك ورقة ضغط على امريكا وتحقق مصالحها العسكرية والاقتصادية.

- غياب قيادة معارضة سورية فاعلة وحقيقية ما هو أسبابه؟ وهل يمكن معالجته بعد هذه السنوات؟

- للأسف أطياف من المعارضة السورية كانت مؤيدة للنظام وروسيا، ووقعت على كل ما تريده روسيا بضغط تركي من اتفاق استانا وسوتشي وصولاً لتسليم المناطق المحررة للنظام. اسباب كل ما حدث هو تبعية المعارضة لدول لتحقيق مصالح الدول وليس لتحقيق مصلحة الوطن والثورة.

معالجة خيانة المعارضة تكون بتغيير المعارضة ومحاكمتهم بتهمة الخيانة العظمى والعودة الى تحرير الارض فما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة.

- ما رأيك بتبعية غالبية قيادات المعارضة السورية لجهات خارجية؟

- للأسف جميع قادة المعارضة يتبعون لدول



أبباء خليل  
صحفي وكاتب عراقي

## بعبع الشرق الأوسط ... من ورق

الغرب، لتتحول إلى (بعبع) حقيقي يهدد امن كل الدول العربية.

ورغم محاولات الدول العربية التصدي لهذه الاطماع الفارسية، كانت أمريكا تقف سداً منيعاً ضد أي محاولة للتخلص من النفوذ الإيراني في المنطقة، بل بالعكس عملت إدارة أوباما السابقة على السعي وراء توقيع الاتفاق النووي الذي لم يزد إيران إلا قدرة على تخصيب اليورانيوم، وبالتالي زيادة خطرها على المنطقة بشكل عام.

غير أن كل هذا اتضح الآن انه بلا قيمة حقيقية؛ لأنه مبني على أسس هشة لا يمكن التعويل عليها، فحادثة مقتل الفتاة الإيرانية (مهسا أميني) فضح حقيقة ضعف هذا النظام وتفككه من الداخل، وسط رغبة جماهيرية حقيقية من الشعب الإيراني في الخلاص من هذا النظام القمعي الذي أوجده الغرب في المنطقة، وبين ليلة وضحاها تحولت صور علي خامنئي إلى رماد في شوارع المدن الإيرانية، وسط هتافات الموت للدكتاتور، والتي كانت تصدح بها حناجر المنتفضين لمقتل الشابة الإيرانية.

مقتل الشابة مهسا أميني لم يكن بالحدث الكبير الذي يستوجب خروج الملايين وانتفاض المدن، لو كان الشعب مؤمناً بأفكار الخميني ومن جاء بعده، لكنها كانت القشة التي قصمت ظهر هذا البعبع الذي صورته أمريكا والغرب، ليكون سبباً في صفقات الأسلحة التي تبيعها للعرب، وجعلهم يلهثون وراء حماية انفسهم من هذا المسخ الوضيع الذي أصبح يشكل خطراً حقيقياً على أمن كل عربي.

وأصبح واضحاً للعيان أن بعبع الشرق الورقي يمكن أن تحرقه شرارة ظلم صغيرة، وأن تجعله هشياً تذروه الرياح.

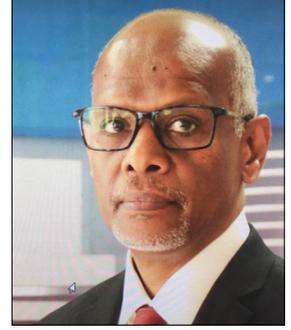


إسرائيل، وعملت على احتلال العراق بحجج كثيرة، منها كانت حجة حماية الشيعة وتخليصهم من النظام (السنّي) في العراق، وكانت هذه أعظم خدمة تلقّتها إيران من أمريكا على مدى 20 عاماً، أي منذ نجاح الثورة الخمينية عام 1979.

لتمتد لها بوابة الوطن العربي على مصراعها، وتمتد أذرعها الخبيثة إلى سوريا ولبنان واليمن، ومحاولاتها التوغل في البحرين والكويت لم تهدأ حتى الآن، وخلال هذه المدة استغلت أيضاً ما يعرف بالربيع العربي لتنتشر حقدتها وسمومها الطائفية في كل ارجاء المنطقة العربية بصورة عامة، والشرق الأوسط بصورة خاصة.

ومع انشغال الدول العربية بما يحصل فيها، حاولت إيران تعزيز ترسانتها العسكرية، وتوسعت في تطوير قدراتها النووية مقابل تساهل كبير من

منذ نهاية الحرب العراقية الإيرانية عام 1988، عملت ولاية الفقيه في إيران وبمساعدة أمريكية على تقوية نفوذها في المنطقة العربية من خلال نشر أفكار الثورة الإسلامية التي أنشأها الخميني في إيران. فبعد ان ادركت إيران ومرشد ثورتها الجديد علي خامنئي أن القوة لا تنفع إطلاقاً مع الشعوب العربية، وأن محاولاتهما في إخضاعهم سيكون مصيرها ذات المصير الذي آلت إليه حربهم ضد العراق لمدة 8 سنوات. لذلك اختار الفرس بخبثهم المعروف التوغل إلى المنطقة العربية من خلال احتلال العقول أولاً، وكان لهم ما أرادوا عندما وجدوا ضالتهم لدى بعض المتلونين المستترين بالدين في بعض الدول العربية، وللأسف كان العراق أول هذه الدول لكثرة من ينتمون للمذهب الشيعي من سكان الجنوب، غير أنها كانت تحتاج لحدث كبير يقلب ميزان المعادلة، فلم تبخل عليهم أمريكا و



أفتحي عثمان  
صحفي وكاتب ارتري

# أسئلة الحرب والإجابات العقيمة



لأنه لا يريد المشاركة في الحرب، وهذه هي الإجابة الراجحة بسبب أن نفس هذا الشعب وقف وقفة واحدة في عام 1998 في مواجهة حرب الوباني.

ولو قبلنا بمسألة كلاوسفيتز حول كون الحرب امتدادا للسياسة فإننا سنظل مطاردين بالأسئلة اللاهثة، من شاكلة: ما هي السياسة التي كان يمارسها افورقي وتوقفت عجلاتها، لتبدأ الدبابات بالحركة لتحقيق ما عجزت سياساته عن تحقيقه؟ لننقل الإجابة إلى الطرف الثاني وهو حليفه أبي أحمد، في حالة الحكومة الفيدرالية الاثيوبية تبدو الحرب امتدادا للسياسة، لماذا؟

لأنها تتضمن قضايا سياسية واضحة المعالم مثل إدارة اثيوبيا وشكلها: هل تدار فيدراليا أم مركزيا، ومن له الحق في إدارتها؟ فشكل الحكم وأدواته وأشخاصه وأهدافه في قلب الحرب بين الخصوم الاثيوبيين، وليس في هذا لبس أو غموض. وضمن هذه المشكلة إدارة اقليم تيغراي ذاته: حيث حاول أبي أحمد إدارة الاقليم بتعيين حكومة موالية لأديس ابابا في مقلي بإدارة الدكتور ملو نقا، ولم تستمر، حيث استقال الدكتور وبرر استقالته بأن سكان الاقليم يرفضون التعاون مع حكومتهم، وعين لها لاحقا ابراهام بلاي (وزير الدفاع الحالي) وانهارت بعودة قوات تيغراي إلى عاصمتها. إذن المحتوى السياسي المحمول والمشحون بالأبعاد الأخرى (القومية والتاريخية) هو السائد في الحرب

نيابة عن الحاكم الأوحده لأسباب دخوله الحرب، وهو سعي حتى الآن لا محمود ولا مشكور من قبل افورقي وحكومتهم. فلو افترضنا أن هذه الحرب خاضها الجيش الارتري من أجل استعادة الاراضي الارترية المحتلة والتي تعيق الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي أعادتها لارتريا، فإن هذا المبرر سقط بحلول نهاية شهر نوفمبر 2020 عندما استعادت ارتريا كل الأراضي المحتلة، ولكنها واصلت طريقها حتى احتلال عاصمة الاقليم الاثيوبي الشمالي. ولو افترضنا أن التدخل الارتري هو فعلا لحماية السيادة الوطنية فيطراً هنا سؤال (نازف) يتجدد مع كل كشة تقوم بها الحكومة في أوساط الشباب (الكشة الأخيرة اسمتها وكالة رويترز وكندا وبريطانيا بإعلان التعبئة العامة في أوساط الجيش الارتري، وهم يظنونها مثل إعادة التعبئة الروسية التي اعلنها بوتين: فبينما بوتين يستدعي جيش الاحتياط، تقوم الشرطة والجيش الارتري بمطاردة الشباب في المنازل والحواري) ونعود للسؤال النازف المطروح أمام أصحاب طرح السيادة الوطنية والدفاع عنها: لماذا يحتاج الشعب الارتري للعنف والمجررة حتى يدافع عن «سيادة بلاده المهددة»؟ هل لأنه شعب لا يمتلك الشجاعة والحمية للدفاع عن أرضه، أو لأنه شعب «جاهل» لا يستطيع إدراك «مهددات» سيادته الوطنية، أو

تثير الحرب الأهلية الاثيوبية، في توقفها وتجدها أسئلة حادة وممزقة للسائد، وتأتي الإجابات من الناحية الأخرى عقيمة خالية من الثمر. لنبدأ من تسمية الحرب ذاتها؛ فالبعض لا يطلق عليها اسم الحرب الأهلية رغم أنها كذلك: فأطرافها مواطنو بلد واحد وإن اختلفت لغاتهم واثنيتهم، ويتصارعون ضمن بلد واحد وإن اختلفت الاقاليم والرقعة الجغرافية للصراع وأخيرا يحددون بمخرجات الحرب مصير بلادهم وشكلها مستقبلا، مع تأثير ذلك على مساحات خارج بلادهم بالطبع. هذه الحقيقة تجعل الطرف الارتري المشارك فيها إما أنه ينظر إلى نفسه كطرف اثيوبي أصيل يهمهم، كما قال الرئيس اسياس ذاته، أمر اثيوبيا ومستقبلها، أو يجعله طرفا دخيلا في تناقض مع كل العالم الذي يطالبه بالكف عن التدخل في شأن داخلي لدولة أخرى.

تعتبر الحرب من وجهة نظر عالم الاستراتيجية الالمانى فون كلاوسفيتز امتدادا للسياسة، فعندما تتوقف عجلات عربة السياسة، تبدأ جنازير الدبابات بالتحرك، إذن لكل حرب غاية سياسية عجز السلم عن تحقيقها، وهي حسب هذا القول، أي الحرب، هي القاعدة وإن الاستثناء هو السلام، باعتبار أن كل سلام هو هدنة من أجل استئناف الحرب.

فما الأهداف السياسية التي يخوض بموجبها الطرف الارتري في هذه الحرب الأهلية؟

صمت ارتريا على لسان حكامها من تبرير أسباب الحرب يفتح باب التكهنات وضرب الرمل في التحليل السياسي. حتى قامت مجموعة (السيادة الوطنية وهي مجموعة تعيش في المنفى، إذ لم نر أي مدافع عن السيادة الوطنية في الداخل) بمحاولة التبرير





أ.علي الزبيدي

صحفي من العراق

## في الصميم

### مجتمعنا العربي والتحديات

المجتمعات الحية هي التي تخطط لأجيال قادمة في التربية والتعليم العالي وبناء المستقبل، وهذا التخطيط يكون على أسس علمية رصينة، وليس خبط عشواء، ولذلك نرى أن في الكثير من دول العالم هناك ضمان دار سكن مناسب لكل مواطن، وكبرسي دراسي لكل طفل، وسرير شفاء لكل مريض، وفرصة عمل تحفظ كرامة الإنسان من الجوع والفقر والحاجة للغير، وكل هذه الأمور هي في الأساس من حقوق الفرد على الوطن مثلما للوطن حقوقه على الأفراد.

إلا أن الملاحظ في بلادنا العربية ومنذ عقود من الزمن أن كل تلك الأساسيات تكون مفقودة بشكل عام، أو بنسب متفاوتة، وخاصة في بلدان الشمال والمغرب العربي، ولهذا نرى البطالة وزيادة نسبة الفقر، وما ينتج عنهما من جرائم اجتماعية أخرى، أهمها الانتحار وتعاطي المخدرات، وزيادة نسبة أولاد الشوارع بسبب زيادة عدد حالات الطلاق في المجتمع، والتي نتج أغلبها عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فقد قرأت قبل أيام أن عدد حالات الطلاق خلال شهر آب أغسطس الماضي في العراق قد بلغت ٦٤٩١ حالة، وإذا علمنا أن هناك في هذا الشهر ثمانية أيام عطلة رسمية، إضافة إلى يوم آخر عطلة دينية، فإن معدل حالات الطلاق اليومي ٢٢١ يوم هو ٢٩٥ حالة، ونتصور حجم المأساة والكارثة والتشتت العائلي الذي يصيب المجتمع، خاصة إذا كان لدى الزوجين أطفال، وما ينتج عن زواج الأب أو الأم مرة أخرى، وحجم التنمر الذي يصيب الأطفال عندما يعيشون مع زوجة أب، أو زوج أم.

إن غياب التخطيط لمستقبل الأطفال في العديد من دولنا العربية، وما ينتج عن كل ما تقدم من ظواهر مدانة بسببه الحكومات التي لا تضع مصلحة الوطن والشعب نصب عيونها، وإنما تهتم بالمصالح الخاصة والامتيازات، ولا بد من الدعوة إلى توفير التعليم لكل الأطفال بكافة مراحلهم وبالجمان، ولا بد من توفير الحد الأدنى للعيش الكريم لكل مواطن بتوفير فرص العمل، وهذا من أبسط حقوقه التي أقرتها جميع الشرائع السماوية والوضعية، ومحاربة المخدرات ترويجاً وتجارة وتعاطياً، والعمل على تحصين الشباب أمام مخاطر ما تبثه وسائل التواصل الاجتماعي من برامج إباحية وشاذة تخرب عقول الشباب.

ومن هنا لا بد من دعوة مراكز البحوث الاجتماعية في الأقطار العربية إلى دراسة هذه المشاكل التي تعصف بمستقبل الجيل العربي الجديد، بما يضمن مستقبل أفضل وحياة كريمة تساهم في بناء نهضة الأمة.



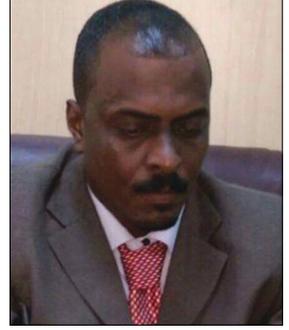
الاهلية الجارية وهو الذي يعطيها البعد السياسي، ولا يتجسد هذا المحمول في التورط الارتزي في نفس الحرب.

من هنا تأتي محاولة تسييس هذا التورط بتصويره كدفاع عن السياسة الوطنية الارتزي، ويبدو هذا التبرير كغطاء قصير إذا غطيت به الرأس انكشفت الأرجل، وإذا شدته الأرجل أنكشف الرأس. أيضاً لماذا أخرى؟

لأن اسيااس افورقي وفي حكمه لارتريا خلال الثلاثين عاما الماضية لم يستعمل السياسة بل أدارها (داخليا وفي علاقاتها الاقليمية) بعقلية الحرب. وعقلية الحرب عنده تمثلها مقولة أن «الحرب خدعة» وأهم مكونات الخدعة هو عنصر المباغطة، ولكي ينجح عنصر المباغطة يجب أن «لا يعرف» العدو ما تخطط له، والصمت واحد من أدوات تعمية العدو. إذن نوابا افورقي وصمته ومبرراته (على قلتها) تبدو كالغطاء القصير، ولكن عن تدبير وقصد لأن إدارة ارتريا وإدارة الحرب سواء ضد تيغراي أو غيرها من دول الجوار، تتم بالأساس عنده وفقا لمفهوم أن الحرب خدعة والذي انتقل في أفق الرئيس المريض ليصبح «السياسة خدعة». وهو بإدارة البلاد بهذا الأسلوب الحربي لا يعرف الشعب حتى الآن أهدافه ومراميه من صراعاته التي لا تنتهي والتي يبررها فقط: الحرب للبقاء في السلطة ليس إلا.

وضمن اسئلة السياسة الملحة، عند المقارنة بأهداف ابي احمد السياسية: هل يستطيع اسيااس افورقي بعد «هزيمة» قيادة تيغراي تعيين حكومة موالية له في الاقليم؟ بحيث يدار الاقليم من اسمرأ؟ فكيف تنجح اسمرأ فيما فشلت فيه اديس ابابا، هذه هي اسئلة السياسة التي تتراقق مع الحرب الدائرة اليوم، والتي لا يملك لا اسيااس ولا مناصريه الأجوبة الشافية لها، خاصة وأن هذه الأجوبة حق مشروع للشعب الارتزي في الداخل والمهجر.

ونحاول التوقف قبل أن تسحبنا هذه الأسئلة إلى جانب شائك آخر وهو: الاقتصاد السياسي للحرب الراهنة. وذلك مقام تطابير فيه الاسئلة كتطابير الأنجم الشهب.



د. معتمد الزاكي  
أكاديمي وإعلامي من السودان



# الثورة السودانية والاجنحة الدولية والإقليمية: الطريق الي اين؟

لكن الشاهد الان ان هنالك توظيف دولي للصراع في السودان بين المكون الاوروبي الامريكى من جهة، وروسيا وبعض القوى الاقليمية من جهة أخرى، على الرغم من الظاهر المسمى دعم الانتقال الديمقراطي. هذه القوى تحاول ان تضع مصالحها في المقدمة وتوظف الاحداث، العلاقة بين قائد الانقلاب وروسيا كشف عنها تقرير قناة الـ «سي أن أن» في تهريب الذهب بكميات كبيرة دعماً لروسيا في حربها مع أوكرانيا.

الدعم الاقليمي والدولي لمشروع الدستور الذي تقدمت به نقابة المحامين يؤكد ان هنالك نقاط تلاقي للمحور الاقليمي والدولي المناهض لروسيا لتكوين حكومة مدنية لكن ما هو وضع المكون العسكري، وما هو دوره؟

هذا ما تتخوف منه قوى الثورة والتي اكدت رفضها لاي سلطة يكون فيها للبرهان والمكون العسكري اي دور سياسي. تبقى الحقيقة هي ان اي دور للعسكر في اي حكومة في السودان في الفترة الحالية سوف تكون معزولة شعبياً ولن تجد اي قبول، ولن تحدث اي استقرار سياسي. وان التغيير بيد الشعب السوداني فقط وان القوى الدولية هي عوامل مساعدة كما تقول لجان المقاومة الشعبية في السودان.

في احماد التظاهرات التي تمددت وانتشرت في كل السودان.

الشارع السوداني المقاوم للانقلاب بقيادة قوي اعلان الحرية والتغيير ولجان المقاومة يتمدد ويكتسب خبرات و يتمسك بإسقاط الانقلاب وعدم التفاوض مع قادة الانقلاب تحت شعار «لا تفاوض لا مشاركة لاسلومة».

بعثة الامم المتحدة يونتامس ظلت في جلسات مع الفرقاء السياسيين والعسكر بحثاً عن حلول مع تأكيدها علي دعم التحول الديمقراطي، اضافة لليونتامس هنالك الاتحاد الاوروبي والامارات والسعودية والولايات المتحدة الامريكية جميعهم في حوارات وضغوط لاجل ايجاد مخرج للالزمة السياسية بعد انقلاب البرهان 25 اكتوبر 2021.

الشاهد الان ان هنالك تغيير كبير حدث بعد موكب التظاهر الضخم الذي حدث يوم 30/6/2022، اتضح جلياً ان موازين القوى ليست لصالح قائد الانقلاب البرهان، فاصدر قرارات قال فيها ان المؤسسة العسكرية سوف تبعد عن السلطة، فقام بحل مجلس السيادة الذي كونه بعد انقلاب 25 اكتوبر، داعياً فيها القوى المدنية للاتفاق وتكوين حكومة مدنية، هذه القرارات قالت عنها القوى المناهضة للانقلاب بأنها تكتيكية للانهاء امام العاصفة الشعبية.

قطع انقلاب البرهان المدعوم من التيار الاسلامي وبعض القوى الاقليمية يوم 25 اكتوبر الماضي الطريق امام التطور الديمقراطي الذي خطته ثورة ديسمبر السودانية ومهرته بدماء المئات من الثوار. الثورة السودانية التي وضعت اولى خطواتها في حكومة الفترة الانتقالية التي كونتها قوى الثورة والتي وضعت السودان علي طريق النهوض السياسي والاقتصادي والعودة مرة اخري الى المجتمع الدولي بعد عزلة دامت لاكثر من عشرين عاماً.

انقلاب الفريق البرهان والذي يسيطر على السلطة حتى هذه اللحظة، دون (وزراء ورئيس وزراء) وضع السودان من جديد في العزلة الدولية والحصار الاقتصادي العالمي وحرم السودان من اعفاءات ديون الهيك.

التيار الشعبي العريض الرافض لانقلاب البرهان ظل بشكل مستمر يخرج للشارع في تظاهرات لاكثر من عشرة اشهر على الرغم من العنف المفرط الذي واجه به الفريق البرهان قائد الانقلاب هذه الاحتجاجات مما ادى الي استشهاد 117 شخصاً واصابة الالف من المتظاهرين اصابات متفاوتة وخطيرة.

ظل قائد الانقلاب البرهان يراهن على الصدمة والترويع مستخدماً القمع مع عامل الزمن



د.علي عبدالقادر  
كاتب وأديب سوداني

# التوافقية هو مفتاح خروج السودان من عنق الازمة

فيها 10 الالف مواطن بحسب ما جاء على لسان الرئيس المخلوع عمر البشير!

بحكم ان الحركة الاسلامية هي التي حكمت من وراء نظام الانقاذ فقد طبقت قاعدة فرق تسد بين القبائل والجهويات ونفخت فيها كما جاء على لسان القيادي الاسلامي عبدالحميد المتعافي، وكديل على ذلك صدور «الكتاب الاسود» الذي يوجج لفتنة بين سكان الشمال النيلي وسكان غرب السودان. اذن أدركت الحركة الاسلامية انه حتى لو أثمرت المقاومة قلب النظام الانقاذي فهي لن تستطيع التوافق بسهولة لعدة اسباب اهمها تلك النزعة القديمة والتي أصلتها الحركة الاسلامية ونظام الانقاذ اي نزعة عدم قبول الاخر او الرأي الاخر والتوافق معه، وهو الوضع الذي يقود في اغلب الاحوال لعودة الحكم الاستبدادي الذي يحكم بالحديد والنار اي الدولة البوليسية التي تسكت الجميع وبالتالي تجهض بقوة السلاح فرصة بناء حوار توافقي مستدام متعللة بأن الشعب غير ناضج ليحكم بالديمقراطية.

يبقى على الشعب السوداني اليوم ممارسة ضغط سلمي على كل الأحزاب والتنظيمات السياسية عبر الاعتصام المتجدد في كل المدن حتى تتوافق وتشكل حكومة وطنية مدنية تحكم لفترة ثلاث سنوات وتجري بعدها الانتخابات. ولعل العولمة وازدياد الوعي ونسبة التعليم لدى الشباب السوداني وخاصة تحت سن الاربعين هو ما يزداد ترسخا فجر كل يوم جديد ومنذ عدة سنوات، هو الباعث على الامل بأن الشعب قد ازدادت قناعاته ونضجه ووعيه بضرورة تجاوز مرحلة عدم قبول الرأي الاخر واستبدالها بالقابلية للتوافق وبالتراضي الوطني واختيار الديمقراطية التوافقية للوصول للحكم المدني والسلام المجتمعي واستثمار كل الإمكانيات الطبيعية لتنميتها وتطويرها وليس لتقاسمها فقط كما في السابق، وتسخير كل القدرات والطاقات للبدء في التعمير ونهضة السودان.

موارد السودان لصالح الحركة وافرادها. فكان ان سيطرت على البنوك ابتداءً من البنك المركزي وأنشأ بنك ام درمان الوطني لسحب البساط من البنوك الاخرى الحكومية او الخاصة. ولم تنس التغلغل في القوات النظامية والاجهزة الشرطة والامنية وسيطرت حتى على الاجهزة العدلية والقضائية.

بدأت مقاومة نظام الانقاذ والحركة الاسلامية منذ محاولة انقلاب رمضان 1991 وكانت المعالجة الخاطئة للنظام الاستبدادي الذي اجج حرب جهادية دينية ضد جنوب السودان الذي استغل بعض اطرافه هذه الحرب للاتجاه نحو الانفصال مما أدى الى ضحايا قرابة 2 مليون مواطن وانتهت بانفصال الجنوب، وأدت السياسة الاستبدادية الخرقاء لنظام الانقاذ لحروب اهلية في دارفور قتل

أدى عنى الاراضي السودانية الشاسعة المساحات بالماء لهجرات متعاقبة على مر التاريخ فجاء ما عرف بالسودانيين اليوم مزيج من اختلاط اثنيات واعراق وقبائل شتى مما شكل مزيج من اختلاف ثقافات ولغات ولهجات متباينة.

كان من الممكن استثمار هذا الثراء الطبيعي والتنوع الثقافي لخلق تجانس ووحدة وطنية تعمل على فلاحه الارض وصولا للاكتفاء الذاتي. لكن لوحظ ان الصراع بين السكان على تلك الموارد الطبيعية ادى لمحاولة السيطرة التامة عليها او تقاسمها بصورة غير مرضية من بعض الأطراف.

وها هم السودانيون ومنذ ديسمبر 2018م. يبحثون عن ارضية مشتركة لإقامة حوار مجتمعي والوصول الى التراضي الوطني دون تحقيق تقدم كبير وهو امر ليس وليد اليوم بل تكرر عبر التاريخ القديم والحديث!

من الادلة البسيطة على عدم القدرة على التوافق اي رفض الاخر ما حدث ويحدث في الاحزاب الكبيرة وكمثال ان الحزب الاتحادي ورغم وجود كلمة «اتحادي» فهو قد انقسم الى عدة احزاب ونفس الامر حدث لحزب الامة والجهبة الاسلامية والحزب الشيوعي وحزب البعث اما حركات دارفور فقد «انشطرت» الى 58 حركة مسلحة!

انتهت الحركة الاسلامية منذ عهد مبكر لهذه «الصفة» عند السودانيون فقامت بتوحيد افرادها من خلال ربط مصالحهم الشخصية بالحركة وهكذا تراپبت المصالح الفردية لتشكل حركة اقتصادية اثم اصبحت دولة أخطبوطيه عميقة داخل الدولة السودانية تسيطر على كل





أسير محرر من سجون الاحتلال  
الصهيوني  
أ.أثر طنبي

# الضفة الفلسطينية على صفيح ساخن

ظل الهجوم الصهيونية الشاملة والشرسة الهادفة شطب القضية الفلسطينية وتصفية الهوية وكل ما هو فلسطيني بشكل لم يترك له خيار سوى الولوج في إنتفاضة شعبية ثالثة شاملة وواسعة تجمع بين الإنتفاضتين في وسائلها القتالية: إنتفاضة الحجارة الأولى والإنتفاضة المسلحة الثانية، حيث يروج وفق المؤشرات على أرض الواقع أن يقوم الشعب كل الشعب بإستخدام كل إمكانياته المتاحة من السلاح الناري والحجارة والمقلاع والفؤوس والعصي في معركته المصرية القادمة مع الإحتلال الصهيوني العنصري الفاشي، إضافة للمظاهرات السلمية واسعة النطاق وما يبنتكره شعبنا من وسائل وفعاليات نضالية تبهر العالم وتشكل نموذجاً يحتذى لشعوب العالم قاطبة.

حقاً لقد بات شعبنا العربي الفلسطيني بكل أطيافه السياسية والفكرية وتحديداً الفريق السياسي الذي خاض غمار التسوية السلمية المزعومة على قناعة تامة بإستحالة تحقيق السلام عبر ما يسمى المفاوضات المارثونية التي مر على دورانها ثلاثين عاماً دون جدوى، بل على العكس قضمت من خلالها معظم أراضي الضفة الغربية لصالح عمليات الإستيطان والتهويد، ولم يعد أمام الفلسطيني خيار في إستعادة حقوقه المغتصبة وإنتزاعها من بين أيادي مصاصي دماء البشرية سوى الإنتفاضة الشاملة وتصعيد المقاومة بمختلف ألوانها وأشكالها والعمل سوبياً على وضع البرامج النضالية والوطنية التي تلائم المرحلة وتكفل إيذاء المحتل والضغط على راعيه وداعمه في واشنطن من خلال تعزيز الوحدة الوطنية وتشكيل جبهة عربية مشاركة وأخرى إنسانية مساندة تجمع كل القوى العالمية المناهضة والمناهضة للصهيونية والإمبريالية العالمية والقوى الرجعية في عالمنا العربي والإسلامي، والعمل الجاد والحثيث على إستنهاض كل الطاقات الوطنية والقومية والإسلامية في مواجهة الظلم والإستبداد والدكتاتورية والإستعمار والإحتلال والإستيطان على طريق تحرير فلسطين كل فلسطين، القضية المركزية للأمة العربية. وتحرير كل الأراضي العربية المحتلة في الأحواز والجزولان والإسكندرون والطنب الكبرى والصغرى وأبي موسى وسبته ومليلة وإقليم أوغادين العربي الصومالي.



توج الإحتلال سياساته العنصرية والإجرامية من خلال الإقتحامات الليلية المتكررة والتي باتت شبه يومية لمدن الضفة الغربية المصنفة مناطق «أ» وتخضع لسيادة السلطة الوطنية الفلسطينية، وفق بنود إتفاق أوسلو، غير آبهة بالعقود والوعود المبرمة معها، وتمارس هوياتها المعهودة بالقتل عبر إستخدام صواريخ الأنيرجا المحرم إستخدامها ضد السكان المدنيين وفي الأحياء السكنية، والتي راح ضحيتها عشرات الشباب حتى الآن ممن مرقت أجسادهم أشلاء متناثرة تشي بمدى الحقد الصهيوني الدفين وسوء غرائزهم الحيوانية البشعة في التعامل مع الإنسان الراسخ والمتجذر في أرض الأباء والأجداد، والذي لا ولن تثنيه كل سياسات الإحتلال القمعية والعنصرية والفاشية عن مواصلة صموده في وطنه مهما كلفه الأمر من ثمن.

وإزاء ما تقدم وأمام هول ما يرتكب من مجازر وجرائم بحق المقدسات والأرض والإنسان الفلسطيني وتحديداً في الضفة الغربية، ومع غياب الأفق السياسي في ظل تنكر الإحتلال لشروط ومحددات السلام، وضربه عرض الحائط كل الإتفاقات المبرمة مع القيادة السياسية الفلسطينية برعاية أمريكية، جعلت الفلسطيني يعيد حساباته ويحدد أولوياته وفق معطيات الواقع المعاش في

في ظل التصعيد الصهيوني الخطير والغير مسبوق بكل الإتجاهات وبوتيرة عالية جداً، حيث تشهد الأراضي الفلسطينية عدواناً صهيونياً شرساً ضد البشر والشجر والحجر. طائرات تلقي قنابلها في غرة فتقتل الطفل والشيخ والأبرياء وتهدم البيوت فوق رؤوسهم، وحواجز عسكرية تمارس الإعتيال بدم بارد كل يوم لشبابنا وبناتنا على مداخل كل قرية ومدينة ومخيم، ومستوطنين على هيئة وحوش يعربدون ويستبيحون المسجد الأقصى المبارك كل يوم ويقطعون أشجار الزيتون ويقتمون المنازل الفلسطينية ليلاً ليعيثوا فيها خراباً وبيروعون الأمنين من أصحابها بواسطة الضرب المبرح وإستخدام غاز الفلفل بحقهم، ولا يتورعون عن حرق الأطفال وهم نيام أيضاً، وسجان يحبس آلاف الأسرى في ظل قمع وتعذيب شديد وقتل بطيء عبر سياسة الإهمال الطبي. والأخطر من كل ذلك جرافات البلدوزر الصهيونية العنصرية التي تتبلغ أراضي الضفة الغربية وتلتهم المراعي والمزارع والجبال والسهول حتى وصل الإستيطان والتهويد عتبات بيوتنا، كما وتواصل عدوانها القذر على تراثنا وحضارتنا وكافة مقدساتنا الإسلامية والمسيحية وكل ما يرمز لهوية شعبنا وإرثه القومي الحضاري في أكبر عملية طمس للحقائق التاريخية التي تؤكد على عروبة فلسطين وترابها من البحر الى النهر، وأخيراً



أسامة الأشقر

أسير فلسطيني في سجون الاحتلال

# أجهزة الدعاية الصهيونية: المضامين والأهداف

يتحولون لناطقين باسم الجيش والمؤسسة الأمنية، فالمتابع للإعلام الصهيوني يستطيع تمييز الحالة الهستيرية من الرقابة المشددة على الهواء مباشرة وداخل استوديوهات النشرات الإخبارية أثناء الأحداث الأمنية المختلفة حتى أن هذه القنوات كلها تصير نسخة واحدة تتحدث بذات الصوت وذات الصيغة وذات المضمون فلا يستطيع المشاهد تمييز المضامين المختلفة بين استوديو وآخر، وكل كلمة تقال تصب في خدمة المشروع وهي موجهة بدقة وعناية وهذا ما يتناقض بشكل فاضح مع روح الإعلام الحقيقي وحرية التعبير عن الرأي والصدق والحيادية في نقل الأخبار والأحداث بغض النظر عن طبيعتها.

ولكون الإعلام في الكيان الصهيوني يخضع بشكل مباشر للجنة الرقابة العسكرية فهو بذلك يتناقض بشكل جذري مع المبادئ الأساسية للديمقراطية، والتي تولي الإعلام أهمية قصوى في بناء أي مجتمع حر وفعال، وبذلك فهو لا يختلف بأي حال عن الإعلام في الدول الشمولية «الديكتاتورية» التي تقمع حرية التعبير وتبادل الآراء وتعزيب روح المواطنة الصالحة من خلال إطلاق العنان للفكر الحر والبناء.

وقد يشاهد المراقب أو المتابع للإعلام الصهيوني فجاجة تداول الخبر الذي يتعلق بالشأن العربي أو الفلسطيني حتى في ذات المنطقة خاصة إذا ما كان الأمر لا يخص يهودي أو بالأحرى إذا ما كان عربياً، وهذا ما جعل من بعض الصحفيين المهنيين من بعض الإسرائيليين يستنكرون بشدة طريقة نقل الأخبار والتميز الواضح بين ما هو يهودي وغير يهودي، وقد تم عزل الكثير منهم من مواقعهم فقط بسبب موقف إنساني بسيط عبر عنه نتيجة لتداول أخبار الانتهاكات والقتل وعردة المستوطنين وجرائم جيش الاحتلال. ومن هنا نخلص للقول بأن أجهزة الدعاية الصهيونية هي في الشكل تتبنى الأساليب الحديثة والديمقراطية ولكنها في الحقيقة تحمل في مضامينها حقيقة المشروع الصهيوني العنصري الاستعماري الاحتلالي.

وذلك خدمة لأهدافها العسكرية والسياسة ولبث الشائعات والسموم ونشر الرواية الصهيونية بما فيها تغيير المصطلحات «وغسيل الكلمات» مثلما وصفها الروائي الإسرائيلي دايفد جروسمان في كتابه «الزمن الأصفر»، وبالتدريج تطور صنف جديد من الكلمات المجندة الخائنة، كلمات فقدت معناها الأصلي، كلمات لا تصف الواقع وإنما تحاول إخفائه، فأصبحت عبارة - توحيد المدينة - بدلا من ضم القدس الشرقية، وكلمة تكثيف بدلا من توسيع المستعمرات فوق أرض عربية، وتكريس بدلا من إعراب العرب عن الرأي، وليس هناك مثقفين عرباً وإنما متعلمين، وليس هناك مزارعين عرب وإنما قرويين وهكذا إلى آخره.

وكدليل على تجنيد الإعلام الصهيوني كراس حرب في خدمة المشروع ومصالح الكيان الاستراتيجية هنالك معالجة خاصة لنشرات الأخبار تختلف عنها في باقي دول العالم. حيث تم تأسيس هيئة رؤساء التحرير منذ العام 1942، وهي آلية خفية للرقابة الذاتية على وسائل الإعلام هدفها التنسيق بين الإعلام المكتوب والمذاع والجهات الأمنية وصناع القرار في إسرائيل وتضم معظم رؤساء التحرير في الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، وكدليل واضح على طبيعة الشراكة الغير مهنية «شراكة المصلحة» تعقد الهيئة اجتماعات

منتظمة مع رئيس الحكومة والوزراء وكبار الضباط وقادة الأجهزة الأمنية لاطلاعهم على معلومات سرية كي لا ينشروها إن وصلتهم من مصادر أخرى نظرا لأهميتها وخطورتها على الأمن القومي، لهذا نشاهد بوضوح أن الأمن هو من يحدد كل ما يتعلق بالإعلام خاصة المخاطر الأمنية، حتى أن المراسلين العسكريين التابعين

لقد كان للإعلام بشكل عام وللدعاية الصهيونية بشكل خاص دور حاسم في تطور فكر وأدوات الحركة الصهيونية منذ نشأتها، وقد أدرك قادتها منذ البدء هذه الأهمية، ومع تطور المراحل واقتراب المشروع الصهيوني من تحقيق أول أهدافه بدأت تظهر سيطرة رأس المال اليهودي على وسائل الإعلام، وقد ساهم ذلك في نشر الفكرة الصهيونية وتشجيع هجرة اليهود لفلسطين، وقد كان لوسائل الإعلام التقليدية دوراً بارزاً في تفاعل الآراء وتوحيد الخطاب الصهيوني تجاه المنظومة الدولية آنذاك.

وقد اهتمت العصابات الصهيونية منذ بداية الاستيطان بوسائل الإعلام حتى إن معظم العصابات الإرهابية أنشأت وسائل إعلام خاصة بها هدفها لتعزيز الروح المعنوية للمهاجرين الجدد ولتعبئة الرأي العام ضد العرب الفلسطينيين وبث الإشاعة، هذا الأمر الذي ظهر جلياً من خلال شراء بعض الأقلام المأجورة في العالم العربي بهدف زعزعة الروح المعنوية وتضخيم صورة المقاتل الصهيوني والماندة بضرورة التعاون مع المستعمر الجدد ودخولهم في المنطقة العربية كجسم طبيعي مع القفز عن الحقوق العربية والفلسطينية.

هذا وقد اعتمدت العصابات الصهيونية بشكل أساسي على وسائل الإعلام أثناء معارك العام





## هل يمكن عقد القمة العربية في الجزائر في موعدها؟ أم أن الصراعات المتزايدة ستكون سببا لتأجيلها؟

الأوضاع الحالية تنذر بتأجيلها، فهناك ملفات شائكة لم يتم حسمها بعد ومن أهمها عودة سوريا إلى الجامعة العربية، إذ تسعى الجزائر إلى حضور دمشق في القمة مقابل غياب موقف موحد حول الموضوع في ظل رفض البعض للخطوة وتريث البعض الآخر، بالإضافة إلى قضايا لا تزال عالقة.

أن التوتر الجزائري-المغربي سيكون له انعكاسات خطيرة على القومية العربية، وزادت حدة هذه الأزمة في أعقاب خطوة سحب السفراء بين تونس والرباط، الأمر الذي جعل العلاقات بين دول المغرب العربي متوترة بشكل كبير، وأتساءل: هل يمكن عقد القمة في موعدها في ظل هذه الصراعات المتزايدة؟ مبرراً أنه على النقيض هناك أسباب تدفع في اتجاه عقد القمة في موعدها، فالحرب الروسية-الأوكرانية وانعكاساتها على الأوضاع الدولية بشكل عام والمنطقة العربية خصوصاً، تستعجل لقاء عربياً رفيعاً ينبثق عنه موقف قوي، لا سيما في ظل أزميتين لا يمكن التغلب عليهما إلا من خلال التكاتف العربي وهما أزمة الطاقة ومشكلة إمدادات الغذاء.

القمة العربية ستعقد في موعدها المحدد مستبعداً تأجيلها، والأوضاع المستجدة هي التي تدعو إلى عقد القمة لا إلى تأجيلها، وأصبح من الضروري أن يتم عقد هذه القمة في أقرب الآجال،

بعض الملفات والمواضيع «المختلف» حولها، كما أن تعدد المشاكل والخلافات فيما بين الدول العربية يعرقل التقارب الذي تعمل الجزائر على تحقيقه من أجل إنجاح القمة التي تأجلت منذ 2019، آخر لقاء للقادة العرب في تونس، لأسباب مرتبطة بجائحة كورونا.

وتظهر الجزائر استعداداً كبيراً لاستضافة القمة التي أكد الرئيس عبد المجيد تبون، أنها «ستكون ناجحة، لأنها تهدف إلى لم الشمل العربي عقب سنوات من التفرقة والتشردم»، لكن يبدو أن الخصومات الظاهرة والخفية تتوسع عكس ما تشهيه الجزائر، فبعد توتر علاقاتها مع المغرب، جاء الدور على اهتزاز ما يجمع الرباط وتونس، وعودة الفوضى المسلحة إلى ليبيا، ثم بعض «التقطعات» الخفية بين القاهرة والجزائر التي استقبلت رئيس الوزراء الإثيوبي، والتداخل الحاصل في العراق ولبنان، وعودة اصطفاغ البعض مع إيران، والاختلافات حول حضور سوريا في القمة، كلها عوامل باتت تهدد عقد القمة في موعدها المحدد.

إن حالة من عدم اليقين تحيط بالقمة العربية، خصوصاً مع زيادة حدة الخلافات التي قد تكون سبباً رئيساً لتأجيلها، وبالرغم من قيام الجزائر بكل الجهود لعقد اللقاء العربي في موعده فإن



د. دانيلا القرعان  
أكاديمية وباحثة أردنية

تتناول عدة أطراف عن تأجيل مرتقب للقمة العربية المقررة في الجزائر بعد توسع دائرة الخلافات العربية، المعلنة منها والخفية، ومعاناة أخرى من مشاكل داخلية، وفي حين يضغط تباين وجهات النظر حول مختلف القضايا باتجاه تأجيلها تتمسك الجزائر بعقدتها في موعدها المحدد.

ومع اقتراب موعد انعقاد القمة العربية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، يزداد الحديث عن التأجيل «سخونة» كحرارة فصل صيف هذا العام، لا سيما أن الغموض بات سيد الموقف حيال



أنصاف سلسبيل  
صحفية من الجزائر

## القمة العربية بالجزائر هل سيلتم شمل قادة العرب؟

تواصل الجزائر مساعيها الدبلوماسية لإنجاح الدورة الـ 31 لمجلس جامعة الدول العربية بالقمة التي ستعقد بالجزائر يومي 1 و2 نوفمبر 2022، والتي جرى التحضير لها لتكون دورة مميزة، من خلال تقديم دعوات رسمية لقادة ورؤساء وملوك الدول العربية، ليبقى التساؤل المطروح: هل تنجح الجزائر في لم شمل قادة العرب وتوحيد صفوفهم؟

ويتابع العالم اليوم تفاصيل هذا الحدث الذي يشكل منعرجا هاما في مسار الأمة العربية، تعلق عليها الشعوب التي نالت منها الخيبات آملا كبيرة قد تغير منحى الأوضاع المتأججة بسبب حكامها، إن الظروف الذي تعقد فيها القمة العربية وإن كانت في دورتها العادية فهي في الحقيقة دورة استثنائية بكل المقاييس في ظل ما تواجهه الدول العربية من صراعات ساخنة وقضايا شائكة ازدادت تعقيدا، ورهانات دولية واقليمية صعبة، حتى بات الوضع يستدعي بل ويحاج على ضرورة لم شمل قادة العرب تحت سقف مجلس جامعة الدول العربية لإيجاد حلول تخرج شعوب الدول الشقيقة من عمق المتاهة لإيجاد مخرج جادة لقضاياهم المصرية بعيدا عن تلك المشاحنات والأحقاد والمؤتمرات التي شتت وحدتهم وقسمت الوطن العربي مستجيبة لطموحات ومطامح قوى الشر في العالم.

ويتقرب الإعلام العربي وصول ملوك ورؤساء الدول العربية منهم الذين أكدوا حضورهم بعد أن وجهت لهم دعوة رسمية للمشاركة في القمة من قبل رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد المجيد تبون، استهلّت بدعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي أكد حرصه على المشاركة، وتولى عدد من الوزراء مهمة دعوة ملوك وحكام الدول العربية، ووجهت الدعوة أيضا إلى رئيس المجلس الانتقالي بالسودان الفريق أول ركن عبد الفتاح برهان.

وسلمت الدعوات الرسمية للمشاركة في أشغال القمة العربية بالجزائر إلى كل من رئيس اليمن، جزر القمر والصومال، وكذا ملك المغرب الذي وصلته الدعوة من مبعوث رسمي، لتؤكد الجزائر مرة أخرى أن إنجاز القمة العربية والمصلحة العربية يقتضي رفع التحديات لاسيما أن الجزائر تراهم على تحقيق الغاية الأسمى من وراء لقاء القادة العرب وهي لم الشمل وتوحيد الصفوف بتجاوز الخلافات وغض النظر عن كل المشاحنات وتجاوز بؤر التوتر، وينتظر أن يكون ملك المغرب محمد السادس ضمن الحاضرين في اللقاء المصري لقادة العرب. كما سيكون رئيس الإتحاد الأفريقي ورئيس حركة عدم الانحياز ضيفا شرف الدورة الـ 13 لمجلس جامعة الدول العربية في قمة الجزائر.

فهل ستنتج القمة ومساعي الدبلوماسية الجزائرية في رص الصف العربي وتوحيد المواقف العربية، وتصفية الأوضاع من صراعات وتوترات وأزمات داخل دول وبين دولة وأخرى؟ هل ستكون القمة بداية جديدة لاتحاد عربي شامل؟ وهل ستكون الجزائر، البلد المنظم على قدر المسؤولية لانجاح أشغال الدورة وحل الخلافات العالقة في الوطن العربي؟

وبات يفصلنا قرابة شهرين عن تاريخها المقرر في الأول من نوفمبر، وأرى أنه لا يمكن الإقدام على مزيد من التأخير.

بينما تتواصل الجهود الدبلوماسية لعقد جلسات الدورة الـ 31 لاجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى القمة في الجزائر، مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، يبدو أن الوصول إلى توافق عربي حول بعض القضايا الخلافية بات يشكل تحدياً رئيسياً على أجندة القادة العرب، الذين لم يجتمعوا على مستوى القمة في إطار الجامعة العربية منذ 3 سنوات، بسبب تداعيات جائحة «كوفيد 19».

المسألة لا تتعلق فقط بقضايا من المفترض طرحها على أجندة اجتماعات القمة العربية المقبلة، بل بمسائل ينبغي التوصل لحل بشأنها قبل انعقاد القمة، وأهمها مسألة عودة سوريا إلى الجامعة، حيث تصر الجزائر، بصفتها الدولة المضيقة على دعوة دمشق، والجزائر ستطرح مجدداً دعوة سوريا إلى المشاركة في القمة العربية المقبلة، وذلك خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، ولا يوجد وقت محدد يمكن إعلانه عن عودة سوريا للجامعة العربية، حيث إنه ليس أمراً بعيداً، ولكنه ليس قريباً أيضاً، فالأمر لم يحسم بعد، ولا يمكن تحديد إطار زمني له. سوريا تمثل نقطة محورية في قمة الجزائر، في ظل المساعي الأخيرة للجزائر للتوصل إلى توافق مع مختلف الدول الفاعلة في الجامعة العربية حول عودتها، والجزائر التي رفضت منذ البداية إقصاء سوريا، أكدت مؤخراً على أنها تعتبر مشاركة دمشق أحد شروط تنظيم القمة.

ويبرز الخلاف بين المغرب والجزائر على السطح، في ظل قطع العلاقات بين البلدين، منذ نهاية العام الماضي، وهو ما يثير التساؤلات حول إمكانية حضور المغرب من عدمه، ومستوى تمثيلها في القمة المقبلة، الجامعة العربية تأمل ألا يكون للخلاف المؤسف بين المغرب والجزائر تداعيات سلبية على القمة بأي صورة، وخلال زيارة الأمين العام للجامعة العربية للجزائر الشهر الماضي، حصل على تطمينات من الدولة المضيقة بأن الخلاف لن يؤثر على حضور المغرب للقمة.

وتظل القضية الفلسطينية قضية رئيسية على أجندة القمم العربية المختلفة، إضافة إلى القضايا المتعلقة بالأزمات والصراعات المستمرة داخل الدول العربية، مثل قضايا اليمن وسوريا وليبيا، والتدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية العربي، إضافة إلى القضايا المتعلقة بتأثير الأزمات الدولية مثل الحرب الروسية - الأوكرانية، وتداعياتها على الأمن الغذائي والطاقة.

قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني إحدى أبرز القضايا المطروحة على أجندة القمة العربية المقبلة، إذ أكدت الجزائر تمسكها بمحور الممانعة ودعمها للفصائل الفلسطينية، في رفض أي شكل من أشكال التطبيع، إضافة إلى قلق الجزائر من موجة التطبيع الأخيرة، والتي طالعت المغرب، ما أدى لقطع العلاقات الدبلوماسية معها.

لذلك أرى أن هذه القمة ستعقد في موعدها بالرغم من بعض المعرضين الذين لا يبريدون انعقادها. وهذه القمة لها دلالات مهمة تزامنا مع أحداث كثيرة حصلت خلال ثلاثة سنين. نحن نعلم أن الجزائر من الدول الداعمة لنصرة القضية الفلسطينية والفلسطينيين وسيكون دلالة هذه القمة له واقع على فلسطين وعلى سياسة التطبيع وكذلك الملف السوري والمغربي. ودلالاتها على الأمن الغذائي وملف الطاقة والحرب الأوكرانية الروسية وتأثيرها على البلاد العربية وإمكانية عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، والمصالحة مع المغرب.



أ.د. حسان الطالب  
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

## البعد الاقتصادي لموجة الجفاف في أوروبا والعالم نحن العرب لسنا في مأمن منها

- الجفاف الزراعي وهو نقص في كمية الأمطار، إذ تكون غير قادرة على تلبية الاحتياجات النباتية من المياه أو تكون نسبة التبخر والنتج أكبر من نسبة الماء المرورية، بمعنى سوء توزيع للهطولات المطرية بين فصول الموسم المائي.

- الجفاف الاقتصادي والاجتماعي، «ويحدث عندما يكون الطلب على السلع أكثر من العرض كنتيجة لنقص موارد المياه التي أدت إلى نقص الحبوب والأعلاف والغذاء كنتيجة لتغيرات الأحوال الجوية، حيث تكون المياه غير كافية لتلبية احتياجات الإنسان والبيئة».

أوروبا اليوم من أكثر مناطق العالم عرضة للجفاف وتواجه موجة هي الأسوأ منذ خمسة قرون حسب تقرير صادر عن المرصد العالمي للجفاف، حيث افاد «بأن 47 في المئة من القارة في حالة «إنذار» بالجفاف، «في إيطاليا وجنوب شرق وشمال غرب فرنسا وشرق ألمانيا وأوروبا الشرقية وجنوب النرويج وأجزاء كبيرة من البلقان»، وهذا يعني أن التربة جفت، كما أشار إلى أن 17 في المئة أخرى من مساحة أوروبا في حالة تأهب، مما يعني أن الغطاء

يستغني عن الماء، وأهميته لا تقتصر على الشرب فقط بل يتعدى ذلك إلى كونه العامل الأهم بالنسبة للأمن الغذائي فالنباتات هي الأساس في السلاسل الغذائية سواء للإنسان أو للحيوان وبدونه لا حياة لكائن حي من نبات أو حيوان.

فالجفاف موضوع مقالتنا هذه يقسم إلى أربعة أنواع وعلى النحو الآتي:

- الجفاف المناخي وهذا يعني أن كميات الأمطار التي تسقط خلال فترة الموسم المطري تكون أقل من معدلها العام لأسباب تعود للمناخ والتغيرات التي تطرأ عليه مما يؤدي إلى إطالة فترات التشميس وانحباس للأمطار خلالها.

- الجفاف الهيدرولوجي ويقصد به العجز الحاد في المصادر المائية بسبب الانحباسات المطرية التي يشهدها الموسم المطري ويؤدي ذلك إلى تراجع في انسياب الأنهار إلى مستويات دون مستواها العادي ثم يتبع ذلك في تراجع مستوى المياه الباطنية والتي عادة ما تكون هي التي تغذي الينابيع وعيون المياه.

ما يشهده العالم اليوم من ظاهرة الجفاف يبعث على القلق من القادم على الصعيد الاقتصادي والبيئي على وجه الخصوص، لانعكاسه مباشرة على حياة المجتمعات وسبل عيشهم خاصة في مجال الانتاج الغذائي وهو الأهم، حيث لم تعد الأرض قادرة على الانتاج ثم هلاك للمحاصيل الزراعية قبل جنيها وهلاك للثروة الحيوانية التي تعتمد في غذائها على ما تنتجه الأرض، عندها تنتشر المجاعة والأمراض ويزداد معدل الوفيات، فظاهرة الجفاف تقترب بندرة المياه في مفهومها العام وانحباس تساقط الأمطار واتسام الطقس بحالة من الجفاف حيث نرى تراجع لمنسوب مياه الأنهر وحفاف الينابيع ثم عدم قدرة السدود على تخزين كميات المياه الضرورية، وهذا يقودنا إلى الحديث عن أهمية الماء في حياة البشر والأفراد حيث يعتبر من اعظم ما وهبنا الله من نعمة فهو سر الحياة على الأرض وما عليها من كائنات حية وقد وصفه لنا الله بقوله تعالى «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ»، وهذا يدل على مكانة الماء في حياتنا وانه لا يمكن لأي كائن حي ان



نهري رون والدانوب إلى مياه دافئة لدرجة باتت لا تسمح بتبريد المفاعلات النووية التي تمثل عصب الطاقة في فرنسا، أما في بريطانيا فقد جفت منابع نهر التايمز على نحو لم تشهده البلاد من قبل، وأن أجزاء من جنوب ووسط وشرق إنجلترا انتقلت رسمياً إلى حالة الجفاف، بعد فترة طويلة من الطقس الحار والجاف الذي تعرضت له القارة الأوروبية.

أما في وطننا العربي فإن الوضع سيزداد سوءاً عما تعانيه القارة الأوروبية وبعض دول العالم وهذا ما اشرنا اليه في مقالتنا المنشورة في العدد 17 من مجلتنا «كل العرب» والتي تحمل عنوان «الأمن المائي القومي وتحديات المستقبل في الوطن العربي» والتي تحدثنا بها عن تحديات الأمن المائي في الوطن العربي حيث ما زالت تمثل خطراً حقيقياً يواجه مستقبل مجتمعاتنا العربية، وهو خطر يمثل لنا قضية اقتصادية وسياسية واجتماعية، كما انها اليوم بدأت تنحو لأن تكون مصدراً للصراع على اعتبار أن ما يقرب من الـ 65% من هذه المصادر من خارج الوطن العربي، كما هو نهر النيل ونهري دجلة والفرات ونهر القارون في الاحواز العربية والذي استولت عليه ايران، فالعديد من الدول المحيطة والمجاورة للوطن العربي مثل إثيوبيا وغينيا والسنغال وكينيا وأوغندا وزائير، تشترك جميعها في حوض نهر النيل، كذلك تركيا في حوضي دجلة والفرات، حيث تحاول جميع هذه الاطراف التحكم والسيطرة على مصادر المياه من هذه الاحواض وإعاقة تدفقها الى البلدان العربية المصب الأخير لهذه الأنهر.

لهذا فأنتنا نرى انه من الواجب القومي المبادرة بوضع استراتيجية للأمن المائي القومي ومواجهة التحديات في نقص المياه او جفاف مصادرها وتستجيب لحاجات الاجيال العربية في المستقبل لتبعد عنا شبح الجفاف ثم تؤسس لتنمية مستدامة تنهض بواقعنا الاقتصادي القومي.

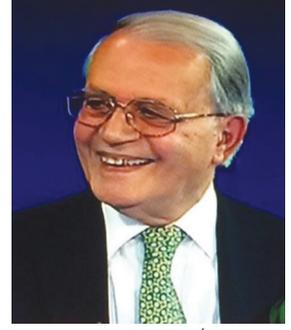
النباتي «تظهر عليه علامات الإجهاد»، وهذا يعني بأن ثلثي القارة الأوروبية مهددة بالجفاف وأن موجة الجفاف ستؤثر على المحاصيل الزراعية، وتؤدي إلى اشتعال حرائق الغابات، وأنها قد تستمر عدة أشهر أخرى في بعض المناطق الجنوبية من أوروبا، ويرى الخبراء إن مشكلة الجفاف التي تواجه أوروبا تعد من أكبر التحديات التي تواجهها اليوم وهي كبيرة جداً، وإن التهديد الذي يمثله الجفاف قد يكون أخطر على أوروبا من تحديات الحرب الروسية الأوكرانية عليها بما تشهده من انخفاض في مستوى المياه في البحيرات والأنهار وما يمثله من تهديد حقيقي لإمدادات مياه الري والشرب وتوليد الطاقة من مساقط مياه الأنهر، ثم الشحن النهري الذي يعتبر عنصراً هاماً في حركة التجارة البينية بين بعض البلدان الأوروبية خاصة المنتجات النفطية، بالإضافة إلى جفاف الأراضي الزراعية والتي تعتبر مصدر السلاسل الغذائية سواء النباتية أو الحيوانية وهو ما يكلفها مزيداً من الأعباء المادية والخسائر الاقتصادية، وفوق كل ذلك حرائق الغابات التي اجتاحت العديد من البلدان الأوروبية حيث تقدر المساحات من الغابات التي اتلفتها الحرائق بما يعادل خمس مساحة بلجيكا.

من الملفت للانتباه ان انخفاض مستويات مياه الأنهر والبحيرات ظاهرة لم تشهدها القارة منذ قرون وان هذا الانخفاض ادى الى الكشف عن كنوز كانت مغمورة بالمياه هذا من جانب ومن جانب آخر ادى الى «ظهور دائرة حجرية من عصور ما قبل التاريخ» تعود الى ما قبل 7000 سنة أطلق عليها اسم (ستونهنج الإسبانية)، تعرف رسمياً باسم (دولمين اوف جوادالبيرا)، قد كُشف عنها بشكل كامل في أحد أركان خزان (فالديكاناس)

بمقاطعة كاسيريس وسط إسبانيا، حيث تقول السلطات أن مستوى المياه قد انخفض هناك إلى 28٪ من سعته»، وفي ألمانيا، ظهر ما يسمى بـ «أحجار الجوع» على طول نهر الراين، وهي صخور في مجرى الأنهار لا يمكن رؤيتها إلا عندما تكون مستويات المياه منخفضة للغاية وأصبح العديد من هذه الأحجار مرئية على طول ضفاف أكبر نهر في ألمانيا خلال الأسابيع الأخيرة»، ويعني ظهور هذه الأحجار مرة أخرى «على أنه تحذير وتذكير بالمصاعب التي واجهها الناس خلال فترات الجفاف السابقة»، كما ان انخفاض مياه نهر الدانوب أحد الأنهار الكبرى الأخرى في أوروبا إلى أدنى مستوياته منذ ما يقرب من قرن نتيجة للجفاف، ادى الى الكشف عن هياكل لأكثر من 20 سفينة حربية ألمانية كانت قد غرقت خلال الحرب العالمية الثانية بالقرب من ميناء «براهوفو» الصربي.

وفي فرنسا فان ارتفاع درجات الحرارة حول مياه





أ.د. مازن الرمضاني

استاذ العلوم السياسية  
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

# إدارة الصراع الدولي في عالم يتشكل ويتغير على نحوٍ جديد

العامّة وسواها لا تعبر عن إدراك دقيق لمفهوم الصراع. فالصراع عموماً، يُعبر عن عملية تتميز بتنوع مدخلاتها، وتباين بنياتها، وتعدد أنماطها ومستوياتها، وتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، وخطورة مخرجاتها. لذا يُعد إدراك مفهوم الصراع بدلالات عامة، كأعلاه، تبسيطاً شديداً له.

وأما عن الإتجاه الثاني، فهو ينطلق من الأبعاد المختلفة للصراع، سواء كانت نفسية، أو سياسية، أو إجتماعية، أو انثروبولوجية... الخ، كالقول مثلاً «أنه يشير إلى موقف تنافسي خاص تكون أطرافه على دراية بعدم التوافق الأخرى في المواقف المستقبلية المحتملة أو إتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني».

أما الإتجاه الثالث، الأعم إنتشاراً والأدق مضموناً، فهو ينطلق من فكرة التناقض الحاد والصريح بين المصالح و/أو القيم المنشودة أو ما شابه ذلك بين طرفين و/أو أكثر، وسعي أحدهما، في العموم، إلى تحقيق الربح لذاته على حساب خسارة سواه، وعلى

وأن هذه الظواهر لا تقتصر بها العلاقات بين الدول فقط، وإنما أيضاً العلاقات الإنسانية وغيرها.

قبل تناول الصراع الدولي، لابد أولاً من تحديد مفهوم الصراع عموماً، سيما وأن المفهوم الدقيق للصراع ينسحب على مواقف الصراع كافة على الرغم من تباين أطرافها وأنواعها وأبعادها. عربياً الصراع هو الترجمة العربية للكلمة الإنكليزية، التي ينبع أصلها من الكلمة اللاتينية والتي تعني الخصومة حسب المعاجم العربية. أما من حيث الدالة الإصطلاحية /الإجرائية، فالصراع عموماً، يُستخدم بدلالات متعددة ومتباينة. هذا جراً إختلاف المدارس الفكرية وتوجهات الباحثين في الموضوع. ونرى إنها تتوزع على ثلاثة إتجاهات أساسية، وكالاتي:

فأما عن الأول، فهو يعبر عن رؤى تتميز بعموميتها. فمثلاً يُفهم الصراع بدالة: «الخلافات التي تنشأ بين الأفراد و/أو صناع القرار» أو «العداء المشترك بين الجماعات، ومنها الدول، أو أنه «مشكلة تستدعي الحل». ونرى أن هذه الرؤى

منذ حلول القرن الراهن والإنسانية تتعايش مع تأثير غير مسبوق لمجموعة متغيرات متعددة ومتنوعة العناوين والمضامين: علمية وتكنولوجية واقتصادية واجتماعية وسياسية... الخ. وقد أفضت مخرجات هذه المتغيرات وسواها لم يعد العالم يتحرك مثلما كان قبل وخلال الموجة الحضارية الزراعية وكذلك خلال الموجة الحضارية الصناعية الأولى والثانية على نحوٍ تميز في العموم بالحركة الخيطة، وإنما أضحت يتحرك على وفق أنماط تتميز بخصائص الثقلب واللايقين والتعقيد والغموض. وابتدأ عالمياً على صُعد رجال الأعمال ووسائل الإتصال الذي يُعبر عن الحروف الأولى للكلمات الإنكليزية لهذه الخصائص، مثلاً المختصر، وهو (ف.يوس.سي.أي).

وفي ضوء عالم يتسم بمثل هذه الخصائص متفاعلة مع واقع سياسي دولي إستمرت معالمه تشكلها مخرجات ثلاثية ظواهر الصراع و/أو المنافسة و/أو التعاون بين الدول، يُعد الإدراك السليم لمفهوم هذه الظواهر وكيفية إدارتها ضرورياً، سيما

وأما عن الخصائص، فالصراع:

قد يكون، أولاً، مباشراً ومعلناً، أو غير مباشر وغير معلن. وقد يكون أيضاً شاملاً أو محدوداً، ومن ثم سبيلاً للتعامل مع تحديات أو لتأمين مصالح أساسية مهددة. فالصراع يندلع عندما يدرك أحد الأطراف أن مصالحه الأساسية، سواء كانت مادية و/أو معنوية، أضحت مهددة، و/أو عندما يدرك أن تحقيق ثمة مصالح منشودة من قبله يستدعي الدخول في صراع مع سواه من أجلها. وستتناول في إيدناه، وبشيء من التفصيل، مدخلات الصراع الدولي. أو قد يكون، ثانياً، أما ممارسة لكسب النفوذ، بمعنى نزوع كل طرف إلى دعم مواقفه ومكانته الدولية على حساب الطرف الآخر عبر توظيفه لأدوات الترغيب و/أو الترهب، ولا سيما التي تعبر عن نوعية قدراته الموضوعية على الفعل الهادف والمؤثر، أو قد يراد بالصراع أن يكون سبيلاً للمحافظة على ديمومة الوضع الإقليمي أو الدولي السائد أو لتغييره. وتعد القناعة بجذوى ديمومة هذا الوضع أو عدمها هي الدافع وراء بعض الصراعات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى. ولنتذكر مثلاً السعي الألماني للتغيير الدولي بعد نهاية هذه الحرب.

أو قد يكون، ثالثاً، تعبيراً عن إدراك غير دقيق لمعطيات الواقع جراء أما نقص المعلومات، أو عدم صحتها، أو للإختلاف في تقييمها وتفسيرها، ومن ثم الأخذ بأنماط من السلوك تتماهى ونوعية هذا الإدراك. وكما أن نوعية إدراك الإنسان لمعطيات ثمة واقع هي التي تحدد كيفية تعامله وأياه، كذلك هو الحال مع كافة مستويات الصراعات،

أو الأصدقاء، أو إلى تكوين تحالفات جديدة، سبيلاً لدعم قدرتها الذاتية على الفعل ضد الطرف الثاني، الذي يكون عادة بمثابة الخصم. لذا يجمع الصراع الدولي في العموم بين ثلاثة أطراف ذات إنغماس متباين فيه، هم: أولاً، تلك الأطراف/ الدول ذات المصالح والعلاقة المباشرة بالصراع. وثانياً، تلك الأطراف ذات المصالح والعلاقة غير المباشرة. وثالثاً، تلك الأطراف التي تتبنى موقف الحياد الرسمي المعلن حيال الصراع تأميناً لمصالحها وديمومة علاقتها مع تلك الأطراف ذات الإنغماس المباشر بالصراع. وكمثال على هذا الأطراف الثلاثة لنتذكر مثلاً المواقف الأمريكية والسوفيتية حيال الصراع، ومن ثم الحرب الإيرانية-العراقية خلال أعوام 1980.1988.

ثانياً: تأسسه على قاعدة التتابع السلوكي (بمعنى الفعل ورد الفعل)، ومن ثم على علاقة التفاعل المنسق بين أطرافه، والتي تشكل الإرادة محوراً أساسياً فيها. فالصراع في جوهره هو صراع للإرادات المتناقضة، وينجم عن تباين دوافع أطرافه، ومدركاتهم، وأهدافهم، وأمكاناتهم، وفقرات الاتصال فيما بينهم، مما يؤدي إلى إتخاذ قرارات وتبني سياسات تتناقض أكثر مما تتفق.

ثالثاً: إنفتاحه على إحتمال تصاعده أما إلى أسوأ الأسوأ، ومن ثم إلى الحرب، أو تراجعها إلى أحسن الأحسن، أي نحو الأخذ بالحل السلمي له.

رابعاً: تذبذب حصيلة مخرجاته بين أما الربح لأحد الأطراف والخسارة للطرف الثاني من ناحية، أو الربح والخسارة معاً لجميع أطرافه من ناحية أخرى، وبداية اللعبة غير الصفرية.

وفق مضمون اللعبة الصفرية، أي الربح يساوي الخسارة.

فمثلاً، يفهم إسماعيل صبري مقلد الصراع الدولي، بدالة: «تنازع الإيرادات الوطنية الناتج عن الإختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وإمكاناتها مما يؤدي في التحليل الأخير إلى إتخاذ قرارات وإنتهاج سياسات خارجية تختلف أكثر مما تتفق». ويؤكد، فيلكنفيلد أن الصراع هو: «حالة من التنازع والعداء العام بين طرفين أو أكثر حول المصالح والأهداف الإستراتيجية وإتجاه كل منها نحو تعبئة موارده وإمكاناته ضد الطرف الآخر». ويرى توماس شيلنغ هو الآخر، أن الصراع هو «بالمحصلة عبارة عن مبارزة يسعى كل طرف إلى الفوز فيها».

وتفيد هذه الرؤى وسواها أن ثمة قاسم مشترك يجمع بينها، هو إدراكها لحصيلة كل صراع إدراكاً يستوي ومضمون معادلة اللعبة الصفرية التي قوامها أن الربح الذي يحققه أحد الأطراف لذاته يستوي والخسارة التي يتعين على الطرف الآخر تحملها. ومثالها الصراع الأمريكي-السوفيتي خلال فترة تفاقم حدة الحرب الباردة.

بيد أن الصراعات الدولية، لا تقتصر على صراعات اللعبة الصفرية، وإنما تشمل أيضاً سواها، وخصوصاً تلك التي تعبر عن مضمون معادلة اللعبة اللاصفرية أي تلك اللعبة التي لا تقوم على معادلة أما الربح أو الخسارة، وإنما على أساس الجمع بين الربح والخسارة معاً. ومما يساعد على ذلك أن هذه اللعبة تتأسس أصلاً على أمكانية التعاون بين أطراف الصراع، ومن ثم التنازل المتبادل، سبيلاً لتسويته سلمياً.

وسواء كانت عموم الصراعات، تعبر عن هذه اللعبة أو تلك، إلا أن إطلاق تسمية الصراع الدولي، على ثمة موقف يتطلب توافر ثمة شروط سابقة على إندلاعه، فضلاً عن أفتراضه بعدد من الخصائص المهمة، فأما عن الشروط، فهي تكمن عندنا، في الآتي:

أولاً: إندلاعه بين دولتين/ طرفين، في الأقل، جراء إدراكهما أن معطيات الواقع الموضوعي لعلاقتها السائدة في وقت محدد أضحت تؤكد تناقض مصالحهما. وليس بالضرورة أن يكون هذا الشرط (أي الإدراك بتناقض المصالح) دائم الحضور في الصراعات كافة، فبعضها قد يندلع دون توافر أطرافه على الإدراك الدقيق للمعطيات. فكثيرة هي المباريات، التي تندلع وأطرافها لا تتوافر على معلومات كافية عن نوايا بعضها. كذلك من غير المحتمل بقاء الصراع محصوراً بطرفيه الأصليين فقط. فالصراع عندما يندلع، فإنه يدفع بإطرافه إلى توظيف علاقاتها الإيجابية مع الحلفاء و/





حصيلته فضه/حله على نحو دائم، ومن ثم يرى دعاء هذا الإتجاه أن إدارة الصراع وحل الصراع يعبران عن مفهومين متماثلين. وتبعاً لذلك تتميز إدارة الصراع، عند هذا الإتجاه، بتدرج توظيف عدة إستراتيجيات تحقيقاً للغاية النهائية المنشودة، ابتداءً بإستراتيجية منع الصراع، إلى إستراتيجية صنع السلام مروراً بإستراتيجية حفظ السلام، وإنهاء إستراتيجية بناء السلام كهدف نهائي.

وفي ضوء ما تقدم، نرى أن إدارة الصراع لا تتحدد بمضمون هذا الإتجاه أو ذلك وإنما تجمع بينهما معا في آن. إذ بها قد يراود ضبط الصراع، خصوصاً عندما يكون من نمط تلك الصراعات التي تعبر عن تناقض حقيقي في المصالح، ومن ثم في المواقف. ولأن حل مثل هذه الصراعات في زمان قصير لا يبدو محتملاً إلا عبر مضمون معادلة اللعبة الصفيرية (أي الربح الخسارة) تضحي السيطرة عليه للحيلولة دون تصاعده هي السبيل الموضوعي/ الواقعي للتعامل معه حتى تتبلور معطيات أخرى تساعد على التعامل مع الصراع تبعاً لمضمون معادلة اللعبة غير الصفيرية (أي الربح-الربح).

ومن أجل إدارة كفاءة للصراع، لابد من الأخذ بأنماط من السلوك داعمة، فضلاً عن توظيفها بكفاءة، هذا على الرغم من خاصية عدم اليقين المصاحبة لمخرجات مثل هذا التوظيف. ولعل أبرز هذه الأنماط الآتي مثلاً:

- عدم التعامل مع الطرف الثاني على وفق دالة اللعبة الصفيرية. فرؤيته كشریک في إدارة الصراع تسهل عدم دفعه إلى تبني ثمة إجراءات قد تفضي إلى تصعيد الصراع إلى مستوى غير مرغوب فيه.

- الإبقاء على كافة الخيارات البديلة مفتوحة، ومن ثم توظيفها، الواحد تلو الآخر، على نحو متدرج من حيث أهميتها وفعاليتها تأثيرها. وبهذا الصد، تجدر الإشارة إلى أن إختيار بديل ضعيف التأثير قد لا يسهل تطويع إرادة الطرف الثاني، هذا على العكس من مخرجات توظيف بديل مؤثر.

- إتاحة الوقت الكافي للطرف الثاني من أجل تجنب خضوعه لضغط الوقت ومن ثم عدم التفكير بالبدائل المناسبة.

- تعزيز نطاق الإتصالات والمشاورات المباشرة بين أطراف الصراع سبيلاً للتأمل المدروس في بدائل الحل الممكنة، و/أو المحتملة، و/أو المرغوب فيها.

- إناطة الإدارة المباشرة للصراع بصانع القرار على وفق الأهداف، التي يسعى إليها.

- توسيع قاعدة الدعم والاسناد الداخلي والخارجي لصانع القرار.

الحاجات، و/أو للارتقاء إلى مستوى ثمة تحديات مهمة.

ثانياً، الصراع كأداة لدعم المكانة الذاتية على حساب الطرف الآخر عبر أما الحيلولة دون أقدامه على فعل ما يريده، أو دفعه إلى القيام بفعل ما لا يريده، عبر أدوات تجمع بين الترغيب و/أو الترهيب.

ثالثاً، الصراع كتعبير عن تناقض مدركات أطرافه حيال أنماط سلوكها المتبادلة، فضلاً عن إنغلاقها المعلوماتي بمعنى عدم إستعدادها لتقبل المعلومات التي تتناقض مع نوعية مدركاتها.

رابعاً، الصراع كإنعكاس للسياق السائد، الذي تتفاعل بداخله الأطراف المتصارعة

#### مفهوم إدارة الصراع

تتعدد الرؤى ذات العلاقة بمفهوم إدارة الصراع وتفيد مضامين هذه الرؤى بإتجاهين مختلفين:

الأول يرى ان هذه الإدارة تعبر عن كيفية التعامل مع المتغيرات المؤثرة في دينامية الصراع عبر أدوات سياسية وقانونية سبيلاً لتطويعه والسيطرة عليه وبما يحول دون تصاعده إلى مستوى أكثر خطورة، ولا غير، وبهذا المعنى يستوي مفهوم إدارة الصراع ومفهوم ضبط الصراع، دون مستوى الحرب وعبر توظيف أدوات سلمية، أو إكراهية.

ويؤكد فالنشتاين في معرض حديثه عن المفاوضات بين الدولتين العظميين خلال الحرب الباردة، مثل هذا الفهم، بقوله: «إن هذه المفاوضات لم تهدف إلى إزالة خلافاتهما الجوهرية وإنما لإدارة صراعهما وعلى النحو الذي يضمن عدم خروجه عن نطاق السيطرة». ومما ساعد على ذلك واقع توازن الرعب، الذي كانت العلاقة الثنائية الأمريكية الخ السوفيتية تتميز به. فهذا الواقع هو الذي فرض الأخذ بمفهوم إدارة الصراع سبيلاً لضمان منع تصاعد صراعهما إلى حرب نووية. ومن هنا كان هذا الصراع من نمط اللعب غير الصفيرية.

وبالمقابل، يدرك الاتجاه الثاني إدارة الصراع بدالة السعي نحو ايجاد تسوية للصراع تتيح

وبضمنها الدولية. فالإدراك ينطوي على أهمية محورية بالنسبة لفهم ظاهرة الصراع. وغني عن القول أن هذه الأهمية لا تتحدد بمجرد وصف هذه الظاهرة، وإنما تمتد لتشمل تحليل مدخلاتها ومخرجاتها وتحديد إستراتيجيات التعامل معها.

أو قد يكون، رابعاً، في أحيان، تحت السيطرة المشتركة لأطرافه، أو قد لا يكون في أحيان أخرى. وفي هذه الحالة الأخيرة، وهي الأخطر، يمكن تشبيه الأطراف المباشرة للصراع بمثل أولئك الذين يجدون أنفسهم سجناء مخرجات سلسلة من الأحداث المتتالية والمتصاعدة، والتي تتميز بصعوبة التحكم في مسارها والسيطرة عليها.

أو قد يندرج الصراع، خامساً، من حيث حدته بين الخفيف، أو المتوسط، أو الأشد حدة، ومن ثم فإن الصراعات لا تتماثل من حيث حدتها.

سادساً، كذلك تختلف طبيعة الصراع تبعاً لموضوعه، الذي يفرض بأطرافه المباشرة إلى أن تتخذ منه مواقف متباينة بسبب تقاطع أهدافهم المنشودة. ومع أن كل صراع ينفرد بموضوعه الخاص، الذي يميزه عن سواه، إلا أن هذا التميز لا يلغي إلتقاء أطراف الصراعات في ثمة قواسم مشتركة، ومثالها الشعور بالغضب، والإحباط، والميل إلى لوم الطرف الآخر، والخشية من الخسارة، والتصعيد... الخ.

وفي ضوء شروطه وخصائصه أعلاه، نفهم نحن الصراع الدولي بمعنى تلك العلاقة، التي تعبر عن تفاعل منسق بين دولتين في الأقل، تتميز أنماط سلوكهما المعلنة بنزوعها إلى تحقيق ثمة مصالح عليا، مادية و/أو قيمية، متناقضة، وذلك عبر أدوات تعكس نوعية قدراتهما المتاحة على الفعل، وبمخرجات قد تفضي إما إلى ربح أحدهما وخسارة الآخر، أو إلى ربحهما وخسارتهما معا في آن.

والصراع، بهذا المعنى، يُعبر عن أربعة أبعاد معيارية وإدراكية:

أولاً، الصراع كوسيلة لإشباع الحاجات المادية وكذلك المعنوية و/أو لاحتواء التهديد لهذه



د.عمر موفق الناصري  
محامي وباحث في القانون العام

في رحاب القانون

## مبدأ سيادة القانون وتطبيقاته في المنطقة العربية

القانون - وهو منظمة دولية غير حكومية - أربع مبادئ أساسية كمؤشر لتقييم سيادة القانون، وهي المسألة، القانون العادل، الحكومة المفتوحة، عدالة ونزاهة يسهل الوصول إليها، ويغطي المؤشر 139 دولة وسلطة قضائية في العالم، ويعتمد على الاستطلاعات الوطنية لأكثر من 138 000 أسرة، و4200 من المحامين والخبراء لقياس تجربة سيادة الدول وتقييمها.

ما موقع الدول العربية وفقاً لتقرير المؤشر العالمي للعام 2021؟

يشير المؤشر إلى وجود 8 دول عربية فقط ضمن التقييم، تأت الإمارات العربية المتحدة في الترتيب 37 عالمياً، والأولى عربياً، والأردن 59 عالمياً، والثاني عربياً، تونس 65 عالمياً، والثالث عربياً، والجزائر 82 عالمياً، والرابع عربياً، المغرب 90 عالمياً، والخامس عربياً، لبنان 104 عالمياً، والسادس عربياً، السودان 116 عالمياً، والسابع عربياً، جمهورية مصر العربية 136 عالمياً، والثامن عربياً من أصل 139 دولة، وفي نهاية العام الحالي يصدر تقييم جديد، ولا يعتقد أن هناك أي تغيير ملحوظ عربياً.

يدل هذا المؤشر على ضعف أداء الدول في ترسيخ سيادة القانون في منطقتنا العربية، ويرجع ذلك لعدة أسباب، منها:

النزاعات المسلحة، ووجود أنظمة سياسية لم تستطع تكريس سيادة القانون، وفشل التداول السلمي للسلطة، والنزعات الطائفية أو الفئوية، إضافة إلى التدخلات الخارجية.

ما الوسائل لتكريس المبدأ؟

تتمثل بإشراف أممي على المشاورات الداخلية والانتخابات الوطنية، ونشر الوعي بالديمقراطية وقبول الآخر، وتعديل الدساتير المخالفة لمضامين المعاهدات والأعراف الدولية، وتفعيل دور جامعة الدول العربية في الحلول السياسية، وإرسال قوات دولية أو عربية إن تطلب الأمر، والسماح للأحزاب المعارضة في المشاركة السياسية، وأن يبقى القانون فوق الجميع.

مبدأ سيادة القانون يعتبر من المبادئ القانونية المستقرة منذ نشوء ووجود فكرة السلطة، وهو غير مقترب بوجود نظام حكم معين أو فلسفة معينة، إنما مبدأ عام ينطبق حكمه في كل مجتمع، ويقصد به سيادة أحكام القانون في الدولة، بحيث تسمو أحكام القانون وقواعده على كل الإرادات في الدولة (سواء الحاكم أو المحكومين معاً).

إذ أدرجت منظمة الأمم المتحدة مفهوم سيادة القانون في ديباجة ميثاقها أنه أحد الأهداف والمقاصد، (أن تبين بكل الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الإلتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي)، كما جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 ليؤكد على أنه (من الضروري أن تتمتع حقوق الإنسان بحماية سيادة القانون إذا أريد للبشر ألا يضطروا آخر الأمر إلى اللجوء بالتمرد على الطغيان والاضطهاد)، بالإضافة إلى ما صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ67 في 24 أيلول 2012، المعني بسيادة القانون على الصعيدين الدولي والوطني، ونتج عنه اعتماد إعلان تلتزم به الدول الأعضاء بسيادة القانون. بالإضافة إلى أجهزة الأمم المتحدة الأخرى في ترسيخ هذا المبدأ.

ما المعايير الخاصة لمبدأ سيادة القانون؟ وما هو مؤشر العدالة العالمي؟

هناك عدة معايير تعتمد عليها، الأساسية منها (الشرعية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان)، وتندرج تحت هذه النقاط الثلاث تفصيلات متعددة، منها: احترام القانون، الضمان القانوني، الوقاية من سوء استخدام السلطة، المساواة أمام القانون، وعدم التمييز، والوصول إلى العدالة، والمحاكمة العادلة، وحدد مشروع العدالة العالمي لسيادة





## زوارق الموت: مأساة من شواطئ لبنان

من السواحل اللبنانية في العشرين من أيلول الماضي، باتجاه الشاطئ الأوروبي، فغرق قبالة سواحل ميناء طرطوس، وعلى متنه وفق روايات للناجين، حوالي 150 شخصاً، من جنسيات لبنانية وسورية وفلسطينية، بينهم عدد من الأطفال والنسوة.

وحتى كتابة هذا التقرير تباينت أعداد الضحايا ليصل العدد الى حوالي 90 غريقاً، وكان الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة في لبنان، قد أشار إلى أن عدد ضحايا غرق المركب، ربما وصل إلى 94 شخصاً، ويعتبر المراقبون، بالنظر إلى عدد

«مهاجرين» وصلوا أسبانيا من الجزائر، أو وصلوا إيطاليا قادمين من سواحل تونس، أو علقوا أمام جزيرة مالطا كما حصل لزورق المهاجرين من لبنان، إضافة إلى العشرات بل المئات ربما الذين تاهوا في المتوسط!..

كان لبنان فيما سبق قبلة للاجئين يوماً ما، وأصبح اليوم نقطة انطلاق لرحلات هجرة محفوفة بكل أشكال المخاطر عن طريق البحر.. تتأتى عنها مجموعة من الكوارث والفواجع.. وآخر تلك الفواجع فاجعة القارب الذي انطلق

لا يكاد يمر شهر، أقل أو أكثر، على حادثة من حوادث زوارق الموت حتى تتجدد العملية، وتظهر فاجعة جديدة، فيما يبدو أن هذا المسلسل لن يتوقف قريباً طالما العوامل الاقتصادية والمعيشية التي أدت إلى ظهوره لا تزال مستمرة، من فقر وبطالة ويأس من اصلاح الأوضاع.

وهذا المسلسل ليس وقفاً على مكان واحد من الوطن العربي، بل هو يجري على مساحة المنطقة العربية بكاملها، من مشرقها إلى مغربها. وتنقل الوكالات يومياً أخباراً عن





## رحلة الموت بالتفاصيل

المغادرة: الساحل شمال لبنان  
الوصول المفترض: ساحل إيطاليا  
المسافة البحرية: 1852 كم  
الوسيلة: قارب خشب  
عدد ركاب القارب 150 مهاجر  
السرعة القصوى: 4 كم/ساعة  
الوقت المفترض للوصول الى سواحل إيطاليا: 18 يوم إبحار متواصل بدون توقف!!!  
كمية الوقود التي يحتاجها القارب للوصول 4.5 طن مازوت!!  
الحمولة الكلية صارت بالقارب حوالي 14.5 طن حمولة كلية بدون حقائب واغراض!!؟

المآسي لا تقتصر على البحر المتوسط فقط أثناء رحلات الهجرة الى القارة الأوروبية، من أجل هذا طورت منظمة الصليب الأحمر عالمياً موقعا إلكترونياً يتم التواصل بواسطته مع من يبلغ عن فقدان أحد ما، وقد بلغ رقم المبلغ عن اختفائهم حتى العام 2021 حوالي ال 25600 مفقود، وتؤكد المعلومات أن هذا الرقم يقل عن الواقع الحقيقي، لأن البعض إما أنه لا يبلغ عن فقدان أحد أفراد أسرته، أو أن البعض من المهاجرين لا يتواصل مع أقربائه بعد الوصول الى القارة الأوروبية، ويبقى مصيره مجهولاً...

وتقول معلومات الصليب الأحمر أن أشهر حالات الإختفاء هي تلك التي تحدث في البحر، أما إسم الموقع الإلكتروني الخاص بالصليب الأحمر فيدعى:

Trace The Face

ركاب المركب، أن عدد الضحايا مرشح للإزدياد، في ظل وجود عدد كبير في عداد المفقودين.

واللافت في هذه الفاجعة وجود جنسيات أخرى على متن المركب إذ كان على متنه فلسطينيون وسوريون بجانب اللبنانيين، ووفقاً للمعلومات المتوفرة حتى الآن، فإن الفلسطينيين الذين كانوا على متن المركب الغارق يتجاوز عددهم ال 25 فلسطينياً، وهم جميعاً من سكان مخيم نهر البارد شمال لبنان.

ولئن كان وجود الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان على متن المركب الغارق، أمراً طبيعياً كونهم يكتوون بنيران الظروف المعيشية الصعبة نفسها التي يعيشها اللبنانيون وتدفعهم للهجرة، فإن اللافت ما نقلته التقارير من أن السوريين الذين كانوا على متن المركب الغارق، قدموا من سوريا إلى لبنان للهجرة عبر شواطئه!

ووفقاً لتقرير للبي بي سي، فإن لبنان يشهد ارتفاعاً كبيراً في معدلات الهجرة الغير شرعية، مدفوعاً بانهيار اقتصادي مدمر ترك قطاعات كبيرة من اللبنانيين، يعانون الفقر على مدى السنوات الثلاث الماضية، ويشير التقرير إلى إحصاءات، تفيد بأن أعداد الذين حاولوا مغادرة لبنان عبر البحر، في عام 2021 زادت بمعدل الضعف عما كانت عليه خلال العام 2020، وفق تقديرات وكالة الأمم المتحدة للاجئين، في حين ارتفع العدد مجدداً بنسبة 70% خلال العام 2022

من المسؤول عن كارثة غرق زورق الموت اللبناني الأخير قبالة سواحل سوريا؟ وماذا بعد إعلان السلطات اللبنانية القبض على المهرب؟ وهل القبض على المهربين سيحل المشكلة؟ إذ يتم الإفراج عن غالبية الذين يتم توقيفهم في حوادث متنوعة في لبنان تتراوح بين الخطف لقاء فدية، أو التعاطي والمتاجرة بالمخدرات، أو أي مخالفة للقانون، طبقاً للوساطة التي يتمتع بها

الشخص المعتقل، كما طبقاً لانتمائه الحزبي أو الطائفي أو العشائري؟! في محاولة لتحديد ومعرفة عدد المهاجرين المفقودين بجميع الطرق البرية والبحرية، إذ ان

**لبنانيون وفلسطينيون وسوريون فقدوا حياتهم في عرض البحر  
وسام التلاوي مواطن نجا من الغرق قبالة جزيرة أرواد أبلغ عائلته في بلدة  
القرقف العكارية شمال لبنان بأن زوجته وأولاده الأربعة ما يزالون في عداد  
المفقودين**

**نظم عشرات الأشخاص في مدينة طرابلس بشمال لبنان وقفة احتجاج  
بهدف تنبيه السلطات إلى أنهم فقدوا الاتصال بقارب يحمل على متنه  
العشرات من المهاجرين**

**لبنانيون ولاجئون من سوريا وفلسطين يغامرون برحلة محفوفة  
بالمخاطر على متن قوارب الهجرة**



د. إياد سليمان

محاضر جامعي، باحث في التاريخ  
ومختص في علوم البيانات

# ماذا لو؟



3 - ماذا لو لم يترك السلطان ابو يعقوب المنصور حصار طليطلة بعد إنتصاره في معركة الارك (1194م) وكان بإستطاعته إستردادها ولكنه أشفق على زوج الملك ألفونسو الثامن عندما اتته حافية وحاسرة الرأس تستجديه أن يرفع الحصار عن النساء والأطفال. تهاونه أدى الى خسارة الاندلسيين معركة العقاب (1212م)، ومهدّ لسقوط الأندلس تحت براثن جيوش قشتالة وليون.

4 - وفاة القائد نورالدين زنكي: كان يُعرف نورالدين بالثقوى والزهد وقد نجح في إسترداد مدينة دمشق من الاحتلال الصليبي كما شارك والده في إسترداد مدينة الرها (تعرف اليوم بأورفه وتقع في تركيا)، بدأ يجهز الامور لتحريير القدس ولذلك فقد إستغل إستغاثة الفاطميين بجيوشه لوقف زحف ملك القدس الى مصر ومنع إحتلالها وقد عين قائد الحملة اسد الدين شيركوه ويساعده ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي،



بني أمية وتوقف التقدم العربي في أوروبا وبدأ التراجع الذي إستمر ثمانمائة عام حتى سقطت الأندلس، فماذا لو إنتصر العرب بتلك المعركة، ستخرج أوروبا من الظلام الحضاري وتتحول الى منارة علم كما تحولت الاندلس ولتغير وجه التاريخ الى الأفضل.

كنت اتناول العشاء مع زوجتي في مطعم في عكا ولأن المطعم يقع على سطح إحدى الأبنية، كان جامع الجزائر ظاهرا للعيان، فقلت لزوجتي أتعلمين أن أحمد باشا الجزائر بعد أن صدّ تقدم نابليون وتسبب له بالإحباط، قررت الدولة العلية أن ترسله الى مصر واليا، وشاءت الأقدار أن يتوفاه الله وهو يتهيباً للسفر إلى مصر، ولو مدّ الله بعمره لتغير تاريخ المنطقة كلها ولتغير تاريخ مصر بالكامل وربما تاريخ الدولة العلية، ماذا لو اصبح واليا على مصر، هل سيكون هناك ذكر لمحمد علي باشا وهل سيقوم بغزو بلاد الشام ويهدد دولة بني عثمان في عقر دارهم؟

من هنا بدأت بالتفكير حول ماذا كان سيحدث لو لم تقع حادثة معينة او لم يتوفى قائد عظيم وهنا أريد أن أذكر بعض الامور التي لو لم تحدث لتغير وجه التاريخ العربي والاسلامي للأفضل:

1 - مقتل الخليفة عمر بن الخطاب: إستطاع عمر بحكمته وتدييره وبمساعدة القواد العظام بالقضاء على دولة الساسانيين وإنهاء وجودها بعد معركة القادسية ومعركة النهوند، كان الخليفة عمر يتحضر لإتمام فتح بلاد الروم كما فعل مع آل ساسان، ولكن قدر الله وما شاء فعل ومات عمر قتيلا على يد أبو لؤلؤة الفارسي، ماذا لو أمدّ الله بعمره بضع سنين وقد تحولت الدولة البيزنطية مشكلة كبيرة وخطرا داهما في كثير من الاحيان وتوقف خطرها بعد معركة ملازكرد في عام 1071م والتي إنتصر فيها السلطان السلجوقي ألب أرسلان على جيش بيزنطة وقصر الخطر الذي كانت تتعرض له بلاد الشام، كان كل ذلك لا اثر له وقد تم فتح جميع بلاد بيزنطة بما يشمل القسطنطينية ولتغير التاريخ بشكل كبير.

2 - ماذا لو لم يقتل القائد العربي عبد الرحمن الغافقي بسهم في معركة بلاط الشهداء (عام 732م)، كان هذا أبعد ما وصلت إليه جيوش



أ. رجاء بسبوسي  
قاصة من المغرب

## خارج المشهد

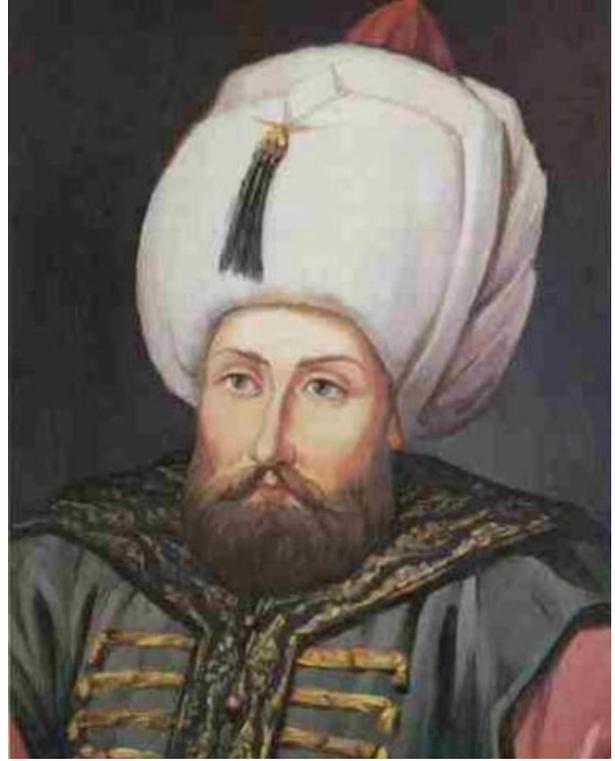
أقضم تفاحة فاسدة، أحاول أن أكل ما صلح منها لأترك الباقي للذباب وأنا أقف بجانب باب العرقة أطل على جدي وهو ممدد في فراشه. منذ سنوات وهو لا يلعب معي ويتفادى النظر في عيني كي لا ينكشف أمامي، ولكني أفهم. بالرغم من صغر سني أنا أفهم أن هذا العجوز المهزوم مقسوم الظهر لم يبق له ما يقدمه لي هو الذي فقد كل شيء إلا.. أنا. كنت أسمع بيكي بحرقه قاتلة كلما آوى إلى فراشه ليلا. ربما يبكي عجزه ووحده في أرذل العمر، ربما يبكي حياته التي وقَّع الموت على نهاية صلاحيتها يوم ذبح والداه وأصدقائه وجيرانه أمام عينيه الصغيرتين في مجرزة دير ياسين على مرمى حجر من عيون بريطانية غير مبالية، يوم بدأت السنين في تقاذفه طفلا متصدعا.. هشاش.. ومثقلا بصور الدماء والجثث والبطنون المبقورة والأعضاء المبتورة بلا أدنى رحمة. ربما يبكي جدي كل هذا، أو ربما يبكي لأنه يلوم نفسه لبقائه حيا مرتين: مرة في المذبحة، ومرة أخرى عندما أخذ القصف والداي ولم يبق تحت أنقاض بيتنا سوى أنا وهو.. وفراع كبير يحجب رؤية العالم لنا.

منذ شهور توقف جدي عن البكاء، ولم يعد يفعل شيئا طوال النهار سوى تقليب القنوات الفضائية مشدوها، حتى أنه لا ينتبه لتلك الحشرة التي تتسلق يوميا ثوب قمبازه الشتوي بكل اطمئنان. تلك الحشرة النشيطة أصبحت منذ مدة تشاطرنا مسكننا وتأبى الرحيل كلما ألقيتها بعيدا من النافذة. ربما هي أيضا مثلنا.. تملك قضية منسية ولا يأبه لشأنها أحد فقررت اللجوء عندنا.

جدي ما زال يقلب القنوات الإخبارية التي دأب على مشاهدتها، وأنا أقف وكأني أبحث من مكاني هذا عن لون ما مفقود وسط قتامة الأخبار، ووحده دخان حرب جديدة بعيدة عن رقعتنا من تصاعد مرة أخرى من كل تلك المنافذ المظلمة للقنوات.

فجأة بدا العالم عادلا وإنسانيا من خلال شاشة التلفاز، فكلمنا فتح جدي قناة إخبارية أكدت تجند الأقوياء لدعم الدولة التي تعرضت للغزو وضخ المزيد من المال والأسلحة لصالحها. لشهور تابع جدي بشيء من الدهول كل ما يتعلق بهذه الحرب التي أجمع الكل بأنها غير عادلة، لشهور دست الكاميرات أنفها بتأثر في كل الخراب الذي خلفه الوجه البشع للحرب، وتحديث الكل عن معاناة الشعب الأوكراني، عن العجزة والأطفال الأبرياء الذي يموتون تحت القصف يوميا. وأخذت صور مؤثرة للصغار الأحياء وقد كسرت الحرب بلور طفولتهم.. أمام دهول جدي الذي ينظر لكل شيء وكأنه طفل يستقبل الأشياء لأول مرة!

جدي ما يزال مشدوها ينظر بعينيه الضيقتين إلى دمار الحرب وكأننا خارج المشهد، أما أنا .. فببكاء حارق بكاء جدي أكملت قضم تفاحتي، وقذفت بما فسد منها شاشة التلفاز.



توفي أسد الدين شيركوه وتم تعيين صلاح الدين مكانه وقد بعث له الامير نورالدين زنكي ان يحضر الى دمشق ولكنه تلكا، ولم يمهل القدر نورالدين طويلا فمات ولم يحقق حلمه في تحرير القدس، رغم أنه هو من بنى المنبر وجهزه ليضعه في المسجد الأقصى بعد تحرير القدس وقد حصل صلاح الدين على المجد الى الابد ونسي الناس نورالدين زنكي الذي أسس لقيادة كأسد الدين شيركويه وصلاح الدين الأيوبي، لكن صلاح الدين لم يؤسس لقيادة كما فعل سلفه وقد تنازل أخوه الملك العادل عن القدس لملك صقلية وبقيت تحت الاحتلال الصليبي عشرات السنين.

5 - ماذا لو لم يقتل السلطان سليمان ابنه مصطفى؟ ماذا كان سيحصل للدولة العلية لو لم يسمح للصدر الاعظم سنان باشا او زوجته خرم او كما يسمونها هيام؟

الامير مصطفى كان يفوق آياه قدرة وشجاعة في إدارة الأمور وكان شخصا طموحا وضع نصب عينيه أن يدخل سباق السيطرة على البحار ودول العالم الجديد وتقديره بأنه كان سيصبح اعظم من أبيه بكثير ولكن تقدم سليمان بالسن وميله لقبول كل ما توسوس له زوجته هيام ووزيره سنان باشا جعله لعبة بين يديهما وقد كان مقتل الأمير مصطفى بداية إنهيار الدولة العثمانية شئنا أم أبينا.

6 - ماذا لو قام السلطان أبا الحسن حاكم غرناطة بدفع الجزية لفردناند وإيزابيل حكام ليون وقشتالة بدل أن يرفض دفع الجزية والذي أدى الى أن يتخذوا قرارا بإسقاط إمارة غرناطة وضمها الى مملكتهما وتسبب الأمر بنهاية الوجود العربي في شبه الجزيرة الأيبيرية، لقد كان السلطان أبو الحسن من أفضل سلاطين بنو الأحمر وقد بنى أسطولا كبير بنية السفر الى غرب بحر الظلمات وربما كان السبق للعرب في إكتشاف العالم الجديد وليس للقشتاليين والذي تسبب في التنصير القسري لمن تبقى من العرب في الأندلس وكذلك تنصير سكان العالم الجديد بعد تأسيس محاكم التفتيش.



أحياة الرايس  
شاعرة وروائية تونسية  
مقيمة بفرنسا

في الكلام  
اللامبام

## حوار الثقافات وموجة الكراهية التي تجتاح الغرب تجاه العرب

ويحتقرنا؟ ولماذا لا نبحث عن فضاءات أخرى أرحب للحوار؟ مثل الفضاء الإيبورو أمريكي. خاصة وأنه فضاء له في خيالنا مكانة متميزة، وفي قلوبنا وقع خاص، لماذا لا نربط الصلة من جديد بين الفضاء العربي والفضاء الناطق بالإسبانية والبرتغالية مثلاً في أوروبا وأمريكا اللاتينية؟ فالأندلس جزء لا يتجزأ ولا ينفصم من تاريخ العرب، بل هي جزء من وجدانهم ومصدر فخر لهم، وامتداداً للأندلس، ظلت أمريكا اللاتينية قريبة من قلوب العرب، حاضرة في وجدانهم بما تركه المهاجرون الأندلسيون إلى جنوب القارة الجديدة من بصمات في المدن والقرى التي استقروا بها ضمن جحافل المهاجرين الإسبان.

يجب البحث عن فضاءات أخرى للحوار غير أوروبا وأمريكا، خاصة وأن الحوار العربي - الأوروبي الذي بدأناه منذ عدة عقود مع الغرب لم يتمخض عن الكثير مما كنا نأمل، وما زال متعثراً بسبب موجة الكراهية التي تجتاح الغرب تجاه العرب والأحكام المسبقة.

ويكفي أن نلحظ في ملف الفيزا لنعرف كم فيه من إذلالٍ وصعوبة ومنع واستغلال من طرف أوروبا للعرب.

هذا في الوقت الذي لم نسمع فيه عن أي جرائم كراهية ضد الملايين من أعضاء الجاليات العربية والمسلمة في الدول الإيبورو أمريكية، وهو ما يؤكد سماحة شعوب هذه الدول وموقفها المغاير للموقف الغربي.

وإني أتساءل مرةً أخرى: لماذا نظل نتهافت على عالم يرفضنا، ونتجاهل عوالم أخرى مسالمة تجمعنا بها فوق كل ذلك وشائج قرى؟

ألم يحن الوقت لأن نخطط لاستراتيجية حوار وتفتح على هذا العالم؟ ونعيد اكتشافه ثقافياً واقتصادياً وسياسياً بعدما ضاع منا إكتشافه جغرافياً ونسب إلى غيرنا؟



وصفه للعرب عند زيارته لمراكش عام 1939: «من الصعب دائماً أن تصدق أنك تسير بين كائنات بشرية، هل هم حقاً اللحم نفسه الذي هو أنت؟ هل لهم حتى أسماء؟ أم أنهم مجرد مادة سماء لا متميزة، أفراد بقدر ما للنحل أو حشرات المرجان أفراد! إنهم ينبعون من الأرض، يعرقون ويعانون الجوع لبضع سنوات، ثم يغوصون عائدين إلى أكوام المقابر التي لا أسماء لها دون أن يلحظ أحد أنهم ذهبوا، حتى القبور نفسها سرعان ما تنحل رجوعاً إلى التراب».

أمام هذه النظرة العرقية الحاقدة وما تستتبعه من دونية الشرق وتصغيره واحتقاره، حرّى بنا نحن العرب أن نراجع أنفسنا فيما يتعلق بالحوار الحضاري مع الآخر.

لماذا نصر على الحوار مع من يرفضنا

كتب الشاعر الإسباني «فيلا لياسيزا» الذي عرف بحبه وحنينه للأندلس، والذي يفتخر في كثير من قصائده بانتسابه إلى الأصل العربي، ويرى أن كل ما في الأندلس يمت إلى العرب بعديد الصلات ... كتب في المقدمة التي وضعها للترجمة الإسبانية لملمحة - فوزي معلوف - الشهيرة « على بساط الريح » يقول: «إننا لو انتزعنا بعض الكلس عن جدران كناكنا لوجدنا تحته لمحة من هبة لاسم الجلالة الأقدس المحفور بالمرود الكوفية، كما أننا لو خدشنا بالأظافر بشرتنا الأوروبية الصفراء، لبرز لنا من تحتها لون بشرة العرب السمراء... إن قوميتنا الغربية ما هي إلا الواجهة الظاهرة، وأما القومية العربية فهي حقيقتنا الخالدة».

هذا القول يذكرني بقول آخر مناقض له تماماً للمستشرق البريطاني «جورج أرويل » في



د. محسن الموسوي

## رحيل صاحب (رماد الفجيرة)

مصطفى، الذي توقف عما راهن عليه الثلاثة في (البيان الشعري لعام 1969)، محاكاة لمجلة جاليري المصرية، وتخصصها في القصة والسرد القصصي. كان سامي مهدي فعالاً. ولم يكل ولم يمل من التجريب. وشغف كثيراً بالثقافات الأخرى، وأراد تلقيح القصيدة العراقية بمثل هذه القراءات، وكانت رحلته دؤوبة مضنية دفعته أكثر إلى قصائد (المقطوعات). قلت لم يكل أبداً عن التجريب، وأبدع في أحيان، وشغل مساحة حقيقية داخل الثقافة العراقية. ولأنه شاعر وله حساسيته الشعرية المفرطة لا ينبغي أن يلام على أمر، لأنه شاعر وله مسرته وأوجاعه، كما يقول صديقي الراحل المبدع فؤاد التكرلي، في عنوان لواحدة من رواياته. وعندما نتذكر سامي مهدي علينا التوقف عند أبي نوار اللذيذ المبتكر والمبدع، لا عند الهفوات الخادرة. وأسأل من يخصه باللوم: هل هناك من يخلو من هفوة هنا أو هناك؟ لماذا لا نتوقف عند (الإيجابي) الذي ينحش فينا الرغبة الأدبية ويوقظ حساسية شعرية؟

سامي مهدي لم يهادن ولم يتخاذل. وحضر محنة بلاده حتى رحيله. ولم يستسلم لعميل باع وطنه. وأقول، مرة أخرى، ساحة الأدب في العراق لكل العراقيين، وفيها فاعلون حقيقيون، وكان سامي مهدي فاعلاً وخلّاقاً، وله منّي التحية والسلام والمحبة وهو في رقدته هذه. لقد هجر الحياة دون أن يهجر ضميره.

وكان القنوط والبحث وكذلك الفرغ الطفولي بالنشر والظهور إلى القراء من سمات الحياة الثقافية آنذاك. وستظهر صفحات أدبية، يحرق واحدة منها سامي مهدي في جريدة صوت العرب حيث عملت رئيساً لقسم الترجمة والشؤون الدولية. وله أيضاً بعد حين ركنه الأدبي (جاد)، الذي جاء معاصراً متأخراً للعمود الناذع لألمع الصحفيين العراقيين، الفريد الدكتور جليل العطية، صاحب عمود (جهينة) بينما حرر خالد حبيب الراوي قبل استكمال شهادة الدكتوراة صفحة الأدب في جريدة (العرب)، وحرر فاضل العزاوي قبل إكمال الدكتوراة في ألمانيا الصفحة الأدبية في جريدة (المنار) وقبلها جريدة الثورة العربية. كان فاضل موهبة فريدة نادرة ومؤثرة في مجاليه، ومنهم سامي مهدي وفوزي كريم، وأقل منهما الراحل الشاعر خالد علي

قد لا يتذكر ممن كتب عن الراحل الشاعر المبدع أبي نوار، سامي مهدي، ديوانه الأول بعنوان (رماد الفجيرة). لكنني أبتدئ منه في رثاء شاعر تفخر به ساحة الأدب، لأنه بدأ بما يشغل جيله من (رماد الفجيرة)، ولأن العنوان تقاطع أيضاً مع (إرباء الرماد) للشاعر القوي المؤثر في ذلك الجيل، تي.إس. إليوت، الذي ترجمت قصائده مراراً منذ منتصف الخمسينات. كانت بدايات سامي مهدي الشعرية تنهل من الواقع الستيني، بمشكلاته ومحنه وقراءاته وهو جيل عرف بولعه بالقراءة وبتمثل ما يقرأ في الأدب الوجودي وكذلك في أدبيات القصيدة الأوربية التي جاءت متأخرة كثيراً مقارنة بما ورد لاحقاً من أشعار رينيه شار وغيره. كان ذلك جيل (مجلة الكلمة) النجفية التي أدارها الراحل القاص المبتكر موسى كريدي، وشغل عمودها الأساس ومحركها الفعال الراحل حميد المطبعي. خرج الستينيون من (الكلمة)، بالإضافة إلى صفحات أدبية ذائعة في البدء، منها الصفحة الأدبية التي أدارها بجهد وشغف القاص اللامع عبدالرحمن مجيد الربيعي، مع صفحات أدبية أخرى. كان مجابلو سامي مهدي قد خرجوا من السجون،





أغادة طليقة  
عضو اتحاد كتاب الأردن

## باعوا ولم نبيع: أربعون عاماً سقطوا ولم نسقط (صبراً وشاتيلاً)



وخير شاهدٍ على الجرائم المرتكبة بحقهم. أربعة عقود مضت وما زال الجرح نازفاً لم ولن يبرأ، أربعون عاماً زاد فيه الشعب تصميماً على العودة، ولم يردعه أي شكل من أشكال التهيب، كل قادة الموت الذين كانوا قادة صناعة الموت في المخيمات قبروا، ولم تقبر القضية برغم مساعيهم الجادة بهذا الصدد، ورثة الموت يتلاشون مع تاريخهم الأسود الحالِك، وورثة المجد يخلقون النور بصمودهم واجتهادهم وثورتهم الصلبة المستمرة. قيل لي مراراً وتكراراً ما هي هويتك، وإلى أي الأوطان تنتمي، وأكرر بكل فخر، لم أخلق في وطني، لكن وطني يسكنني، وسأورثه لأولادي من بعدي، ويسألونني ما هو وطنك، لأجيب فلسطين التاريخ واليوم وغدا.

مجزرة صبرا وشاتيل، وصمود الإنسان الفلسطيني وتشبثه بقضيته وهويته وحق العودة، هي أكبر دليل على أنه صاحب حق، وبدأت صرخاته وصموده ونضاله يرى النور ليبصره الكون، إلا الأعراب الذين يسعون جاهدين إلى القضاء عليه وعلى هويته وعلى حقه في وطنه المحتل.

وقعت مجزرتي صبرا وشاتيل في السادس عشر من شهر أيلول عام 1982، على مدار ثلاثة أيام متتاليات، تم فيها ارتكاب أشنع عمليات القتل على أيدي مجموعات لبنانية متمثلة بميليشيات القوات اللبنانية وجيش لبنان الجنوبي، وبإشراف جيش الاحتلال الصهيوني النازي، لدرجة أنه من كثرة عدد الضحايا من النساء والرجال والأطفال والمسنين لم تعرف الحصيصة الفعلية لهم، عدا عدد المفقودين حتى يومنا هذا.

صبرا وشاتيل ذكرى أليمة وبصمة سوداء بحق العرب قبل الكيان، والذين ما زالوا يصرون حتى يومنا هذا مصرون على ارتكاب المزيد من المجازر المعنوية الأخرى، من خلال تجريد الفلسطينيين من أدنى حقوقهم على امتداد الوطن العربي، ولكنهم أيضاً لم يتعلموا برغم كل تلك المجازر، ومرور عقود طويلة مدى صلابة الإنسان الفلسطيني وقوته وعناده وتشبثه بأرضه ووطنه، حيث كان كل فلسطيني في الشتات خير رسول وسفير للوطن،

تزامناً مع الذكرى الأربعون لمجزرتي صبرا وشاتيل، والتي لم تكن المجزرة الأولى ولا الأخيرة بحق الشعب الفلسطيني في الأرض والمهجر، إلا أنه ما زال يتردد حتى يومنا هذا مقولة رسخها الأعداء وأعانهم بأن الفلسطينيين قد باعوا وطنهم وقبضوا ثمنه!!

تهمة بيع الوطن التي ألبسها الأعداء للشعب الفلسطيني عارية عن الصحة، والدليل على هذا استمرار النضال، وتساقط العشرات، بل المئات من الشهداء على ثرى فلسطين، وعلى الرغم من هذا يخرج أعداء الحرية من العربان، ليرددوا كالبغاوات بأن الفلسطينيين قد باعوا وقبضوا الثمن، فقد أوكل الصهاينة مهمة قتل القضية للأعراب الذين باعوا ضمائرهم وأعراضهم للكيان، فكانوا أعواناً أوفياء للشيطان، أعداء الله والحرية التي لا يفقهون معناها، لأنهم من نسل عبيد لن يرضوا على أنفسهم إلا البقاء عبيداً مسيرين، فالحرية تعميهم وتقتلهم.

صبرا وشاتيل ليست مجرد مجزرة عادية، هي الشاهد الحقيقي على من تحدثت عنهم من عبيد للكيان، بل هم أشد قذاراً ووحشية ودونية منه، فهم لم يتهموا الشعب الفلسطيني بالخيانة وحسب، بل أنهم من خطط ودبر للمجزرة، وهم من ارتكبها برعاية ومباركة صهيونية.



د. علي القحبي  
كاتب وروائي سعودي

## سلمان رشدي....

# جنت عليه (آياته الشيطانية)!!

وهذا أيضا ردة فعل غير عاقلة وتحدي للعرب والمسلمين، وعدم تقدير مشاعرهم حيال هذا التصرف المستنكر الذي يتعدى على حرية الآخرين ودينهم ومعتقداتهم بشكل سافر غير مراعي شعور الجماهير الغاضبة والمحتجة حيال هذه العمل المستفز، بهذا الاستهتار الذي أصبح تحدياً صارخاً ضد الدين و النبي العربي والمعتقد الإسلامي الذي تتبعه الملايين.

فلو أن الجهات الرسمية أو المسؤولة عن إيواء سلمان رشدي وإقامته، أدركت حجم الاحتجاج ورفض هكذا عمل مستفز ومسيء، لكانت المشكلة قد أهدمت في مهدها وتلاشت واختفت، ولو قدمته للمحاكمة والمساءلة حسب الأنظمة والقوانين والضوابط لاحتواء الأزمة ومعالجتها وإخماد نار الفتنة في حينها، بدلاً من تشجيعه والاحتفاء به وجعله نجماً وبطلاً أسطورياً، لاستفز المسلمين وإثارة غضبهم، وخلق بلبلة وإشاعة فتنة بين صفوف المجتمعات

المسالمة سواء المقيمين في بريطانيا أو خارجها، لكان الوضع أفضل بكثير من تهويل وتأجيج ودعم هذه الزوبعة وصب الزيت على النار، لدعم ومساندة هذه (الأفكار الشيطانية) المريية، التي تسبب الفرقة والتمزق بين المجتمعات الآمنة والمتعايشة والمتصالحة، مما جعل ودفع أحد البريطانيين (إيراني الأصل) أن ينتقم من الكاتب سلمان رشدي (أغسطس 2022) أثناء تحضير ندوة أدبية له في بريطانيا والاعتداء عليه مباشرة وينال منه بعدة طعنات بالرقبة والوجه والعين والكبد، محاولاً قتله بقصدٍ وعلناً، سواء بدافع الغيرة والحماية والدفاع عن الدين وحرمة، أو بدافع المال ونيل تلك الجائزة الثمينة، التي رصدت بدافع قتله والقضاء عليه، ونحن ضد القتل وسفك الدماء وتكميم الأفواه والاعتداء على حرية الآخرين، إلا أن المحرض ضده والمشجع له، قادت سلمان رشدي أن تستهويه الشهرة وبريق الإعلام والظهور، وتماديه أكثر قسوة بشتى وسب وتشويه الإسلام ورسوله، والتطاول على معتقداته ورموزه، لقد تخفى سليمان رشدي مدة عشر سنوات في بريطانيا باسم (جوزيف أنطوان)، خوفاً من الاعتقال حتى توصل له منفذ الجريمة (هادي مطر)، الذي نفى علاقته بالحرس الثوري الإيراني، واعترف إن تصرفه من محض إرادته متفاخراً بتأثره بأفكار الخميني، وهو لم يقرأ من رواية سلمان رشدي سوى صفتين من نص الرواية حسب تصريحاته من داخل السجن.

لقد تعرض الكاتب لهذا الاعتداء بسبب كتابة (آياته الشيطانية) وهي جريمة أقرتها قسداً وعمداً.. وعلى نفسها جنت براقش!!



حين أصدر الكاتب سلمان رشدي ، هندي الأصل بريطاني الجنسية مواليد 1947، روايته (آيات شيطانية) بتاريخ 26 سبتمبر 1988، متهجماً ومتطاولاً على الدين الإسلامي، وتجنياً على الرسول الكريم محمد (ص) بشكل مباشر وسافر، وأحدثت الرواية ردود أفعال غاضبة من جميع المسلمين، وحينها أصدر رجل الدين الإيراني الخميني، فتوى في حينها بإهدار دمه في فبراير 1989، ورصد جائزة بقيمة 200 ألف دولار لمن يقتله ويقضى عليه وينتقم منه دفاعاً عن الدين والرسول، ولولا فتوى خميني لكانت الرواية في طي النسيان، لركاكتها وعدم تصنيفها كعمل إبداعي مبهر، لأنها تحمل حقداً وكراهيةً وزندقة غير مبررة تجاه الآخر، وفي حينها جرت مظاهرات عارمة في شوارع لندن وغيرها، من جموع المسلمين ينددون مستنكرين هذا العمل السيء المشين المفرط بالاستهزاء والاستفزاز والتهمك والعنصرية ، الذي تطاول على الذات الإلهية والدين الإسلامي الحنيف وكتبه ورسله وصحابته، معتبرين هذا النص المسيء المقزز المؤذي تطاولاً وكذباً وافتراءً وتهجماً ومخالفاً للحقيقة ولا يمكن السكوت عليه أو تمريره ونشره بأي حال من الأحوال، في المقابل هلّل الغرب وصفق ودعم وساند وشجع مؤلف الرواية سلمان رشدي، ومنحه حماية وجوائز وأوسمة عديدة، احتفالاً وتكريماً له على هذا الإنجاز الأدبي الذي ينال من الدين ويشوه سمعته وينتقص من عظمته وحرمة، ويتهكم على المسلمين ومعتقداتهم وثوابتهم الدينية بشكل مسيء وصارخ ومباشر.

وسارعت دور النشر والكتب لطبع روايته وترجمتها لعدة لغات لكي تصل إلى أكثر عددٍ من المتابعين والقراء.



أساجدة الموسوي

## طفولة حبي

وعلى إيقاع نشيد الصّفّ مع الصّبح سمعتك  
«بلاد العرب أوطاني  
من الشّام لبغدان  
ومن نجدٍ إلى يمنٍ .. إلى مصر فتطوان».  
صورتك اليوم أمامي وعليها  
في الصّبح أمشط شعري  
أستنشق عطري..  
من تطوانٍ إلى عدنٍ .. من رأس البيشة حتى  
الخرطوم  
من بغدادٍ إلى تونس حتى ببيروت  
تتطاير منها شذرات الصّوء.. نجيمات البحر  
وأحلام الأطفال  
في اليوم التّالي حين دخلت الصّفّ  
رأيت الصّورة قد شرخت  
فزنت كلّ عصفير دمي  
ارتجف القلب  
مَنْ شرخ الصّورة يا أولاد؟  
قالوا : لا ندري .. الفاعل مجهول!  
رحت أحّدق فيها  
أكتب بالدمع المسكوب عليها  
مَنْ مرّقها؟  
مَنْ جرّحها؟  
دمها الحرّ يسيل عليها  
اختلط الدّم بالرّملم بماء العين بدمع النّخل  
عدت إلى البيت وقلبي مكسور..  
مَنْ شرخ الصّورة؟  
قالوا : مجهول..  
وأعيدُ سؤالي مرّاتٍ والدمع يسيل:  
مَنْ مرّقها؟ مَنْ جرّحها؟  
قالوا: الشّرخ يطول..  
والجرمٌ كثيراً ما ينسب للمجهول!

أحلّق في أبعادك  
أغسل بالصّوء عيوني تحت سمائك  
كنتُ أحلّق كالعصفورة  
بين بساتينك أو فوق غلالك..  
أتمرّ بالماء الأزرق  
وأنام على أجمل زورق  
يدفعني موج الرّيح  
أطير إلى الكرم وغابات الفستق  
كنتُ أحلّق.. وأحلّق.. وأحلّق..  
صاحت (سديّنة): انتبهي  
عدتُ إلى نفسي خائفةً  
تتساقط فوق الرّحلة أحلامي  
حتى امتلأ الصّفّ بماء البحر المتوسط  
وتُميراتٍ من نجدٍ..  
كان على ثوبي بقايا من ريش عصفير (المغرب)  
قالت: انتبهي.. هذا درس الإنشاء  
وليكتب كلّ منكم موضوعاً يعجبه..  
قلت سأكتب عنها  
عن أطفال الشّمس وجوريات البحر  
عن غابات الليل وخلجان الورد..  
عن أمّ ولدتي في بيت الشعراء  
من ماء بني عبد منافٍ وبني هاشم روتني  
عن أمّ من ماء الشّمس بكفيها غسلتني  
جاء الدّرس الثّاني  
شدّتي الصّورة ثانيةً  
فجزعتُ كثيراً حين رأيت خطوط الطّول.. خطوط  
العرض  
قضباناً دوّرها العالم حولك!  
كدتُ أصبح من الخوف.. ولم أفعل  
لكني في الفرصة قمتُ مسحَ خطوط الطّول  
مسحتُ خطوط العرض..  
أحببتك حتى أحببتك

أحببتك حتى عرّش ورد الحبّ على شعري وثيابي  
ثمّ تنامى.. بستان خزامي  
وأريجاً فاح على أيّامي  
وعرائس العبابي..  
ثمّ تنامى.. صار فراشاتٍ زينت بها صفحات  
كتابي  
أحببتك حتى صرتُ أحبّ  
الشمس الجدلى في صبحك  
والبحر الحالم في غبشك..  
أحببت النّاي إذا أنّ حزيناً بين ضفافك أو نخلك..  
أحببتك حتى جازفتُ - وأنا في قلب النّار-  
فقلت: أحبّك..  
كيف تعرّفتُ إليك؟  
من دلّ خطاي عليك؟  
لا تسأل..  
كان نهاراً شتويّاً لا أنساه  
لذتُ بدفني من شدّة برد الصّفّ  
أردّ جديلة شعري خلفي.. كيلا تزعجني..  
جاءت (سديّنة)  
وضعتُ فوق الحائط صورتك الأولى..  
قالت: هذي خارطة الوطن العربي  
إياكم أن تقتربوا منها  
أو تمتدّ يدّ تعبت فيها..  
أفهمتم؟  
وتعارفنا في ذلك اليوم الماطر  
كنتُ كصورة أمي  
طول الدّرس أمامي  
فنسيّت الخوف وزاد اطمئناني..  
أحببتك منذ طفولة أحلامي  
وكثيراً ما كنتُ أتيه عن الدّرس  
يسحبني حبك من كلّ الصّفّ  
أطير على قمم الغيم

## فواتير



أسونيا الفرجاني

فكيّ طلاسّم الوقت والناقوس  
وعودي إلى النجمة الناعسة  
لا تشتري خرائط للحبّ ولا تدفعي فواتير المطر  
لا تصعدي إلى التلال الوعرة  
ولا تطلي على شعوب الريح.  
في الحب لا نستريح  
نؤلد الغد ونولد النسيان.  
لا تتأخري في جمع الكئيبان، قرب الساحل سفينة  
تفوح منها رائحة النهر  
وعند النهر عصافير تحمل السحب بمناقير من  
ذهب  
تمطر مرة  
وتتوقف مرة  
إذا سقط ريشها اجمعيه  
واصنعي «قوسا ولبيتارة».  
ملاحظة: القوس والقيثارة عنوان كتاب لأكتافيو  
باث

خمسة وعشرون ألف عام تفصلنا عن الحب،  
فأصغ إليّ  
ولا تبتعدي كثيرا عن شرفة الحلم  
وعن شارع الطيور الصامتة.  
ثمّة ما كان يلمع  
ربما قرب الروضة أو حدو حاجبيك المقوسين  
أحبهما  
ربما قرب ضوضاء الباعة  
ربما قرب محطات الوصول.  
لا تُسري له بشيء  
ولا تثقي بالأسماء المعلّقة في الغيب.  
تابعي هبة السعادة على حقول الذهب  
وانتظري  
لا تجمعي شيئا.  
قطعة من الذهب اختلطت بنقطة الفضة  
فلم أشرب كوب العصير  
ابتلعتهم ودفعت الحموضة إلى قلبي.  
لا تثبي إليه يا صغيرتي  
الجرح لا يعود إلى أعقابه  
سألّمح النهار لك وسأحمل الليل للمنحنى.  
تقول لي: أضعت الحب في الطريق الأول ومررت  
بالحانة دون أن أدفع للمتسوّل.  
تقول لي: سيكون وجهه ساعة الغد وناقوس المنبه  
المخيف  
أخبرتها بأنه سوف يكون جريدة تحت الإبط  
تصلح لقراءة يوم وتعطى لبائع الفول قرب الجسر  
النحيف.  
لم تصدّقي  
هي في أوّل الطريق والطريق الأوّل داخل الإنتظار.  
يلزمه عربة وأطفال فوقها نيام يحملون بالباب  
في حجرة الكنز  
قبل وصول اللصوص.





أ. ميس خالد



## على ناصية الشوق

تبتت بسيف النشوة معطف جليدي،  
تقشّر الوقت عني.. وتطبخ الماء بالماء  
أنت سلوى الوجع  
وغواية التفاح لغمزة الأرض  
وأنا ارتباك عذراء  
مبعثرة منذ أنوثة مؤودة وألف التفاتة شعريّة  
مهمشة إلا من انتمائي لهفيف زعفرانك  
مهمشة مرآة بوحى إلا من زمة ديباجك  
فهاتها صلاة روحك  
تبسمل السكينة في أعطاف روعي  
تقدّ رحم الظلمة بسبحلة الطهر..  
تمطي قباب مادني بالنور  
تسري في وجيب حرفي تعويذة قرب  
وليذبت اللقاء رغم شجن الغروب  
وجور الوقت  
فحديث الروح صمت  
يعزف قصيدتنا للشمس..  
ضمني إليك..  
دعني أتهاوى بين ذراعيك  
أفتش في مساحات صدرك عن موطن لشفتي  
أقبلك ألفاً حتى مطلع الشمس  
أروي ظمأ زواياي بأنامل وجدك  
تحسس مواضع الشوق في عنقي  
وأسكب لجديدي من خمر عينيك ليالي عتيقة  
فك عني أزرار الوجع  
حتى أكونك بكامل ولعي..

شربانك  
ولتأت ممسوساً بعطري.. مسفوحاً بحبري  
مشنوقاً في دوائر صبري..!  
ثم تخبرني يا تباشير البهجة وياقوتة الحلم  
هل حقاً ستروض بشقائق الدفء مهرة أنوثتي  
وتسرح بأرجوانك خفوت رعائبي  
هل ستغزو بكبريت البوح مدينة أشعاري  
وتوشم بنزق كفيك بياض أوراقي  
أم أنا سنعود مع الريح فنقل لغربان الصدى  
براءة قلبينا..!!  
الريح تصفعي..  
غير أغنية ودمعة تركتها على شباك روحك  
وحفيف زنبقة تفضّ أغلال الخريف  
وتدرب بالشعب جناحيها  
أنت أيها القريب كشهقة هذب  
البعيد ككل الأمانى المؤجلة  
تعال.. وتهافتني فرحاً كونياً  
أصق ظلي ما بين عينيك حلماً عسلياً  
وبخ بسر قلبك المضطرب  
دع نوره صوتك يطوي برداذ اللهفة  
شواطئ البعيدة  
يغربل بلادة الموج بفضة الشوق  
يضمه برعشة تسقط عنه فوضى الملح..  
كن لي القصيدة التي لم أعر عليها  
كي أظعن ظلك في ذاكرتي الجديدة،  
وأوقد شمعة ميلادك فوق دفتر عمري  
أنقاد لجمرة أصابع تحبل بكل هذا الخفق  
تدغدغ بأنامل الضوء أحداق حنيني

ولأنك إنت..  
همست لظلك  
حبي لك وسام شرف..  
يقلد ياقة قلبي الغض  
يا فتى المواويل الأسمر..  
لو تعلم كم يروقني جنونك الرصين هذا  
ويملؤني هوسا شاقا بك..  
تعال لأهمسك بوشاية  
وأقم مراسم الشوق على ناصية احتراقي  
إني أفوح من ثغر قصائدك  
من هشاشة ضعفك المنخور بفتنتي  
أجذب أطرافي بمخمل أصابعك  
لأمطرك حبا شهيا  
يفوق طاقتك على التصديق  
سأفوح نشوة من كل زاوية في مساماتك  
سأحبك على طريقتي  
أشعر بك  
كما لو انك هناك  
تسير بأنفاسك على شوارع توقي إليك  
اطوقك بنظراتي العنيدة  
التي تنبش في أرضك كل ثغرة  
تعال نخبي، بعضنا في درج العناق  
تعال وأقضم تفاحه صبري المعلقة  
على أعصان إنتظارك..  
روبيدك كي ألملم فيك كل هذا التيه  
كي أعيد ترتيب الفصول في مهبط ربيعك  
وأفرش أرضي بحناء العبير  
روبيدك كي أغسل زهراتي البرية في جداول



أ.سناء جاء بالله

■ نائبة رئيس الجمعية  
■ التونسية لتضامن الشعوب

## من هنا وهناك

### جائحة الكورونا... هل اتعظنا؟

هل اتعظنا من كل الذي مرّ بنا خلال الثلاث سنوات الماضية ومن الأزمة التي عاشتها المعمورة جرّاء مدمرة جائحة «الكورونا» لحياتنا؟ هل أعلنّا انتصارنا على الجائحة؟ أم لا زلنا تحت وطأة طوفان الوباء الذي عصفت بصحة واستقرار وقوت الجميع متسبباً في صدمة إنتاجية هائلة.

نستطيع القول أنّ الجائحة قد فرضت نقطة تحول جذرية، وتغييرات جوهرية على مستويات عدة، نتيجة تداعياتها وانعكاساتها على مختلف أوجه الحياة، ولكن ما الذي سيبقى من الحياة بعد دروس الجائحة؟ كيف لنا أن نتغنى بالانتصار على الوباء، دون إعادة التفكير في كيفية الاستفادة من هذه الدروس بما يتناسب مع الحياة ما بعد «الكورونا» في ظلّ المتغيّرات الحضارية والمناخية من ناحية، والنقائص والاختلالات التي كشفت عنها الجائحة من ناحية أخرى.

لعلّ أهم الدروس المستفادة من الجائحة هي كيفية العمل على إعادة الاعتبار للإنسان على أنه رأس المال الحقيقي وأساس الأمن والاستقرار وتسييل الضوء على أهميّة مكانته من خلال مشاركته في المنظومة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لتحفيز عملية الإبداع والابتكار، واتخاذ تدابير جديدة في مجال الحماية الاجتماعية.

إنّ الاستثمار في رأس المال البشري كما وكيفا ما بعد «الكورونا» هو أمر أساسي حتّى نكون مهيّنين تجاه ما ينتظرنا في المستقبل من أوبئة وأزمات.. لأنّ رأس المال البشري هو المحرك الرئيسي للنمو المستدام.

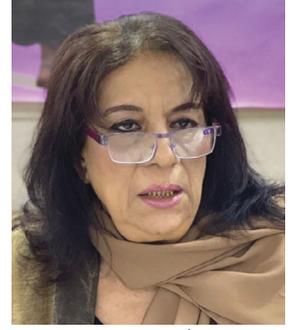
فهل اتعظنا... وانتصرنا للإنسان؟؟...



د. دلال الجبوبي

## نبوءات البطولات

أنا وأغلب من قد كنت أعرفهم  
بعنا سويّاً نبوءات البطولات  
عدنا بعجزٍ إلى لا حيث يحفظنا  
من وعكة لا تليها احتمالاتي  
كنانجاري هبوب الريح نسبه  
دون احتياج إلى فتح المظلات  
كان الهبوط على ميدان عزتنا  
لا يستجيب سوى للنزاع الذاتي  
لا يستغيث سوى مجدا يحركه  
عزومات سابقه خيل المروءات  
لا يستدل بإلهام السقوط ولا  
يرسخ البحث إلا بالدلالات  
كناروابط نور تستفيق على  
نبد الظلام ولا تخشى الملمات  
ننور الجهد والإقدام قئدنا  
والعزم عاش على روح الزمالات  
من بعدها ما عرفنا صوت صبوتنا  
وما استمعنا إلى وعد النبوءات  
قدمات في غفلة ما كان يحملنا  
فوق المخاوف فابتلت عباراتي  
وببات ذلك الشجاع اليوم مرتديا  
ثوباً يعيش به خيط الحسابات  
أحلامنا قصة عن عين ناظرها  
نم الأمان بأجفان المسافات



أفوية رشيد  
كاتبة وروائية من البحرين



## عن سقوط الحضارات والدول

وبنص مختلف عن توقعات سابقة، بعد أن يتم القضاء على الغالبية العظمى، وصولاً إلى «المليار الذهبي»! والقضاء يتم عبر الأوبئة والفيروسات، والحروب وقريباً قد تشهد البشرية «الحرب العالمية الثالثة»، لتنقرض الغالبية البشرية، ويبقى (المليار الذهبي الهجين)، مستعبداً في ظل (حكومة عالمية واحدة) تحكم بتوحيد الأديان بعد التعديل على دين المسلمين، وبالمال والاعلام والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والروبوتات!

هناك (يد خفية) أو (حكومة خفية) تعبث بالعالم والإنسان، وتحويل العلم إلى (وثنية جديدة) يتعبد الانسان في محرابها، وإستبدال عبادة الله بعبادة العلم، وربط كل شيء بالسبب دون ذكر المسبب! إلى جانب (ثورة الانحلال) التي تجتاح الغرب والعالم، ونشر الإحباط والانكسار النفسي في الشعوب! وحين يتطور العلم في إطار معادلة (العلم + الذكاء + الشر)، وتراجع الأخلاقيات والقيم الدينية والإنسانية والحضارية، ويرتد الانسان إلى السلوكيات البدائية والشاذة والمنحرفة، إلى جانب العمل بكل الوسائل على تقليل عدد السكان، فأن الحضارة الراهنة، أو الحضارة الغربية داخلية في طور الانهيار بشكل جاد رغم ما يبدو في السطح أن التقدم والتطور مستمر!

والعالم الذي يصارع «النظام العالمي الغربي» ذو القطب الواحد، قد يتجه إلى (القطبية التعددية) كنظام عالمي جديد/أو قد يتجه إلى حرب نووية تأكل الأخضر واليابس.

المخاض الراهن عسير، وإن تمكن الانسان (الحفاظ على نوعه) ودمج تطوره العلمي بالتطور الروحي والأخلاقي والقيمي (من القيم)، فقد تنهار الحضارة الغربية الراهنة، لتنشأ حضارة إنسانية جديدة، تحترم التنوع الثقافي والديني والأخلاقي.

في الماضي بانهيار الحضارات! أما اليوم فأن سطوة الأخلاقيات والشذوذ والانحلال والاحاد، يتم تكريسها بطرق مختلفة، بل ويتم فرض أيديولوجيتها على الشعوب المغايرة دينياً وثقافياً وحضارياً، بديكتاتورية لا مثيل لها في الاعلام والدراما وألعاب الأطفال والمدارس في الغرب، واختراق العالم الإسلامي بها بذات الاستراتيجية، التي تم فرضها واختراق «العقل العربي» بها، بعد أن كان الغرب نفسه محافظاً حتى نهاية القرن التاسع عشر!

مفكرون غربيون أرجعوا أسباب ضعف «الصليبيين» والقوة المتصاعدة للمسلمين في القرون الماضية إلى أهم النقاط المتمثلة في أخلاق المسلمين وتمسكهم بتعاليم دينهم وقيمهم! ولهذا هم نبهوا عبر «الصحوة المسيحية الأخلاقية» لخطورة الانحلال على مجتمعاتهم في وقتهم، وهامهم «مفكرون غربيون معاصرون»، يقولون ذات الشيء عن انهيار المجتمعات الغربية في أمريكا وأوروبا! ولأن الشعوب المسيطر عليها بأساليب السيطرة الجديدة والعولمة المتوحشة، والانفراد الغربي بالعالم، فإن الشعوب التابعة أو شبه التابعة، تقلد المسيطر حتى في انحلاله! وبعد أن كان الانهيار يصيب الحضارات نفسها أصبح اليوم (النوع الإنساني) نفسه مهدداً بالسقوط والانهيار، سواء بالحملة الغربية لنشر الانحلال في العالم والشذوذ والتحول الجنسي، والانسان الذي كان ذكراً وأثنى أصبح قابلاً ليكون «إنسان الروبوت» و «الانسان الهجين» و «الانسان المتحول» و «الانسان الجوجلي» وغير ذلك من مخاطر التحول في «النوع الإنساني» كما هو بالفطرة التي خلقه الله عليها! وبهذا فالنوع الإنساني نفسه في خطر اليوم، ليكون مقدمة لانهيار الحضارات الراهنة، ونشوء حضارة الآلة والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي

البشرية حالياً وصلت إلى نقطة فاصلة، فالتطورات العلمية والتكنولوجية والذكاء الاصطناعي وإزدحام العالم الواقعي بالفضاءات (الافتراضية)، وصلت مبلغاً قد تهدد البشرية في الوقوع تحت سيطرة (الآلة)، ومنذ تحكم الحضارة الغربية بالعالم سواء زمن الاستعمارات القديمة، أو زمن التحكم في الشعوب عبر ما يسمى بالجيل الرابع والخامس حالياً، فإن التطور العلمي والمعلوماتي، وتحكم القطب الواحد على مستويات مختلفة سياسية وإقتصادية ومالية وتجارية، رافقه (تدهور/معرفي) قياساً لجرعة المعلومات الفائضة، عبر النت والمواقع والتواصل الاجتماعي وغيره، وترافق ذلك مع سطوة التدهور الأخلاقي ونشره وتكريسه، حتى أصبحت القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية، تعاني من غربلة لم يسبق لها أن عاشته بهذه الطريقة التي نراها اليوم، وباسم العلم والعلم التجريبي، تم إنكار كل ما هو روحي، والتشكيك في الأديان، حتى عاد الانسان إلى عوالم التيه والفرغ (العقدي)، وكأنه لم يسهم في بناء الحضارات القديمة بفكرها وثقافتاتها وفنونها وقيمها!

«ديورانت» تحدث عن سقوط الحضارات، وضرب مثالاً عن سقوط الحضارة الرومانية بسبب إنتشار الفحش والانحلال الذي أضعف الرجل الروماني، وتحدث عن السر في صعود المسلمين وسقوطهم وقوتهم آنذاك على جميع الأمم، وهو تمسكهم بعقيدتهم وقيمهم، حتى لم تعرف البشرية مثلهم أبداً!

تاريخياً كل الشعوب عرفت فترات من الانحلال الأخلاقي وبه يتشكل القطيع البشري الذي يقاد بسهولة! ولكن مع فارق أن 10% مما يحدث الآن من المظاهر الأخلاقية كان كفيلاً



أ. حسان جواد الجزائري  
باحث مختص في الطب البديل

# التين الشوكي



يحتوي زيت التين الشوكي على فيتامين ب5 وفيتامين اي5 وعلى معادن صحية و احماض امينية مضادة للاكسدة الشئ الذي يجعل من زيت النبات مركبا مضادا لهشاشة العظام و يفيد في تقوية الاسنان بحكم غنائه بالكلسيوم والاحماض الامينية.

يساعد زيت التين الشوكي على الحد من القلق وتهدئة الاعصاب ما يسمى بـ «الخلعة» في بعض البلدان العربية، كما يساعد على تخفيف الوزن لاحتوائه على ألياف تقلل من الاحساس بالجوع كما يساعد على تحسين عمل الجهاز الهضمي وتنشيط حركة الأمعاء.

مركبات الزيت النباتي عموما وخصوصا حمض اللينولييك لها فوائد جمالية كبيرة في تطيف البشرة اذا ما دلتك بعض القطرات المخلوطة بالعسل مما يجعلها من اهم مضادات التجاعيد والتخفيف من انتفاخ العين وظهور الهالات السوداء، كما تساعد على الحماية من حروق الشمس وندبات الوجه.

اما بالنسبة للشعر فزيت النبات من بين اهم المركبات الطبيعية التي تعمل على تكثيف الشعر وتقويته ولمعانه بشكل طبيعي اذا ما دهنت به فروة الشعر بمعدل 15 قطرة قبل ساعة من غسل الشعر بمعدل مرة او مرتين في الأسبوع.

اخيرا يفيد زيت النبات في التخلص من رائحة الفم الكريهة اذا ما تمت المضمضة ببعض القطرات.

ليس هناك ما يثبت وجود حساسية او عوارض استعمال لمركبات النبات بصفة عامة عدا الاشخاص الذين لديهم حساسية مفرطة ومع ذلك ننصح باستشارة الطبيب المعالج قبل استعمال اي مركب طبيعي لغرض العلاج و ذلك لاختلاء المسئولية القانونية.

خصوصا على الزيق كما ننصح بشرب الماء قبل وبعد تناولها لأنها تسبب امساكا قويا قد يلاذي بمن يفرط في تناولها الى مصلحة الاستجالات.

من اشهر انواع التين الشوكي في العالم ذلك الذي ينمو في قرية «فقوعة» الفلسطينية حيث يتم تصديره الى مختلف انحاء العالم لطعمه المميز و مكوناته الفريدة من نوعها.

كل اجزاء النبات مفيدة فسيقانه وقشور ثماره تستعمل كعلف للمواشي، الثمار تؤكل ويتم تحويلها الى مربى، عصائر ومنتجات اخرى مفيدة صحيا والبذور يستخرج منها زيتا نباتيا يعتبر من بين اغلى الزيوت النباتية في العالم.

زراعة النبات سهلة جدا وغير مكلفة حيث يكفي تغطية اللواح او السيقان الى النصف بالتراب فتتكاثر بشكل طبيعي قبل ان تعطي ثمارها بعد سنتين او ثلاثة.

تحتوي الثمار على بذور صلبة بداخلها زيت نباتي يختلف مردوده من منطقة الى اخرى، كما تعبر كثرة البذور داخل الثمار من بين المعايير المحددة للقيمة الغذائية والقيمة الاقتصادية من حيث كمية الزيت المحتواة.

يمكن زراعة الهندي انطلاقا من البذور رغم طول فترة الانتاج لكنه طريقة ناجعة في تصفية الصنف النباتي.

ازهار النبات ايضا لها فوائد علاجية جمة لاسيما في علاج تضخم البروستات والتهابات المعدة والامعاء والقولون، لها فائدة كبيرة في قطع النزيف «مجرّب»، تعتبر مادة قابضة بامتياز وطالما استعمالها القدامى كعلاج ضد «الربو» بعد عجنها مع العسل.

تتعدد اسماء النبات في العالم بتعدد فوائده الغذائية والعلاجية، ففي الجزائر يسمى «الهندي»، كرموس النصارى»، في نجد يسمى «برشومي» وب«البلس» في اليمن، ويسمى «الصبير» في عديد من المناطق الاخرى و يوصف بسلطان الغلال □ يعتبر من النباتات الخضراء المعمرة جدا والتي تنمو في ظروف مناخية جافة وتقاوم الجفاف □ رغم الاشواك الحادة التي تكسوها فسيقانها والواحها تشكل علفا مميّزا للمواشي لاحتوائه على الياف ومواد هلامية قد تكون بمثابة اكل وشرب في نفس الوقت.

منذ قديم الزمان، زرع الانسان نبات الهندي على حافة الحقول والمزارع لتحديد الملكيات وحماية المزروعات والاستفادة من الثمار والمكونات الاخرى.

تجدر الاشارة الى ان مكتب دراساتنا «مكتب حسان جواد» المعتمد من طرف وزارة البيئة في الجزائر قد انجز دراسة ميدانية تهتم بادماج زراعة النبات، الى جانب نباتات ضمن مشروع السد الاخضر الذي يهتم بمكافحة التصحر ويمكن توسعة المشروع الى بلدان عربية اخرى.

لا يختلف اثنان في طيبة ثمار الهندي او سلطان الغلة، لكن ننصح بعدم الافراط في اكلها

## إحتفالية كل العرب بمناسبة بدء السنة الخامسة و صدور كتاب خاص



جميع الأسماء يدويا على شهادات. باقي الزميلات والزملاء الأعراء، سيتم ارسال شهادة ونسخة من الكتاب لكل منكم عبر البريد الى بلده او بلد الإقامة. أما بالنسبة للزميلين الراحلين د. عبدالكاظم العبودي و أ. فاضل السباعي فسيتم الارسال إلى أسرتهما.

وفي هذه المناسبة تم تكريم الدكتور خالد عبد الكريم علي بشهادة شكر وتقدير وميدالية من مؤسسة كل العرب.

أقيم في قاعة اوتيل حياة ريجنسي بباريس احتفالية مساء يوم السبت 17 أيلول - سبتمبر 2022 بمناسبة بدء السنة الخامسة من الإصدار الورقي والالكتروني المنتظم، والذي صدر كتاب عن المؤسسة لهذه المناسبة ضم كتابات للزميلات والزملاء يقع بـ 220 صفحة من القطع الوسط.

وقد تم توزيع العدد الأخير من مجلثكم كل العرب، والكتاب الجديد الذي يحمل عنوان «كتاب كل العرب - آراء ومواقف» على الحضور جميعاً، ثم توزيع شهادات شكر وتقدير للزميلات والزملاء الذين حضروا الاحتفالية، والتي تم كتابة

## نحن وأرتيريا والكاتب فتحي عثمان



يوم السبت 03 أيلول - سبتمبر 2022 وفي قاعة أوتيل حياة ريجنسي بباريس، وبدعوة من إتحاد الصحفيين والكاتب العرب في أوروبا ومؤسسة كل العرب الإعلامية ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، أقيمت ندوة مميزة حول البلد الشقيق أرتيريا الذي غاب عن الذاكرة بعد التحرير والاستقلال بسبب مؤامرة دبرتها بحكم.

الندوة التي تحدثت بها مطولا المناضل والكاتب الارتيري فتحي عثمان، وقدم بها كتابه المعنون «إريتريا والشرعية السياسية: التطور والتاريخ» حيث شرح بإسهاب تفاصيل تاريخ بلده الحديث منذ الثورة الأولى على الاستعمار، ثم مقارعة المحتل الإثيوبي.

كانت الندوة قد افتتحت بكلمة للأستاذ علي المرعبي الذي أكد على أن الأنشطة التي ننظمها تهدف إلى إبراز الوجه الحقيقي للنضال العربي ضد الاستعمار والاحتلال، وتقديم الوجه المشرق للأمة العربية نضاليا وثقافيا، وأنها اخترنا اليوم موضوع إريتريا لأنه بلدا تم تهيمشه وابعاده عن أشقائه العرب.

ثم قدم الأستاذ محمد الاسباط تعريف عن إريتريا وعن الكاتب والكاتب، منوها بالدور الهام الذي قدمه بلده السودان بدعم الثوار الارتيريين على جميع الصعد. كان هناك العديد من المداخلات والأسئلة من الحضور الكبير الذي شارك بالندوة، خاصة الأشقاء الارتيريين الذي حضر بعضهم من مدن فرنسية بعيدة.

وقام الاستاذين علي المرعبي ومحمد الاسباط بتقديم شهادة شكر وتقدير للأستاذ فتحي عثمان. في نهاية الندوة قام الأستاذ فتحي عثمان بالتوقيع على كتابه الآنف الذكر.

## الوضع بالسودان في ندوة بباريس مع المناضل المهندس صديق يوسف



بدعوة من إتحاد الصحفيين والكاتب العرب في أوروبا ومؤسسة كل العرب الإعلامية ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، أقيمت مساء يوم السبت 17 أيلول - سبتمبر 2022 ندوة حول الوضع في السودان في قاعة أوتيل حياة ريجنسي بباريس.

افتتحت الندوة الأستاذ علي المرعبي الذي رحب بالمناضل صديق يوسف الزائر إلى باريس، وأكد على الاهتمام بقضية الشعب السوداني الذي لا يخلو عددا من «كل العرب» دون التطرق اليه. ثم تحدث الأستاذ محمد الاسباط الذي أكد على ضرورة مواصلة الأنشطة العربية التي تتناول الوضع في السودان.

ثم تحدث المهندس صديق يوسف عن آخر تطورات الوضع في السودان، بعد أن قدم لمحة تاريخية عن نضال الشعب السوداني من أجل التعددية والديمقراطية، منوها إلى مشكلة الانقلابات العسكرية التي حالت دون تحقيق ذلك.

ثم فتح الباب للأسئلة والمداخلات التي حفلت بالكثير منها، بسبب الحضور الواسع للجالية السودانية بباريس. في ختام الندوة تم تكريم المهندس صديق يوسف بشهادة شكر وتقدير لنضاله من أجل السودان، وميدالية من إتحاد الصحفيين والكاتب العرب في أوروبا.



حوار أجرته: أ. ليلى قيري  
صحفية من الجزائر



المجاهد محمد مزراق في استعادة للذاكرة:

# لن أنسى ولن أغفر لفرنسا جرائمها و وحشيتها ضد الجزائريين

كله أسلاك ملغمة. كنا نرابط في هذه المنطقة من أجل إخبار المجاهدين في حال قدوم جنود المستعمر، كما كنا مسلحين وكانت بيننا كلمة سر مثل (رمي حجر)، أو كلمة متفق عليها مسبقا ككلمة (ثلج) لتأمين عبورهم بكل أمان ومن أجل التأكد أيضا من تهويتهم. أيضا كنا نقوم بحفر أنفاق تحتوي على متففس أو تهويات من أجل من تفادي الأسلاك الملغمة لتسهيل مرور المؤونة للمجاهدين، ومن أجل تجنب الأسلاك الملغمة. أتذكر إنه في إحدى المرات، قمنا بالهجوم على إحدى الثكنات، وقتها الجندي الفرنسي الذي كان مكلفا بحراسة هذه الثكنة استيقظ وهرب خوفا من القتل، وقتها المجاهدون قاموا بالقضاء على جميع الموجودين في الثكنة وأخذوا جميع الأسلحة التي كانت بالثكنة والتي كان عددها كبيرا جدا

عمري 94 سنة، مجاهد عايشة ثورة التحرير، وكنت شاهدا على الكثير من الأعمال الإجرامية التي قام بها المستعمر الفرنسي العاشم في تلك الفترة.

- هل يمكن أن تحكي لنا عن العمليات النضالية التي قمت بها وفي أي فترة بالذات؟

- أتذكر أنه أول عملية أسندت لي رفقة فردين من عائلتي، ومجموعة من المجاهدين، هي حراسة خط عبور أو مسلك شائك وملغم وضعته فرنسا آنذاك، كان يفصل بين الحدود الجزائرية والمغربية لتسهيل عملية مرور المجاهدين القادمين من المغرب، والذين كانوا يقومون بإحضار الأسلحة والدواء والمتفجرات للجزائر، حيث كان هناك طريق يدعى بطريق المنجورة كان

مخلفات وآثار الاستعمار الفرنسي ما زالت راسخة ليوما هذا في أذهان وذاكرة جميع من واكبوا وعايشوا حرب الجزائر، التي صنعت ملاحم كبيرة رغم قلة العدة وضعف التسليح والذخيرة، بالرغم من استخدام الاستعمار الفرنسي منذ احتلاله للجزائر في 1830 حتى الحصول على الاستقلال في 1962 لمختلف أساليب القهر والتعذيب، و أنواع القتل والإبادة والاضطهاد ضد المدنيين قبل وأثناء الحرب، وخاصة في السجون والمعقلات ومراكز التعذيب التي كانت موجودة في مختلف مناطق البلاد، وذلك بهدف خنق روح الثورة والقضاء على كل صوت يقف في وجه هذا المستعمر المستبد والعاشم.

المجاهد محمد مزراق، الذي عايش أحداث الثورة الجزائرية يدي لمجلة «كل العرب» بشهادات حية عما اقترفته المستعمر من جرائم فظيعة في الجزائر.

- من هو المجاهد محمد مزراق؟

- اسمي مزراق محمد من مواليد 19 يناير 1929،



يومها.

- هل تعرضت في يوم من الأيام للقبض  
والتعذيب؟

- للأمانة لم يقوموا بتعديبي، لكن عندما تم القبض علي بعدما تم الإبلاغ عني من طرف بعض النساء والرجال من سكان القرية التي كنت أسكنها، كنت مجبرا على الاعتراف بالأعمال التي قمت بها، لأنه لم يكن لدي خيار آخر، لاسيما وأنهم كانوا يملكون جميع المعلومات وبالأدلة. اعترفت أنني أملك الأسلحة على غرار المسدسات وغيرها، التي حصلنا عليها من طرف المناضلين والجزائريين الذين تبرعوا بها لصالح الثورة.

- ما هي أهم الأعمال الاستبدادية التي قام بها المستعمر، وأثرت فيك أو ما زالت تتذكرها من درجة البشاعة؟

- في أحد الأيام، بينما كنت أقوم بحرث أرضي، جاءت زوجتي مسرعة ومرعوبة لتخبرني بأن المكان محاصرا من طرف المستعمر، حينها جاء أحد العساكر وسألني عن أسمي، فقلت له مزراق محمد، فقال لي أتعرف أننا نبحت عنك منذ سنوات، واتصل بمسؤوله ليخبره بهذا الإنجاز الكبير، وقتتها تم استجابي عن كل شيء، عن مصدر المساعدات المالية التي كنا نقدمها للمجاهدين والأكل والأسلحة، للأسف كنت مجبرا على الاعتراف بكل شيء، لم تكن من مصلحتي الإنكار لأنهم كانوا يملكون جميع المعلومات.

- ممكن تعطينا تفاصيل أكثر عندما تم القبض عليك؟ بمعنى ماذا فعلوا معك؟

- لقد تم القبض علي بعد وشاية من المناضل المدعو مزراح أحمد، بعدما تم تعذيبه بطريقة وحشية كبيرة وفظيعة حتى ظهرت الديدان برأسه، حيث قاموا باستقدامه في نفس الغرفة التي كنت بها، والتي كانت مملوءة بالحبال المعلقة والأجهزة الكهربائية وغيرها من معدات التعذيب والاستنطاق، هذا ما جعلني اعترف أنني كنت أجمع النقود، ولدي مخابئ، وأنني كنت مكلفا بالحراسة والتقصي وادخال واخراج عناصر جيش التحرير، وكذا بتخريب الطرقات التي يستعملها الجيش الفرنسي، بعدها طلبوا مني الإفصاح عن أماكن تواجد مخابئ الأسلحة، فقيمت بدلهم على ثلاثة مخابئ كانت فارغة، ونفيت نهائيا أنني كنت أخبئ أو أمتلك السلاح والخيرة، خاصة بعد أن أكد لهم أحمد مزراح أنه ليس لدي أي علاقة بالأسلحة، رغم أنه كان لدي العديد منها مخبئا في أماكن أخرى.

- كم مكثت في السجن وكيف تمكنت من الهرب؟

- بعد البحث والتقصي، تم الحكم علي بمدة سنة سجن، وتم نقل الشهيد أحمد مزراح إلى المظمورة بعد تعذيبه بأشنع الطرق، فيما قاموا

بترحيلي أنا إلى الى مخيم كان بمثابة سجن، حيث كنا نقوم فيه بأعمال شاقة كوضع الاسلاك الشائكة وحفر الخنادق وغيرها، الى أن تم تخليصي خلال أحد هجمات عناصر جيش التحرير على هذا المخيم بعدما قمنا بحفر خنادق تمكنا من خلالها من الهرب بعد مشادات عنيفة بين عساكر المستعمر والمجاهدين.

- ما هي أهم وسائل التعذيب التي كان يستعملها المستعمر لاستنطاق المعتقلين؟

- من بين الذكريات الأليمة التي لن أنساها مدى الحياة، هي طرق التعذيب على الملأ، حيث كانوا يقومون بنصب خيم كبيرة ويحضرون لها شاحنات مملوءة بالمساجين، يقومون بتعريضهم وربطهم وتعليقهم من الأرجل وتعذيبهم بالكهرباء. من فظاعة الألم هناك من كان يعترف، وهناك من كان يستمر في الإنكار لذلك يستمر في تعذيبه حتى يصبح جسده أسودا كالفتح.

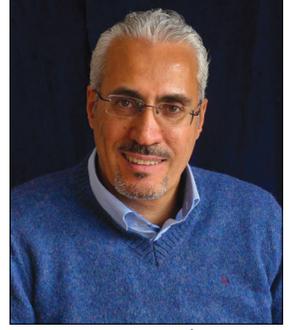
- كيف ومتى قدمت للعيش الى فرنسا ولماذا؟

- كنا نعيش وضعية جد مزرية، ولم يكن هناك طرق للاستنزاق آنذاك في كامل منطقتي، وكنت متزوجا وأبا لثلاثة أولاد، ولم يكن هناك حل أمامي غير السفر الى فرنسا بحثا عن وسيلة للاستنزاق.

- كلمة أخيرة؟

- كنت أتمنى فقط أن يرزقني الله طول العمر حتى أعيش لحظات استقلال بلدي وخروج المستعمر الغاشم منه، والحمد لله كنت من المحظوظين، لأنني عشت هذه الأوقات التي لا تنسى، فقط الشيء الذي يحزنني وأنا في هذا العمر، أنه لم يتم منحي تسمية مجاهد من طرف السلطات الجزائرية رغم أنني طلبتها أكثر من مرة.

للعلم عندما طلبتها لم أرد تعويضات مادية مثلما يحصل عليها المجاهدون الذين ما زالوا على قيد الحياة، بل لأنها تعني لي الكثير معنويا، رغم أن جهادي من أجل تحرير بلدي كان واجبا وطنيا.



أحسان الأسود  
محام وسياسي وكاتب

عندما يتكلم التاريخ!

## عودة في الربيع العربي إلى عصر الأنوار الأوروبي



الملوك المطلقة. وقد تطوّرت تلك المفاهيم مع الزمن إلى أن وصلنا إلى مراحل الملكية الدستورية، وإلى الحكم الجمهوري بعد الثورة الفرنسية ومع إعلان قيام الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب الاستقلال.

لكن التطور لم يسر في جميع الدول بنفس السرعة ولا بنفس الطريقة والمنهج، فقد بقيت كثير من الدول تحت عباءة الحكم السلطاني، أي الحكم الذي يعتبر إرادة السلطان هي الأساس في وجود الدولة، وهناك دول كثيرة تطوّر فيها مفهوم الشرعية من غير المرور بمفاهيم الغرب المتمثلة بالديمقراطية والليبرالية، ومن مزيجهما الراهن. في كثير من الدول، وفي منطقتنا العربية خاصة، تطوّرت أنظمة الحكم السياسية بما يتلاءم مع قيم المجتمعات وعاداتها وتقاليدها، فحلّت الشرعية التاريخية للعوائل الحاكمة أو المالكة محل الطرق العربية التقليدية، أي الانتخابات. لا يُنكر أحدٌ مثلاً ما تحوزه الأسر الحاكمة في المغرب العربي وفي الأردن والسعودية والكويت وقطر وعمان والإمارات والبحرين من شرعية شعبية، فهذه جميعها لم تأت بانتخابات إلى سدة الحكم، لكنها تحظى بقبول أكثرية وازنة تصل أحياناً حدّ الإطلاق بين فئات واسعة من المواطنين. وقد تطوّرت أساليب الحكم مع ذلك في هذه الدول لتأخذ بمبادئ الحكم الرشيد، مع بقاء الأسر التاريخية مرجعيات عليا متفق عليها.

على العكس من ذلك، أصيبت جميع الدول العربية ذات أنظمة الحكم الجمهوري بانتكاسات شديدة في مفهوم الدولة ذاتها وفي مفهوم

بين عامي 1642 – 1651، ومن ثمّ الحرب الدينية الشاملة التي عُرِفَت باسم حرب الثلاثين عاماً، من هذه الفوضى، ومن بعد هذه الحروب الطاحنة التي انتهت أخيراً باتفاق السلام الذي تجسد في معاهدة ويستفاليا عام 1648، بات بالإمكان التّأريخ للانتقال إلى ما يمكن أن يُطلق عليه عصر الدولة الحديثة، أي الدولة القائمة على مفهوم السيادة.

نتج عن هذه الحروب ومن ثمّ المعاهدة مفاهيم جديدة تتعلق بالسيادة، فصار للدول تدريباً ومع مرور الزمن جيوشٌ وأنظمة حكم وإدارات ذاتية التسيير، وبات الملك هو رأس الدولة بلا منازع، بعد أن كان يتقاسم معه الحكم في كثير من الأحيان حكام الولايات أو الإمارات والإقطاعيون، الذين كان بحاجة لجنودهم الذين يمدونه بهم عند الحاجة. ومن مظاهر السيادة تلك أن بات من حق الملك فرض العقيدة الخاصة بمملكته، فجاءت مقولة «الناس على دين ملوكهم» لتعزز فكرة التجانس الديني في الدولة، فمن هم على دين الملك يوصفون بالرعايا، ومن هم على غير دينه باتوا أجانب، يحق له الإبقاء عليهم أو نفيهم أو حتى إكراههم على تغيير دينهم. هكذا تجلّى بشكل أبو بآخر مبدأ سيادة الدولة، التي اختزلت بسيادة

كتب ديكارت إلى كريستينا عام 1647 يقول: (الآن، هي الإرادة الحرّة، هي بذاتها أنبل شيء يمكننا أن نحوز عليه، لأنها تجعلنا، بطريقة معيّنة، مسؤولين لله وتعطينا من أن نكون عبده، لذا، فإنّ استعمالها الصحيح هو أعظم الخيرات التي نملكها، وإضافة إلى ذلك، لا يوجد ما هو ملكنا أو يهّمنا أكثر منها، فمن كلّ ذلك تنبع النتيجة المفيدة أن لا شيء إلا الإرادة الحرّة يمكن أن ينتج طمأنينتنا العظمى).<sup>١</sup> هكذا كانت تتفاعل الأفكار في عقول المبدعين في ذلك الزمن، فمن الفوضى والمعارك والحروب التي استمرّت طوال القرنين السادس عشر والسابع عشر، مثل حرب الاستقلال الهولندية التي استمرت ثمانين عاماً من 1568 إلى 1648، ومن الحرب الأهلية الإنكليزية





د. زمرة بوسكين

إعلامية من الجزائر

## بالبيض والأسود

### سيميولوجية النكتة

تتداول الشعوب النكتة منذ القدم لأغراض كثيرة، كالفكاهة والترفيه وكذلك تعبيراً عن واقع معين بالسخرية أو لإيصال رسالة سياسية واجتماعية تعبر عن القبول أو الرفض لوضع أو لشخص، وتشير عديد المقالات إلى أن الحكام العرب استخدموا النكتة السياسية لإلهاء الناس عن التفكير في تردّي الأوضاع المعيشية، ويعبر الكثيرون عن الرفض والإستياء بالنكتة التي تعد وسيلة للتفيس الإنفعالي لحالات القلق والتخفيف من ثقل الواقع بكل عوامله الظاهرة والمستترة وكذلك لإخراج المكبوتات من خلال النكتة الجنسية المتداولة في كل المجتمعات وغالباً ما تتقاطع في نقاط كثيرة على اختلاف مشارب وتوجهات الناس، كما تتنوع النكتة حسب الفئة التي ترويتها، فنكت الطبقة المثقفة تختلف عن نكت العامة، ونكت الطلبة تختلف عن نكت الأساتذة، ونكت المتدينين والشعراء، وتوجد العديد من المؤلفات في هذا الشأن منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب «الضحك عند العرب» للكاتب أنيس فريحة، «ألوان بلا تلوين» للكاتب الجزائري محمد الأخضر السائحي، ومن أجمل الكتب التي وثقت للنكتة مؤلف هام للكاتب سمير شيخاني دون فيه مئات النكت بتبويبها حسب النوع وحسب البلد، كما تصنف النكت أيضاً حسب الموضوع الذي تتناوله، كنكت الأزمات الإقتصادية، نكت الحروب، نكت الحملات الإنتخابية، وتتغير وتتطور النكتة من زمن إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى، وقد اهتم العلماء بتحليل ودراسة النكتة منهم «آرثر شوبنهاور» مسنداً ذلك إلى نظرية التناقض المعرفي، ويبرز محتوى النكتة بألفاظه ورموزه وصوره اللغوية الحالة النفسية للأفراد وطبيعة سلوكهم، وقد درس فرويد في 1905 علاقة النكتة بالاشعور لبيبن الدوافع الجنسية المكبوتة وكيف يخرجها الإنسان من خلال التعبير بالنكتة كما ربطها في دراسات أخرى بالأحلام، وقال ان الدافع لخلق الفكاهة هو مبدأ اللذة كالبقية نفسية بدائية تجعل الإنسان يتجنب المشاعر السلبية، لتعزز ذلك أيضاً نظرية التطور الحديثة مشيرة إلى أن الفكاهة أداة للتخفيف من المشاعر السلبية، ومهما تعددت النظريات والتحليل ومهما اختلفت المراحل الزمنية والمواقع الجغرافية تبقى بلاغة الشعوب وسيلة لنقد المفاهيم الاجتماعية ورسم صور الأنا الجمعي بكل الألوان.



الشرعية. لقد ابتليت هذه الأنظمة بتسلط العسكر، وهؤلاء أعادوا بخلفياتهم الثقافية مفهوم الدولة السلطانية من جديد بعد أن حاول الآباء المؤسسين هدمه. لقد تلخّصت نتائج حكم هؤلاء بعد سبعين عاماً على انقلاب الضباط الأحرار في مصر، وما يقرب منها في بقية الدول العربية مثل ليبيا والجزائر وسوريا والعراق واليمن، تلخّصت بتوريث السلطة، فعلياً كما حصل في سوريا. وحتى في هذه الدول التي ضربها زلزال الربيع العربي كان مفهوم المواطنة الوليد بُعِدَ الاستقلال قد تعرّض للسحق، وأعيد إنتاج مفهوم الرعيّة الدائرة وجوداً وعمداً مع إرادة الحاكم الديكتاتور وورثته من بعده. أكبر مثال هو سوريا الأسد، فاخترال البلد باسم شخص يعيدنا مباشرة إلى قرون ما قبل الدولة الحديثة، حيث كانت الدول تتبع الأسر التي تستولي على السلطة بالقوة، كدول الأدارسة أو المماليك أو العثمانيين... إلخ.

الآن، وكما وجد مفكرون من أمثال مارسليوس رفضوا في ذلك الزمن البعيد الفكرة الرائجة التي كانت تقول إنّ المواطنين بحاجة إلى إرشاد إلهي، أو أن يكونوا مسؤولين أمام الله عبر الكهنة في إطار ممارسة دورهم المدني الزمني، وأنّ شؤونهم الحياتية يجب أن يحكمها القانون الوضعي الذي يتفقون هم عليه، فإننا بحاجة لمن يقول للطغاة في بلادنا إنّ زمن الإرادة المطلقة للحكام قد ولى، وإنّ إرادة الشعوب التي أطلقت موجات الربيع العربي لا بد أن تنتصر في النهاية. وكما تعرّض مارسليوس لاضطهاد الكنيسة عندما أطلقت عليه تسمية ابن الشيطان، فإنّ الشعوب مستعدة لتحمل هذا الوصف في سبيل حصولها على حريتها، وهي قد تحمّلت ما هو أفظح، وأكثر إيلاماً، وأشدّ وطأة.

كما بدأ عصر الأنوار قبل الحروب المذهبية الدينية الأوروبية، وكما نتج عن ذلك في النهاية نهضة علمية وثقافية وفلسفية غيرت وجه أوروبا والعالم، سينتج عن عصر الأنوار العربي الذي بدأه قبل عشرات السنين رفاة الطهطاوي ومصطفى عبد الرزاق وطه حسين وأمين الخولي ونصر حامد أبو زيد، وتابعه إدوارد سعيد ومحمد عابد الجابري ومحمد أركون، والذي جاء في خلاصته الحيّة بثورات الربيع العربي، سينتج عنه نهضة مماثلة، تبدأ بالسياسة وتنتهي بالمعرفة والثقافة، وستغيّر وجه المنطقة والعالم. إنّها العروبة التي لا تزول بمفهومها الثقافيّ الإنساني، إنّها التاريخ عندما يتكلم.

د. مضر الدبس - مفهوم المواطنة أو صورة السيتيزنية في المستقر الإيماني - الطبعة

الأولى 2021 ص 144



حوار اجراه: د. علي عفيفي علي غازي



الخطاط أبو الحسن علي السمانى، رئيس جمعية الخطاطين السودانيين بالخرطوم، حاصل على بكالوريوس التربية، وبكالوريوس الفنون الجميلة والتطبيقية من جامعة الخرطوم، وهو مدير مركز التدريب والتنمية المعرفية (مركز تطوعي خيري)، وباحث مشارك في عدد من المؤتمرات العلمية والندوات والدورات والورش التدريبية في عدد من الدول العربية والإسلامية، منها: جنوب أفريقيا، مصر، كينيا، البحرين، أندونيسيا، ماليزيا، تنزانيا، تشاد، موريتانيا، مالي، جزر القمر، مدغشقر، بوروندي، زيمبابوي، نيجيريا، زنجبار، كوت ديفوار، غينيا، كوناكري، السعودية وغيرها. ومن مؤلفاته «معجم مصطلحات الاقتصاد الإسلامي»، «التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية»، «ضبط الجودة»، «معاهدة البق والرق»، وغيرها. كما شارك في عدد من المعارض الفنية في الخط والرسم والفنون التشكيلية محلياً بالسودان وإقليمياً بأفريقيا والعالم العربي، ودرّس في قسم اللغة العربية بجامعة أديس أبابا، ومعهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

## الخطاط السوداني أبو الحسن السمانى: الخط العربي يُنمي الذائقة البصرية

وتشاد والخرطوم، وقد شجعتني تلك المعارض على المضي قدماً في هذا المنهج لما رأيت من ردود الأفعال الطيبة.

**- كيف تتظنون إلى واقع الخط العربي على الخريطة الثقافية العربية؟**

- هناك اهتمام واضح بهذا الفن، لم تأل الكثير من الدول العربية والمسلمة جهداً في البذل من أجل تطوير أدوات وآليات الثقافة، ونال الخط العربي خصوصية من العناية لا تخفى على أحد، كفن ارتبط بكتاب المسلمين ودستورهم الخالد، لكن هذا الاهتمام لا يزال دون الطموح في المستوى التعليمي والتربوي، ولعل رداءة كتابة الطلاب في دفاترهم يؤكد ذلك، وأشير إلى أن للمعلمين أثر سلبي في الاهتمام بالخط العربي وفنونه، إذ أن

كالخطاط الأمريكي محمد زكريا مثلاً.  
**- هل لك تجربة في كتابة المصحف الشريف، حدثنا عنها؟**

- كانت لي تجربة في كتابة جزء عم من القرآن الكريم، ثم تهيبت بعدها كتابة القرآن الكريم كاملاً، ولا زلت أأمل إن شاء الله أن يكون لي شرف كتابته.

**- هل اشتريت في مسابقات ومعارض دولية ومحلية، حدثنا عنها؟ وماذا أضافت لك؟**

- نعم أقيمت معرض شخصي في جامعة أديس أبابا في أثيوبيا مرتين، حيث كنت أتولى مهام التدريس في قسم اللغة العربية، ثم في الرياض بالمملكة العربية السعودية أكثر من مرة، وكذلك في إندونيسيا وماليزيا وتنزانيا وبوروندي وكينيا

**- كيف كانت بدايتك مع الخط العربي؟ ومن شجعك على مواصلة الاهتمام به؟**

- البدايات الأولى لاهتمامي بالخط العربي، كانت بسبب أحد المدرسين في المدرسة، كانت خطوطه رائعة مقارنة بخطوط غيره من المدرسين، ما جعلني أتأمل خطه، وأفكر في تعلم فنون الخط العربي، وقد شجعتني أسرتي على ذلك.

**- هل تعزز قدراتك الفنية في الكتابة بقراءة تاريخ الخط العربي وأعلامه؟**

- بكل تأكيد، وهذا مهم للخطاط، وقد اقتنيت مجموعة من الكتب في فنون الخط وتراجم كبار الخطاطين العرب والمسلمين، وقد أدمنت قراءتها، فتعرفت على تراجم كبار الخطاطين في العالم العربي والإسلامي، ومن غير العرب كذلك،



بعضهم لا يجيد الكتابة.  
- ما هو التأثير الذي تركه فيك عميد الخط العربي الأستاذ سيد إبراهيم؟

- في بداية الدراسة كنت شغوفاً بالقراءة، وكانت تأتينا إلى السودان أكثر ما نقرأ من الكتاب المصريين، وكان الأستاذ سيد إبراهيم يخط عناوين الكتب دون منازع، وكانت كتاباته متعة لنا، ثم فيما بعد اقتنيت كتاباً لخطوطه بأسلوبه وبصمته الخاصة، وصرت أتأمله وأستقي منه وأهتدي في إنجاز لوحات جديدة للخط العربي.

- من الشخصية التي تأثرت بها أثناء دراستك للخط العربي؟ وما أثر ذلك في مسيرتك الفنية؟

- درست الخط في كلية الفنون الجميلة في الخرطوم على يد الخطاط المصري عبد المنعم، فقد كان رصين الخطوط على النمط الكلاسيكي الجاد، وترك في طلابه، وأنا منهم، معرفة لاتقدر بثمن.

- كيف تنظر لتأثير الحاسب الآلي على الخط العربي؟

- لا شك أن تأثير الحاسب الآلي على الخط العربي يظل ألياً بجدارة، دون جدارة مشق ونكهة الفنان الخطاط، فالكتابة بخط اليد تشعر فيها بالحياة والروح، بعكس خطوط الكمبيوتر الآلية الجامدة.

- هل تستغرق الخطاطة كل أوقاتك؟ وماذا عن أعمالك الأخرى؟

- حالياً أعمل مديراً لمركز التدريب والتنمية المعرفية في الخرطوم، وهو مركز يقدم خدماته التدريبية لطلاب جامعة إفريقيا العالمية من 80 دولة من دون مقابل، تحت شعار «تدرب اليوم لتقود غداً»، وبالتالي فإن الخطاطة بالنسبة لي هواية أكثر منها حرفة.

- للزخرفة دور مهم في إكمال اللوحة الخطية، ما رأيك في ذلك؟

- إذا أجاد الخطاط تشكيل وتصميم اللوحة، قد لا يحتاج إلى إضافة شيء من الزخارف، وربما تطغي الزخرفة أحياناً على الخط فتشوش على الرؤية، أما الزخرفة ذات الألوان الخافتة والخطوط غير المعقدة فإنها بكل تأكيد تزيد الخط بروزاً وجمالاً، وتعطي اللوحة الخطية تميزاً وتفرداً وتأنقاً، وروحاً جمالية فنية تزيد من الرائقة البصرية.

- ما هي إنجازاتك في مجال المعارض والمخطوطات؟

- أنا كثير الأسفار والمشاركة في المؤتمرات العلمية، وقد تعود على اصطحاب لوحاتي معي في رحلاتي وأسفاري، فإذا ما وجدت فرصة أقدم عرضاً، ولي معرض ثابت في دولة زيمبابوي في المركز الثقافي بالعاصمة له حضور، وهو عبارة عن مزار للطلاب والمواطنين من عشاق الفنون



المختلفة.

- ما هي إنجازاتك في مجال المؤلفات عن الخط العربي والخطاطين؟

- كتبت بحثاً عن جماليات الخط العربي، في ثلاثة محلات، تناولت فيه خصائص الخط العربي: التنوع، المرونة، الميزان، كما أقوم بتدريس الخط العربي للطلاب في معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

- ماذا تقترح للنهوض بفن الخط العربي؟

- أرى أن يكون الخط مادة إلزامية في المناهج

الدراسية بالمدارس التعليمية ما قبل الجامعية، كما أرى أن تكون لوحات المحلات التجارية ودواوين الحكومة بخطوط الخطاطين، فالخط العربي ينمي الذائقة البصرية.

- ما أهم طموحاتك الشخصية في مجال الخط العربي؟

- أن أجد الطمأنينة والثقة في قلمي لكتابة كلام الله، القرآن الكريم.

- بماذا تنصح أهل المهوبة في الخط العربي؟

- الخط ملكية فطرية، لذا أنصحهم بتقليد النماذج العالية مع الصبر والأناة، والمواظبة على التمارين، فالخط يتطور بالممارسة، وكثرة الكتابة.

- ما هو نوع الخط المحبب منك؟

- خط الثلث، فهو ملك الخطوط من وجهة نظري.

- هل تعتقد أن المدارس التعليمية لها دور في تنمية حب وتقدير هذا الخط؟

- لها أثر ملموس في تنمية وتحذوق الخط، وفي جمعية الخطاطين السودانييين أخذنا على عاتقنا القيام بهذه الرسالة. والخطاطون المحدثون نجحوا في إدخال الحرف العربي في اللوحة التشكيلية المؤطرة، ما أكسب الحرف بُعداً آخر، ومدرسة الحروفية عند عثمان وقيع الله، وأحمد محمد شبرين، والسر حسن، تمثل إضافة لجماليات فنون الخط العربي.

- في ختام هذا اللقاء كيف تنظرون إلى مستقبل الخط العربي وتطوره؟

- للخط العربي مستقبل واعد، إذا ما توفرت له رافعة تربوية تؤمن بعلم الجمال.





أمويدا عبد الوهاب

صحفية وكاتبة مصرية

## من هنا وهناك

# أوروبا الشرقية

الجنة في البوسنة والهرسك ومونتيجرو أو الجبل الأسود، بالإضافة إلى بلجراد عاصمة صربيا الجميلة ذات الطابع الخاص، ومقدونيا التي تتميز بطبيعة تاريخية خاصة وكذلك طبيعة ساحرة في مدنها، كما هناك ألبانيا أيضا التي إنفتحت على السياحة فحققت مكاسب سياحية رائعة بعد التساهل وإلغاء تأشيرة الدخول بالنسبة لعدد من الجنسيات من بينهم مصر، فتربعت بقوة على خريطة السياحة العربية. هذه الدول رغم بعض السلبات القليلة إلا أنها أبهرتني ببساطة شعوبها والطابع الحياتي المميز الذي يجمع بين الشرق والغرب وكذلك سحر الطبيعة والأكلات المميزة والحلال القريبة من طبيعتنا الشرقية والعربية، وكذلك من الأجواء التركية إضافة الى أنني شاهدت المسلمين يتعايشون بسلام مع المسيحيين في حالة رائعة، فبينما تشاهد الكثير من المساجد وتسمع الأذان في البوسنة، ومقدونيا في كل مكان ترى الصليب موجود على أعلى الجبل في كل من البلدين وهذا يعطى إشارة لحجم التنغم بين الديانتين هناك، كما أن المسلمين هناك يفتخرون بإنتمائهم للإسلام وترى معاملة مميزة عندما يعرفون أنك عربي ومسلم ويتباهون بمعرفتهم بكلمات من اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم وبينهم من يعرف القراءة فقط وليس الكتابة، وذلك ليستطيع فهم المصحف وقراءته بالفعل وجدت أخلاق اسلامية جميلة ورغبة من الأهل لتعليم أطفالهم القرآن وحفظه وتعاليم الإسلام الصحيحة وإيمان عميق وكذلك تعايش راقى دون أي تمييز بين الديانتين كما هو في مصر تماما بعيدا عن تجربة البوسنة والهرسك القاسية مع الزعيم الصربي ومجرم الحرب وكما سمى أيضا بجزار البلقان اردوغان كراديتش الذي تم الحكم عليه بالسجن مدى الحياة بعد المذابح التي ارتكبتها تجاه البوسنيين خاصة المسلمين منهم في مارس عام 1995.

فعلا زيارة أوروبا الشرقية كانت بمثابة مفاجأة رائعة خاصة أن هذه الدول رخيصة أيضا مقارنة بدول أوروبا الغربية التي لها سحر خاص عندي بلا شك ولدى الكثيرين وما زالت حلم لكل مواطن في العالم من كل مكان، ولكن أوروبا الشرقية كانت إكتشاف بالنسبة لي وخطوة سعدت بها جدا لرؤيتها والتمتع بجمالها وخصوصيتها ككاتبه صحفية تعشق السفر والترحال.

في الحقيقة كنت دائما منبهره بأوروبا بجمالها بنظامها بالقوانين التي تنظم كل المجتمع، بالنظافة، بالحرية الشخصية، بالإنسانية، بإحترام المرأة وإعطائها حقوقها كاملة، وكذلك الإهتمام بالحيوانات والرفق بهم والإلتزام بكثير من الأخلاقيات والقواعد الإنسانية التي إكتشفت كما يعرف الجميع أنها أساسا تسابير قواعد الإسلام في كل ما ذكرت، وكانت أوروبا بالنسبة لي كما هي بالنسبة للكثيرين هي أوروبا الغربية ودولها الكبرى المبهرة التي طالما درسنا تاريخها في كتبنا الدراسية، وكانت هي دائما حلم كل عربي وشرقي أن يزورها ويقرب من كل الإيجابيات التي تتميز بها.

ومن حسن حظي إنني زرت معظم دول أوروبا الغربية حتى لآلني إرتبطت جدا بشوارعها ومدنها المختلفة وجاذبيتها على كافة المستويات حتى إنني كسائحة أو زائرة لم أشعر بالغرابة هناك وذلك من خلال حسن المعاملة والإستقبال المحترم في هذه الدول وكذلك الشعور بالمساواة كأى شخص يسير في الشارع، أو يقيم فيها فعلا شعور رائع بالحرية والإنسانية والإختلاط بأجناس وثقافات وعادات مختلفة، ربما كان هناك فهم خاطيء في بعض الأفكار المأخوذة عن الغرب وأبرزها أن الأوروبيين يقدسون الأسرة والإرتباط العائلي والزواج والإطفال، وليس كالفكرة السائدة لدينا كعرب.

ومؤخرا قمت بزيرة عدد من دول أوروبا الشرقية رغم أنها أبدا لم تكون ضمن مخططاتي بل كانت مجهولة بالنسبة لي، وإكتشفت بعد زيارة لمعظم دولها أن هناك شعوب أوروبية ولكنها الأقرب إلى عاداتنا وتقاليدينا الشرقية وأجواء الحميمة وتقديس الأسرة والمناخ العائلي وحقوق الجيرة والمعاملات الموجودة في مجتمعاتنا العربية، ورغم أنها دول ليست غنية الا أنها أيضا تتمتع بنظام ونظافة أوروبا ولكن أحيانا تشعر وأنت هناك بقدر من العصبية وأجواء السخرية والضحك والتعامل القاسي في بعض المواقف وربما يكون ذلك بسبب ما تعرضت له بعض هذه البلاد من حروب وعنصرية مثل البوسنة مثلا، وربما أيضا أنها دول لم تكن على الخريطة السياحية في العالم وبالتالي عدم وجود خبرة في التعامل مع السياح، ولكن رغم وجود هذه السلبات إلا إنني شاهدت مشاهد طبيعية كأنها من



أمل بالحوت - بلدل  
كاتبة وإعلامية

# مسالك التعليم والطبقية الاجتماعية

والمدارس في إدارة التنوع الاجتماعي والأكاديمي؟ تظهر الإحصائيات المتعلقة بالنجاح الأكاديمي أنه مرتبط بالبيئة الاجتماعية ومهنة الوالدين (نعم، أطفال النخبة المتعلمة، جيودن إحصائياً في المدرسة) ومن هذا المنطلق، النجاح هو نتاج التعليم المختلط الذي لا يذكر اسمه حيث تقدم العائلات جزءاً من العمل المدرسي أو تفوضه عندما يكون ذلك ممكناً. يجب أن يكون المعلمون قادرين على التأقلم مع (حجم الفصل، مناخ المدرسة، التدريب، طرق التعلم ونوعية التلاميذ ونسبهم) بغض النظر عن مزيح الطبقات.

يجب إيجاد حلول تربوية تسمح لمزيد من الطلاب بالنجاح هي أيضاً قضية سياسية وديمقراطية بالأساس.

بينما العالم يؤسس لثقافة «العيش معا» نلاحظ اليوم في طبقية كبيرة قد تكون علنا أو مستترة طاغية في المؤسسات التعليمية ومنافسة كبرى بين التعليم العام والخاص دون التفكير في الإستراتيجية المثلى للعمل والنهوض بالمستوى التعليمي معا. وهذا لا يخدم مصلحة التعليم ولا طالب العلم ولا الأستاذ.

يحتاج التعليم اليوم تغييرا جذريا وفي العمق، النهوض بالمستوى التعليمي وإعتماد الجهد والإستحقاق بعيدا عن المادة والشهائد التي تتطلب مسيرة تعليمية مكلفة وليست في متناول كل الطبقات الاجتماعية، التعليم يجب أن يكون في تناول الجميع، دروسا إجبارية وخصوصية. تعميم التعليم وإجباريته يجب أن يكون مبني على الإنصاف.

التلاميذ وذلك في إطار عمل متكامل هدفه مصلحة التلميذ بالأساس من خلال إدماجه وتأطيره في مناخ يقبل فيه الإختلاف الطبقية والعقائدي في كنف إحترام الحريات وهذا عنصر فعال من عناصر النجاح.

الإدارات هي التي تؤسس سياستها للتنوع الاجتماعي، مع الآباء والمؤسسات المعنية: أي خارطة مصقولة بدقة في المنطقة، تم إنشاؤها وفقاً لعرض النقل، ستلعب المؤسسات أيضاً دوراً مهماً فيما يتعلق بتوفير التعليم؛ سيتم ربط التعليم الخاص محليا بهذا المشروع لأنه ضامن لمصلحة التعليم وتعزيز التعايش السليم الذي يضعه الإختلاف في أحسن صورة.

كل هذا يستحق الثناء.

لكن هناك نقطة يجب التركيز عليها، يجب التأكد من أن المعلمين قادرين على قيادة وإتمام البرنامج البيداغوجي للجميع في فصول غير متجانسة ومتنوعة مع ضمان العمل في مستويات عدة في نفس الوقت. هذه هي النقطة العمياء الكبيرة التي يزدهر فيها عدم الثقة الأكاديمية: ما مدى فعالية المعلمين

التعليم في كنف التنوع الاجتماعي، هو نظام تجريبي تم إعتماده في الكثير من البلدان الباحثة في علوم التربية والتعليم، كان الهدف منه تعزيز التنوع الاجتماعي في المدرسة وتوسيعه ليشمل أوسع نطاق.

فما هي الطريقة التي ينبغي اعتمادها لتعزيز هذا التنوع؟

كانت تجربة، قيمتها من قبل لجنة علمية تضم أسماء كبيرة في علم الاجتماع المدرسي، سمحت بالعمل على التنوع في المؤسسات التعليمية والتي سيدرس العلماء تطوراتها بالتوازي مع تطبيقها.

كما يعمل هذا النظام بإشراك العائلات في التفكير، خريطة طريق مدرسية ومعايير تعيين



## الحب والغربة والموت

عصاي، وارحل مع الطيور المهاجرة، في انتظار معجزة إنسانية تقف، والكلمات تعمل في صمتها، لتهبني هذه الشرارة الانسانية، هذا الأمل، هذا الخيط من الدخان الذي اكتب به قصائدي، فالحرية ثقيلة وباهظة، ومحرقة.

ذات ليلة وبعد ان انهيت معه حديث لجريدة الثورة السورية عندما كنت لا زال في دمشق، طلب الي ان اصعد معه الى ضريح الشيخ محي الدين بن عربي أشهر المتصوفة، في حي ركن الدين وهناك أظن كانت ولادة فكرة قصيدته او لنقل ديوانه «بكاء على بوابات العالم السبع» وقد أهداني الديوان قبل سفري الى أوروبا بأيام..

ولم اره بعد ذلك قبل أعوام كنت عايدة من سفر الى كولومبيا ودخلت صالة فندق فخم في مدريد، وعندما اتجهت الى صالة الموسيقى سمعت من خلفي من يكيل التهم لنزار قباني بالعربية، فاستأذنت من مرافقي وعدت خطوات الى الوراء وكنت شبه متأكدة ان الصوت صوته، وفعلا كان جالسا يدخلن مع الناقد محي الدين صبحي وبدر عرودي، سلمت وأكملت طريقي كأني لم أفارق أوروبا منذ اربع سنوات، حيث كنت نلتقي على ارضة مقاهي باريس، ونسح نميمة (ابوعلي) التي لا يجاريه فيها احد.

عندما قلبي على ارضة الليل  
انكسر

المجوسي من الشرفة للجار يقول  
بالها من بنت كلبة  
هذه الدنيا التي تشبعنا موتا وغربة  
كان قلبي مثل شحاذ على الأبواب  
يستجدي المحبة  
وانا لم أتعدى العاشرة  
فلماذا أغلقوا الباب في وجهي  
لماذا عندليب الحب طار؟؟؟  
عندما مات النهار..

ساحر يأتي مع الليل وسحر لا يدوم  
باطل ما تكتب الريح على السور وما  
قالت الي البحر النجوم

كان حبي لك موتا ورحيل  
بأوصيا النار  
بأرض سدوم  
وجدوه عند باب البيت في الفجر  
قتيل  
وعلى جبهته جرح صغير وقمر  
وتعاويد وقطرات المطر

في هذه القصيدة تناول البياتي؛  
الحب والغربة والموت التوصيف يليق  
بهم.

كان البياتي يحب ان يعيش منفيا،  
فتحقق له ذلك، اذ كان منفي في بلده،  
منفي في ذاكرته، منفي في الكلمات،  
منفي في الطرقات، منفي في كل يوم  
وليلة.

في كتابه «تجربتي الشعرية» يقول:  
في مثل هذا المناخ المشحون بالتوتر  
والقلق والانتظار، احمل كل ليلة،



أ. حميدة ننع

كاتبة و صحفية عربية ■

كنت وما زلت أحب شعر عبد الوهاب  
البياتي (ابو علي). وكان البياتي رحمه  
الله من بين الشعراء العرب الذي لا  
يستطيع شاعر آخر ان يضاهيه بسلاطة  
اللسان، ويا ويل من يقح غضب البياتي  
عليه او يختاره كفريسة. موهبة كبيرة  
عندما تبدأ النميمة. لا يمكن أبدا وضع  
حد لها، واليوم اختار لكم من شعره هذه  
القصيدة:

سكبوا فوق ثيابي الخمر، عربدت من  
الحب

وراقصت الفراشات وعانقت الزهور  
منحوني عندليباً وقمر  
ومرايا وتعاويد وقطرات مطر  
ولما لم أتعدى العاشرة  
فلماذا عندليب الحب طار؟؟؟  
والمرايا صدييت فوق الجدار  
والتعاويد وقطرات المطر



## التشكيلي عادل ناجي



# لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

الموقع باللغات:  
عربي - إنكليزي - فرنسي

**APA**

وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53  
e-mail: info@apa-arab.com

[www.apa-arab.com](http://www.apa-arab.com)

**أخبار عاجلة**  
Dernières Nouvelles  
Breaking News  
وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency



## جديد قناة كل العرب

YouTube: alarab koul

# كل العرب

TV Koul Alarab



معركة بغداد 2003



ندوة حول موضوع "إرترية" بقاعة فندق حياة ريجنسي  
وذلك يوم السبت 3 أيلول - سبتمبر 2022



مجزرة عين الرمانة - بيروت 1975

لمناسبة بدء السنة الخامسة  
من الإصدار المنتظم الورقي و الإل..  
197 مشاهدة - قبل يومين



تابعوا البرامج الوثائقية